جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

إستراتيجيات إعادة الاعمار بعد الحروب والكوارث في فلسطين

إعداد
معاذ "محمد بشير" مدحت الطاهر

إشراف
الدكتور حسن القاضي

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في هندسة العمارة بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
2011م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إستراتيجيات إعادة الاعمار بعد الحروب والكوارث في فلسطين

إعداد

معاذ "محمد بشير" مدحت الطاهر

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2011/5/29 وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة:	التوقيع
1. د. حسن القاضي / مشرفاً ورئيساً	.....
2. د. جمال عمرو / ممتحناً خارجياً	.....
3. د. علي عبد الحميد / ممتحناً داخلياً	.....

الإهداء

أُهدي عملي هذا الى عائلتي، أُمي وأبي وإخوتي

الذين لم يدخروا جُهداً من أجل تشجيعي لكي أتقدم للامام،

والى كل اؤلئك الذين الهموني من أجل أن أتقدم

وأن أُقدم أفضل ما لدي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

أحمد الله العلي العظيم الذي أعانني على أن اكمل هذه الرسالة، فله الحمد والشكر

واتقدم بالشكر وخالص التقدير للدكتور حسن القاضي المشرف على هذه الرسالة الذي لم يبخل علي بالنصيحة والمشورة والمساعدة، وقدم كل ما يستطيع من أجل اتمام هذه الرسالة كما أنني اتقدم بجزيل الشكر الى كل اؤلئك الذين يسروا لي الحصول على المعلومات وزودوني بالمراجع المهمة التي اعانتني على اتمام رسالتي فلهم جميعا مني جزيل الشكر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل عنوان:

استراتيجيات إعادة الاعمار بعد الحروب والكوارث في فلسطين

أُقر بان ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وان هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the Researcher own work, and has not been submitted elsewhere for any Other degree or qualification.

Student's name: **اسم الطالب:**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ:**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	الإهداء	ج
	الشكر والتقدير	د
	الإقرار	هـ
	فهرس المحتويات	و
	فهرس الصور والأشكال	ط
	فهرس الملاحق	م
	الملخص	ن
	الفصل الاول: الاطار النظري ومنهجية الدراسة	**1**
1-1	المقدمة	2
2-1	مشكلة الدراسة	3
3-1	أهمية الدراسة ومبرراتها	3
4-1	أهداف الدراسة	4
5-1	خطة ومنهجية الدراسة	4
6-1	مصادر المعلومات	5
7-1	الدراسات السابقة	6
8-1	ملخص الفصول الدراسية	7
	الفصل الثاني: الكوارث واعادة الاعمار	**8**
1-2	الكوارث	9
1-1-2	تعريف الكارثة	9
2-1-2	أسباب زيادة تأثير الكوارث على البيئة الحضرية	10
3-1-2	أنواع الكوارث	11
4-1-2	مراحل تطور الكارثة وآلية عملها	12
5-1-2	العوامل التي يعتمد عليها حجم تأثير الكارثة	13
6-1-2	الاستجابة للكوارث	14
7-1-2	أثر الكوارث والحروب على البيئة الحضرية	15
8-1-2	إطار عمل هيوغو	16

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الموضوع	الصفحة
2-2	اعادة الاعمار بعد الحروب والكوارث	17
1-2-2	مفهوم استراتيجيات إعادة الإعمار	17
2-2-2	مبادئ استراتيجيات اعادة الاعمار	18
3-2-2	إعداد وتطبيق إستراتيجية لإعادة الإعمار	19
4-2-2	الإطار الزمني العام لإستراتيجية إدارة الكارثة وإعادة الإعمار	20
3-2	تقييم الاضرار والاحتياجات بعد الكارثة أو الحرب	23
1-3-2	مراحل تقييم الاضرار والاحتياجات بعد الكارثة	23
2-3-2	أنواع التقييم والمسوحات بعد الكوارث	24
4-2	اتجاهات العمارة بعد الكارثة أو الحرب	25
5-2	إعادة اعمار البنية الفيزيائية (بناء الإسكان والمباني بعد الكارثة)	28
1-5-2	المنازل المؤقتة (منازل متنقلة أو ثابتة مؤقتة)	28
2-5-2	إعادة إصلاح البيوت المتضررة	31
3-5-2	بناء بيوت جديدة	33
4-5-2	إعادة البناء الذاتي	34
6-2	الاستدامة الحضرية في عمليات اعادة الاعمار بعد الكوارث	34
7-2	نماذج تطبيق مشاريع إعادة الاعمار بعد الكوارث	35
1-7-2	نموذج المقاولين	35
2-7-2	نموذج البناء الذاتي	36
3-7-2	إعادة البناء التعاوني	36
8-2	الجهات الفاعلة في عمليات إعادة الإعمار	37
	الفصل الثالث: حالات دراسية في مجال اعادة الاعمار	**39**
1-3	مدينة وارسو ــ بولندا	40
1-1-3	نتائج وآثار التدمير في وارسو في أعقاب الحرب	41
2-1-3	إعادة الإعمار في وارسو	43
3-1-3	استراتيجية اعادة اعمار وارسو	46
2-3	حارة حريك – بيروت	48
1-2-3	نتائج وآثار حرب تموز على حارة حريك في بيروت	49
2-2-3	إعادة البناء وإعداد المخططات	51

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الموضوع	الصفحة
3-2-3	مبادئ إعادة الإعمار كما حددتها الوثيقة	52
4-2-3	طريقة العمل وتنفيذه	53
5-2-3	اعداد المخططات	54
6-2-3	تقييم (ونتائج) اعادة اعمار حارة حريك	61
	الفصل الرابع: الكوارث واعادة الاعمار في فلسطين	**62**
1-4	الكوارث في فلسطين	63
2-4	أنواع النسيج العمراني في فلسطين	66
3-4	التدمير المنظم والمتعمد للبيئة الحضرية الفلسطينية	68
4-4	تدمير التراث الثقافي في فلسطين	69
5-4	ألاهمية الرمزية لإعادة الإعمار في فلسطين	71
6-4	واقع التعامل مع الكوارث واعادة الاعمار في فلسطين	72
7-4	حالات دراسية من الدمار واعادة الاعمار في فلسطين	76
1-7-4	اجتياح مخيم جنين 2002	76
2-7-4	جتياح مدينة نابلس 2002	90
	الفصل الخامس: الاستراتيجية المقترحة لادارة الكوارث واعادة الاعمار في فلسطين	**102**
1-5	الأهداف الاستراتيجية	103
2-5	العمليات الواجب القيام بها من اجل اعداد خطط ادارة الكوارث	104
3-5	الإطار العام لإستراتيجية إعادة الأعمار في فلسطين	105
1-3-5	مرحلة ما قبل الكارثة	106
2-3-5	مرحلة اثناء الكارثة	110
3-3-5	مرحلة ما بعد الكارثة	111
	الفصل السادس: النتائج والتوصيات	**116**
1-6	النتائج	117
2-6	التوصيات	119
	قائمة المصادر والمراجع	**122**
	الملاحق	**128**
	Abstract	**b**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الصور والأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
الشكل (2-1)	تكون الكارثة	13
الشكل (2-2)	الاستجابة للكوارث	14
الشكل (2-3)	الكوارث وأثرها والاستجابة لها	16
الشكل (2-4)	شمولية اعادة الاعمار	18
الشكل (2-5)	المباديء الاساسية لاستراتيجية اعادة الاعمار	19
الشكل (2-6)	ملخص مراحل ادارة الكوارث واعادة الاعمار	20
الشكل (2-7)	دورة الكارثة	23
الشكل (2-8)	نموذج للاسكانات المستحدثة في	26
الشكل (2-9)	الساحة الرئيسية في البلدة القديمة في مدينة وارسو- بولندا	26
الشكل (2-10)	مبنى البرلمان الالماني – برلين	27
الشكل (2-11)	كنيسة الذكريات	28
الشكل (2-12)	صور للبيوت البسيطة التي تم بناؤها في اعقاب زلزال هاييتي	29
الشكل (2-13)	عملية تصنيع القباب الجيودسية	29
الشكل (2-14)	احد المخيمات التي تم انشاؤها بواسطة القباب الجيودسية.	30
الشكل (2-15)	صورة للخيام التي تم بناؤها في اعقاب الاعصار كاترينا	30
الشكل (2-16)	بعض النماذج للبيوت المؤقتة مسبقة الصنع.	30
الشكل (2-17)	تداخل حلقات مكونات الاستدامة للمجتمع	35
الشكل (3-1)	تدمير وارسو 1945	41
الشكل (3-2)	اثر الدمار الحاصل في مدينة وارسو	42
الشكل (3-3)	خارطة تبين التدمير الحاصل في مدينة وارسو بعد الحرب العالمية الثانية	43
الشكل (3-4)	مجموعة من الصور التي تظهر بعض المناطق بعد اعادة الاعمار	45
الشكل (3-5)	صور تبين بعض العناصر المعمارية التي تم انقاذها من بين الانقاض	47

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الشكل	الصفحة
الشكل (3-6)	مخطط يبين مواقع الاضرار ودرجاتها في حارة حريك	49
الشكل (3-7)	صورة جوية تبين منطقة حارة حريك بعد الدمار	50
الشكل (3-8)	صور تبين الدمار الحاصل نتيجة العدوان الاسرائيلي على حارة حريك	51
الشكل (3-9)	خريطة توضح تاريخ المباني و الحقب التي تعود اليها هذه المباني	54
الشكل (3-10)	خريطة تبين تحليل الاستخدامات في منطقة حارة حريك	55
الشكل (3-11)	خارطة تبين تغير الاضائة في المنطقة في مختلف أوقات العام	56
الشكل (3-12)	حلول الاضائة التي تم وضعها والتي تظهر في المباني باللون الاصفر.	57
الشكل (3-13)	خارطة تبين التوزيع والتصنيف الجديد لدرجة الشوارع	57
الشكل (3-14)	خارطة تظهر المناطق المساحات الخضراء التي تم استحداثها	58
الشكل (3-15)	مجموعة من الصور والخرائط التي تبين انواع المواقف التي تم استحداثها	59
الشكل (3-16)	خارطة تبين اعادة تصميم احد الشوارع	60
الشكل (3-17)	خارطة تبين شبكة المساحات و المرافق العامة التي تم اقتراحها في المنطقة	60
الشكل (4-1)	الخارطة الزلزالية في فلسطين	64
الشكل (4-2)	آثار قرية إشوع المدمرة في فلسطين	65
الشكل (4-3)	نزوح الفلسطينين عام 1948	65
الشكل (4-4)	جانب من آثار الحرب على قطاع غزة	66
الشكل (4-5)	أحد الحواجز في البلدة القديمة في الخليل	70
الشكل (4-6)	صورة تبين أحد المنازل التي تم الاستيلاء عليها في القدس	70
الشكل (4-7)	صورة تبين محاولة تغيير المشهد العمراني في القدس وصبغه بالطابع الاسرائيلي.	71

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الشكل	الصفحة
الشكل (4-8)	جدول يوضح عدد وحدات الدفاع المدني في مدن الضفة الغربية وامكاناتها	72
الشكل (4-9)	جدول يوضح امكانات بعض المؤسسات الفلسطينية العاملة في مجال الاغاثة	75
الشكل (4-10)	موقع مخيم جنين بالنسبة لمدينة جنين	76
الشكل (4-11)	مظهر عام لمخيم جنين بعد اعادة الاعمار	77
الشكل (4-12)	المخيم بعد الدمار2002	78
الشكل (4-13)	صورة جوية لمخيم جنين تبين منطقة الدمار قبل وبعد الاجتياح	79
الشكل (4-14)	مظهر عام للمخيم الذي قامت الاونروا بانشائه	81
الشكل (4-15)	خارطة تبين مناطق الاعمار في مخيم جنين	82
الشكل (4-16)	يظهر في الخارطة منطقة اعادة الاعمار قبل الاجتياح ومخططات اعادة الاعمار	84
الشكل (4-17)	صورة تبين منطقة التوسعة الجديدة في المخيم	85
الشكل (4-18)	صور للشوارع والاروقة القديمة في المخيم.	85
الشكل (4-19)	صور للشوارع الجديدة داخل المخيم.	86
الشكل (4-20)	مخططات لبعض المنازل التي تم اعادة تصميمها داخل المخيم.	86
الشكل (4-21)	صورة لمنطقة جديدة في مخيم جنين بعد الاعمار	87
الشكل (4-22)	صورة لمنطقة قديمة في مخيم جنين تظهر الصورة العامة للمخيم	87
الشكل (4-23)	مشكلة الاضافات العشوائية في المباني القديمة في المخيم	89
الشكل (4-24)	مشكلة الاضافات العشوائية في المباني التي تم اعادة اعمارها	90
الشكل (4-25)	خارطة مدينة نابلس	91
الشكل (4-26)	صورة للبلدة القديمة في مدينة نابلس	92
الشكل (4-27)	مدينة نابلس: زلزال 1927	93

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الشكل	الصفحة
الشكل (4-28)	صور تبين أثار الاجتياحات الاسرائيلية في مدينة نابلس عام 2002	94
الشكل (4-29)	خارطة تبين الاضرار في المباني في البلدة القديمة في مدينة نابلس	95
الشكل (4-30)	صور تظهر اثار الدمار الناتج عن الاجتياحات 2002	96
الشكل (4-31)	اثر الدمار في بيت الشعبي- مدينة نابلس 2002	96
الشكل (4-32)	صورة تظهر التدمير الحاصل في جامع الخضرا	97
الشكل (4-33)	اتلاف اثاث ومحتويات الشوارع نتيجة الاجتياحات 2002- نابلس	97
الشكل (4-34)	صورة تبين اعادة اعمار احد الغرف داخل المنازل في مدينة نابلس	99
الشكل (5-1)	العمليات الواجب القيام بها في مختلف المراحل	105
الشكل (5-2)	دورة الكارثة	106
الشكل (5-3)	مخطط يوضح مراحل استراتيجية ادارة الكارثة واعادة الاعمار المقترحة	115

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الملاحق

الرقم	الملحق	الصفحة
ملحق (1)	تقييم الاضرار في المباني	129
ملحق (2)	تفاصيل تسليح العناصر الانشائية من أجل الزلازل	132

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استراتيجيات إعادة الاعمار بعد الحروب والكوارث في فلسطين

إعداد

معاذ "محمد بشير" الطاهر

إشراف

د. حسن القاضي

الملخص

تناقش هذه الدراسة استراتيجيات إعادة الاعمار بعد الحروب والكوارث الواجب إتباعها في فلسطين، لما لها من أهمية خاصة على الصعيد الوطني والإنساني في الوقت الحاضر، حيث تعرضُ المفاهيم النظرية لإعادة الاعمار، وتتناول مجموعة من التجارب العالمية والمحلية في هذا المجال.

وتهدف الدراسة بشكل أساسي إلى إلقاء الضوء على تجارب إعادة الاعمار في فلسطين، وتقييمها من خلال مقارنتها مع تجارب الدول الأخرى والرجوع إلى الإطار النظري للخروج بإستراتيجية متكاملة لإعادة الاعمار في فلسطين، وذلك لتحقيق فعالية أكبر في المستقبل لمواجهة الكوارث، والقيام بأعباء إعادة الإعمار بشكل شامل يؤدي إلى تحقيق نتائج أفضل للإنسان والمكان، خاصة أن فلسطين مازالت تحت الاحتلال وتتعرض مدنها إلى عمليات مستمرة من التدمير المبرمج، إضافة إلى احتمال حدوث الكوارث الطبيعية فيها كأي مكان أخر في العالم.

ولتحقيق هذه الاهداف تم مراجعة بعض المفاهيم النظرية المتعلقة بإعادة الاعمار بعد الحروب والكوارث إلى جانب دراسة تجارب الدول الأخرى في هذه المجال، ومقارنتها مع التجارب الفلسطينية، ومن ثم الخروج بإستراتيجية تنظم عمليات إعادة الإعمار فيما بعدها، وقد ارتكزت الدراسة في منهجيتها بشكل رئيسي على المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي للوصول إلى هذه الإستراتيجية، كما تم استخدام مجموعة من أدوات البحث العلمي مثل المقابلات والاستبيانات لتحقيق هذا الهدف.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات بناء على الدراسة النظرية والحالات الدراسية المختلفة التي مثلت أرضية لإعداد استراتيجية لإعادة الاعمار، مستفيدة من تجارب الغير وتقييم التجارب المحلية، لتجنب الأخطاء السابقة وتعزيز الصواب بناء على هذه التوصيات المستخلصة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

الإطار النظري ومنهجية الدراسة

1-1 المقدمة

2-1 مشكلة الدراسة

3-1 أهمية الدراسة ومبرراتها

4-1 أهداف الدراسة

5-1 خطة ومنهجية الدراسة

6-1 مصادر المعلومات

7-1 الدراسات السابقة

8-1 ملخص الفصول الدراسية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الاول

الاطار النظري ومنهجية البحث

1-1 المقدمة

تقع العديد من المدن والمناطق الحضرية في نطاق الكوارث الطبيعية أو في نطاق الكوارث الصناعية، وفي ظل زيادة تعقيد المناطق الحضرية، وتعقد المكونات الإجتماعية والاقتصادية والسياسية، فإن أثار هذه الكوارث والحروب ازداد تعقيداً وسوءاً عن ذي قبل، وأصبحت الكوارث تؤثر على كل جوانب الحياة، وتسبب أفظع الآثار كإزهاق الأرواح وتشريد السكان وإتلاف الممتلكات وتدمير المباني والإضرار بالبيئة، إضافة إلى المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية التي تخلفها (UN-Habitat, 2005, P:2)، ويتضاعف آثرها إذا لم يتم التعامل معها بالشكل الصحيح وفق المناهج والاستراتيجيات العلمية.

وعلى هذا الاساس، فإن من الضروري أن يكون هناك نهج واستراتيجيات لإدارة الكارثة وعمليات إعادة الاعمار فيما بعدها، اذ أن كثير من الاضرار تحدث بسبب نقص ممارسات الإدارة لهذه الكوارث وعدم كفاية التخطيط اللازم لحل المشكلات الناتجة عنها، وعدم وضوح إستراتيجية منهجية لإعادة الاعمار فيما بعدها.

وبالرغم من الدمار الحاصل اثر الكوارث والحروب، وإعادة ساعات التنمية إلى الوراء، إلا أنه بالإمكان أن تتيح هذه الكوارث الفرص أمام التنمية والتطوير ومعالجة المشاكل السابقة، بشرط أن يتم إدماجها في استراتيجيات إعادة الإعمار طويلة الأمد في مناطق حدوثها (UN-Habitat, 2005, P:1) وتوجيهها نحو الإستدامه الحضرية.

ونظرا للأوضاع والظروف الغير مستقرة في فلسطين فان تطوير مثل هذه الاستراتيجيات على درجة عالية من الأهمية، حيث تتخذ بعداً وطنياً ورمزيا عميقاً جداً، إذ تتعرض المدن والقرى الفلسطينية إلى تدمير كبير ومستمر نتيجة للعمليات العسكرية الإسرائيلية ضد الإنسان والمكان، بحيث أصبح إعادة الاعمار ضمن الأسس الصحيحة أحد وسائل مقاومة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاحتلال وتثبيت الإنسان الفلسطيني على أرضه، وحفظ تراثه وتاريخه والذاكرة الجماعية الفلسطينية التي تشهد على معاناته وحقه في أرضه.

1-2 مشكلة الدراسة

تعالج هذه الدراسة مشكلة اعادة الاعمار بعد الحروب والكوارث في فلسطين، حيث تناقش الاستراتيجيات العالمية المتبعة في هذه المجال، وتتناول مشاريع اعادة الاعمار بالتفصيل، بدءاً من الاطار الزمني، وبرامج اعادة الاعمار واهدافها، واعداد المخططات وبدائل وخيارات هذه البرامج وخيارات التطبيق من أجل اتمام هذه العملية، ضمن الاطار والمحتوى الفلسطيني والذي يتميز بخصوصية رمزية يجب أن يتم مراعاتها في هذه المشاريع بمايحقق أفضل النتائج ويلبي احتياجات الانسان والمكان على حد سواء.

وتحاول هذه الدراسة ان تصيغ كل ما يتعلق باعادة الاعمار بشكل استراتيجية مقترحة تلائم الوضع الفلسطيني، من خلال الاستفادة من تجارب الماضي وتجارب الغير في مجال الإستعداد وإعادة الاعمار بعد الكوارث، والتوقف لاعادة النظر في آلية سير عمل مشاريع اعادة الاعمار وتوجيهها للحصول على افضل النتائج في المستقبل وإدماجها في عمليات التخطيط المستدام، من أجل المحافظة على تاريخ الانسان وهويته واستمرار احساسه بالارتباط بالمكان الذي يعيش فيه وعدم الشعور بالغربة.

1-3 أهمية الدراسة ومبرراتها

تكمن أهمية هذه الدراسة في انها تتناول موضوع اعادة الاعمار بعد الحرب والكوارث في منطقة فلسطين وهي منطقة احتمال وقوع الكوارث الطبيعية أو الحروب فيها كبير، حيث عانت المدن والقرى الفلسطينية منذ زمن طويل من أثار التدمير، سواءً الناتج عن الكوارث الطبيعية أو التدمير الحربي الاسرائيلي للمدن والقرى الفلسطينية، ففقدت هذه المدن الكثير من مقوماتها الحضرية، وأعادة عقارب الساعة فيها إلى الوراء، وأثرت على أصالتها وهويتها فضلا عن ظروف الحياة الإنسانية السيئة التي أصبحت تعاني منها، لذلك فان أهمية هذه الدراسة تتخذ بعدا وطنيا في الحفاظ على هوية الفلسطيني الى جانب البعد الانساني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي اعقاب الاجتياحات الاسرائيلية عام 2002 انطلقت مجموعة من مشاريع اعادة الاعمار في فلسطين، ولا تزال غزة حتى اليوم تنتظر انطلاق عمليات اعادة الاعمار، ففي الوقت الذي تلبي فيه عمليات اعادة الاعمار الحاجات الطارئة للسكن، فإنها في بعض الاحيان كرست المشاكل السابقة أو عززتها، لذلك فإن من المهم أن يتم دراسة هذه العمليات وتحليلها، من أجل تفادي الاخطاء وتعزيز الصواب.

1-4 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى استخلاص استراتيجيات محددة لإعادة الاعمار بعد الحروب والكوارث في فلسطين، وذلك بالاستفادة من التجارب العالمية في هذا المجال ومقارنتها مع التجارب الفلسطينية، ومن ثم استخلاص مجموعة من الدروس والعبر وصياغتها بشكل إستراتيجية لإعادة الاعمار، تكون شاملة لجميع المناحي وتعزز النجاح وتصحح الأخطاء التي كانت ترتكب في هذه العمليات السابقة، وستعمل الدراسة على الاجابة عن التساؤلات التالية:

1. هل هناك استراتيجية وطنية لاعادة الاعمار في فلسطين؟
2. هل مشاريع اعادة الاعمار التي تمت شاملة لكل مكونات البيئة الحضرية؟
3. هل حققت البعد الانساني الى جانب البعد الوطني والتاريخي؟
4. هل حافظت عمليات ومشاريع اعادة الاعمار على الهوية والثقافة الفلسطينية؟
5. هل عملت هذه المشاريع على تقوية المجتمع الفلسطيني وزيادة فاعليته؟

1-5 خطة ومنهجية الدراسة

لتحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة والاجابة على تساؤلاتها، فقد تم اتباع المنهج التاريخي والوصفي في دراسة علم اعادة الاعمار بعد الكوارث والحروب وذلك بجمع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعلومات النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة ومناقشتها، وعمل مسح للمواقع الالكترونية العربية والاجنبية للمؤسسات العالمية والمحلية للوصول لفهم أفضل لموضوع الدراسة.

أما المنهج التاريخي فقد تم استخدامه في دراسة التجارب العالمية في مجال إعادة الاعمار، من خلال مجموعة من الحالات الدراسية من مختلف أنحاء العالم، سواء كانت كارثة طبيعية أم من صنع الإنسان كالحروب كما جرى في العديد من المدن الأوروبية بعد الحروب العالمية الأولى والثانية.

وإستُخدِم المنهج التحليلي في دراسة الواقع وتحليل التجارب المحلية، بحيث تم جمع المعلومات عنها ووصف العمليات والخطط التي أجريت عليها، ومن ثم تحليلها وتقيمها بالاستناد على الخلفية النظرية عن موضوع الدراسة، إضافة إلى الاستناد على التجارب العالمية الأخرى ومقارنتها بها، ومن ثم الخروج بتوصيات من شأنها العمل على توضيح العمل في مثل هذه المشاريع في المستقبل.

وقد اعتمدت هذه الدراسة للوصول الى أهدافها على مجموعة من أدوات البحث العلمي مثل الزيارات الميدانية، والمقابلات الشخصية واللقاءات والمحاضرات إضافة الى توزيع الاستبيانات لمعرفة آراء الناس في عمليات اعادة الاعمار التي جرت ومعرفة مدى تلبيتها لإحتياجات الناس.

1-6 مصادر المعلومات

تم جمع المعلومات التي تعتمد عليها هذه الدراسة من عدد من المصادر اهمها:

1. **المصادر المكتبية:** وتشمل الكتب والمراجع والدوريات، والرسائل والاوراق العلمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة.
2. **المصادر الرسمية وغير الرسمية:** وتشمل الدراسات والوثائق والتقارير والنشرات الصادرة عن المؤسسات والدوائر الحكومية ذات الاختصاص، اضافة الى التقارير والنشرات والمقالات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والدراسات والابحاث غير المنشورة واوراق العمل الصادرة عن مراكز البحوث والجامعات والمنظمات الاهلية والباحثين والندوات والمحاضرات والمؤتمرات.

3. **مصادر بحثية:** وتشمل المعلومات والبيانات التي سيقوم الباحث بجمعها من خلال البحث والمسح الميداني والمقابلات الشخصية.

4. **المراجع الالكترونية:** يتوفر العديد من مواقع الانترنت للمؤسسات العالمية المهتمة باعادة الاعمار بعد الحروب والكوارث اضافة الى المواقع الصحفية والاخبارية المهتمة بالموضوع.

1-7 الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات التي تتناول موضوع إعادة الاعمار بعد الحروب والكوارث في فلسطين نادرة، وبشكل خاص حول المدن الفلسطينية، في هذه الدراسة تم الاستفادة من بعض الدراسات السابقة حول مدينة نابلس والتي تتضمن الحديث عن بعض جوانب إعادة الاعمار أو التأهيل ولو بشكل جزئي، أو تحدثت بشكل خاص عن حالة محددة حيث يمكن الاستفادة من بعض الأفكار المطروحة فيها وإكمال البعض الأخر، وأهمها:

1) دراسة: العالول، مرح، بعنوان(**The Destruction of Cultural Heritage by Werfare and Reconstruction Strategies)**، رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية، جامعة فلوريدا، 2007.

ناقشت هذه الدراسة موضوع اعادة اعمار الموروث الثقافي بشكل عام وذلك من خلال دراسة مجموعة من الحالات الدراسية في بولندا والمانيا والبوسنة، ومن ثم تناولت الدراسة إعادة إعمار الموروث الثقافي في فلسطين وذلك من خلال حالة دراسية وهي مدينة نابلس، وفي نهاية الدراسة تم القيام بتصميم استراتيجية خاصة للتعامل مع التراث المعماري في مدينة نابلس بعد الكوارث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2) دراسة: عكاشة، عالية، بعنوان **(عمارة مابعد الحرب)**، رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، 2004،

حيث تتناول الدراسة موضوع العمارة بعد الحروب، واشكالها، وانواعها، وقيمتها الرمزية، وتناقش هذا الموضوع من خلال مجموعة من الحالات الدراسية من دول العالم وخاصة مصر، ومن ثم تتناول مدينة نابلس بالدراسة والتحليل وأهمية الحفاظ على الجانب الثقافي والتاريخي في مشاريع اعادة الاعمار.

3) دراسة: عتمة، محمد علام فوزي، بعنوان **(إعادة تأهيل المباني التاريخية في فلسطين، حالة دراسية تجربة مدينة نابلس منذ عام 1994)**، رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية، جامعة النجاح الوطنية، 2007.

هدفت الدراسة بشكل اساسي الى دراسة علم اعادة التاهيل الحضري بشكل عام وتطبيقه على حالة دراسية هي مدينة نابلس وذلك من أجل رفع مستوى مشاريع اعادة التاهيل للمباني التاريخية والحفاظ على القيمة التاريخية لتلك المباني وحمايتها من الضياع.

1-8 ملخص محتويات الدراسة

في ضوء أهداف وخطة الدراسة المذكورة تم تقسيم الدراسة إلى ستة فصول حيث تناول الفصل الأول: مقدمة الدراسة وأهميتها (التعريف بمشكلة ومنهجية الدراسة ومحتواها)، أما الفصل الثاني فقد ناقش مفهوم الكوارث وإستراتيجيات إعادة الإعمار، بينما تناول الفصل الثالث حالات دراسية في مجال اعادة الاعمار، أما الفصل الرابع فقد تناول إعادة الاعمار في فلسطين وحالات دراسية من الواقع الفلسطيني، وفي الفصل الخامس تم وضع استراتيجية مقترحة لاعادة الاعمار في فلسطين، وتناول الفصل السادس مجموعة من النتائج والتوصيات الموجهة للجهات الرئيسية الفاعله في هذا المجال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

مفهوم الكوارث واعادة الاعمار

2-1 الكوارث

2-2 اعادة الاعمار بعد الكوارث

2-3 تقييم الاضرار والاحتياجات بعد الكارثة

2-4 اتجاهات العمارة بعد الكارثة

2-5 اعادة اعمار البنية الفيزيائية

2-6 الاستدامة الحضرية في مشاريع اعادة الاعمار بعد الكوارث

2-7 نماذج تطبيق مشاريع اعادة الاعمار بعد الكوارث

2-8 الجهات الفاعلة في عمليات اعادة الاعمار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الكوارث واعادة الاعمار

تزايد حدوث الكوارث والاخطار الناتجة عنها عالميا بشكل كبير ومتسارع، وظهرت أنواع جديدة من الكوارث لم تكن موجودة في السابق، أدت هذه الكوارث الى خسائر كبيرة على مجمل البيئة الحضرية، وخاصة في الدول النامية، فأثرت على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي (الدبيك،2007 ص10) وأعادت ساعات التنمية عشرات السنين للوراء، لذلك وحتى نستطيع التخفيف من آثارها، والتقليل من أضرارها وجعل عملية إعادة الإعمار فيما بعدها أكثر نجاحا وكفاءة وأقل تكلفة، لابد ابتداءً أن نفهم الكارثة وكيفية حدوثها وعوامل زيادة أو تخفيف شدة تأثيرها على المجتمع والبيئة الحضرية.

2-1 الكوارث

2-1-1 تعريف الكارثة

تعرف الكوارث بطرق عدة، فهناك العديد من الجهات التي وضعت تعريف لها، كلٌ حسب تخصصه ومجال اهتمامه والزاوية التي ينظر للكوارث منها، فقد تم تعريف الكارثة بأنها:

1. حدث مفجع، طبيعي أو صناعي بواسطة الإنسان كالحروب، ويؤدي إلى التدمير والتأثير على مجريات الحياة اليومية والبيئة الطبيعية والبنية التحتية والبيئة المبنية بواسطة الإنسان (Mcdonald,2003,P6).

2. حادث كبير تنجم عنه خسائر في الأرواح والممتلكات، وقد تكون طبيعية مردها فعل الطبيعة (سيول، زلازل، براكين) أو قد تكون كارثة فنية أي مردها فعل إنسان، سواء كان إراديا أو غير إرادي، عن عمد أو بإهمال، وتتطلب لمواجهتها معونة على مستوى الوطن أو على المستوى الدولي إذا كانت قدرة مواجهتها تفوق القدرات الوطنية (UN-DHA, 1992, p27).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. مأساة ناتجة عن خطر طبيعي أو صناعي (بواسطة الإنسان) يهدد الحياة، الصحة، الملكيات، البيئة وتؤثر بشكل سلبي على المجتمع والبيئة الحضرية والهيكل العمراني، وتحدث هذه الكارثة بسبب الخطر الكامن في المنطقة أو بسبب الضعف في مواجهة هذا الخطر، حيث يؤدي هذا الضعف إلى زيادة تأثيرها في المكان (Science and Technology magazine, 2009).
4. مأساة تحدث بشكل مفاجئ، وتحدث ضرراً عظيماً وتدميراً للملكيات، وتعطل في نظام الحياةِ اليومي، وتسبب دمار غير محدود ومتنوع حسب الموقع الجغرافي أو المناخ أو نوع سطح الأرض ومقدار الضعف فيه، ويفوق هذا الدمار مقدرة السكان على الاحتمال وبالتالي يحتاجون إلى مساعدة من الأقاليم أو الدول الخارجية، وهي تؤثر على الناحية العقلية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية في منطقة الكارثة، http://karimganj.gov.in/disaster.htm، 2009.

2-1-2 أسباب زيادة تأثير الكوارث على البيئة الحضرية:

زاد تأثير الكوارث على البيئة الحضرية في العصر الحديث مقارنة بما كان في الوقت السابق وذلك نتيجة لمجموعة من الاسباب أهمها (Mcdonald,2003, P3):

1. زيادة وتيرة الكوارث الطبيعية في العصر الحديث نتيجة التغيرات الكبيرة التي أحدثها الإنسان في البيئة الطبيعية، إضافة إلى حدوث أنواع جديدة من الكوارث لم تكن موجودة من قبل كالانحباس الحراري والتغير المناخي والكوارث النووية.
2. زيادة عدد السكان في العالم وزيادة حجم وتعقد التجمعات السكانية، واستخدام مناطق ضعيفة معرضة للاخطار (كالزلازل والفيضانات) للسكن.
3. الأوضاع الاقتصادية غير المستقرة والمتدنية في الدول النامية والفقيرة، تؤدي الى مشاكل إجتماعية وإقتصادية تضعف المجتمعات وتجعلها عرضة للكوارث بسبب ضعف تدابير الوقاية وتدني نوعية البيئة الفيزيائية.
4. عدم الاستعداد لمواجهة الكوارث حيث تزداد الاخطار كلما زاد الضعف وقل الاستعداد وغاب وجود إستراتيجيات للوقاية من هذه الكوارث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-1-3 أنواع الكوارث

مع ازدياد حدوث الكوارث وازدياد انواعها وظهور انواع جديدة منها فقد تم تصنيف الكوارث بعدة طرق، فاما أن يتم تصنيفها حسب المسبب لهذه الكوارث:

1. **كوارث طبيعية (natural disaster):** ليس للإنسان دخل في حدوثها وتخرج عن نطاق تحكم الإنسان بها مثل زلزال – فيضانات – براكين وغيرها (Macdonald, 2003, P1).

2. **كوارث طبيعية سببها الإنسان:** هي كوارث الطبيعية، تحدث بسبب الخلل في النظام الطبيعي، وذلك نتيجة ممارسة الإنسان نشاطات خاطئة في الكرة الأرضية كالإنزلاقات التي تحدث بسبب قطع الأشجار والغابات (الدبيك،2007، ص2).

3. **كوارث من فعل الإنسان (manmade disaster):** كالحروب والحرائق والتلوث البيئي، فهي مرتبطة ارتباطاً مباشراً بسلوك الإنسان سواءً بشكل متعمد أو غير متعمد وتؤدي إلى تدمير وآثار سيئة على كل جوانب الحياة، ويمكن تصنيف هذا النوع من الكوارث إلى نوعين (عكاشة،ص8):

- **كوارث غير مسبقة التخطيط (غير متعمدة):** تحدث نتيجة الإهمال أو عدم الوعي بالآثار السلبية التي قد تحدث.
- **كوارث مسبقة التخطيط (متعمدة):** هي الكوارث يقصد بها التدمير وإحداث أثار سلبية على البيئة الحضرية، ولها أهداف محددة بقصد وبتخطيط مسبق.

ويضيف بعض الباحثين تصنيف للكوارث إستناداً لسرعة حصولها وتأثيرها (EPC, 2004, P1):

4. **كوارث مفاجأة شديدة التأثير:** وهي التي لا يستطيع الإنسان معرفة وقت حدوثها بشكل دقيق، وتحدث بشكل أساسي نتيجة قوى طبيعية خارجة عن سيطرة الإنسان، كالزلازل والبراكين والعواصف (عكاشة،2004،ص8).

5. **كوارث بطيئة التأثير:** هي الكوارث التي تحدث بشكل تدريجي، فتنموا على مدار أيام أو أشهر أو سنوات، وتستمر في النمو حتى يصبح معها الاستمرار في الحياة معرضاً لأقصى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

درجات الخطر، وتشكل بالتالي كارثة، كظاهرة التصحر أو تعرية التربة وانجرافها أو الجفاف والمواسم الزراعية السيئة، والأمراض الزراعية والكوارث الناتجة عن القرارات السياسية الخاطئة (الدبيك،2007، ص2).

2-1-4 مراحل تطور الكارثة وآلية عملها

تحدث الكارثة (سواء كانت كارثة طبيعية أو من صنع الإنسان) وتتطور على ثلاث مراحل (Mcdonald, 2003, P7):

- **المرحلة الأولى: وجود الخطر في مكان ما:** سواءً أكان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، يؤدي إلى تهديد الأرواح، والممتلكات والبيئة والحياة، فمنطقة زلزالية الخطر فيها مباشر، فهناك احتمال كبير أن تحدث انزلاقات وتحدث هزة أرضية، بينما عمليات إزالة الغابات على سبيل المثال تؤدي إلى حدوث انزلاقات أرضية وبالتالي تحدث هزة فالخطر تطور بشكل غير مباشر في هذه الحالة.

- **المرحلة الثانية: مرحلة تحرك هذه الخطر وبداية تأثيره:** وهي لحظة تحرك الكارثة، عندها يبدأ الدمار يصيب الإنسان، وهذا في العادة يكون نتيجة لسببين:

1. عدم وعي الإنسان أو تمييزه للخطر الموجود في المنطقة، والاستمرار في الحياة العادية رغم وجود الخطر الحقيقي، كاستمرار البناء في منطقة تكثر فيها الزلازل.
2. الضعف في المواجهة: وذلك بعدم اتخاذ إجراءات الوقاية عند وجود تحذيرات، وإهمال الاستعداد كعدم اتخاذ تدابير واعتماد معايير البناء لمقاومة الزلازل مثلا.

- **المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد الكارثة:** أثر هذه الكارثة على البيئة الحضرية والكوارث التي تنجم عنها، إذ أن سلسة من الآثار تحدث وتؤدي إلى حدوث كوارث أخرى في النسيج الاجتماعي والاقتصادي إضافة إلى الدمار الظاهر في البنية الفيزيائية والبنية التحتية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

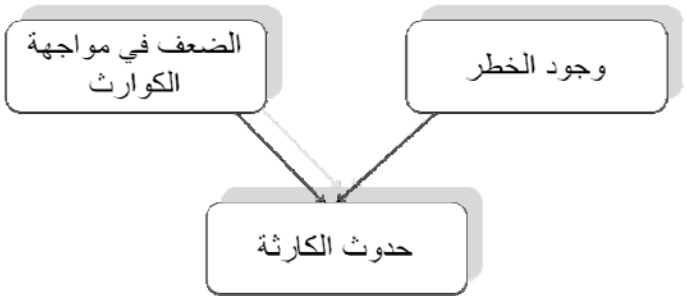

الشكل (2-1): تكون الكارثة

(المصدر: GTZ, 2002)

2-1-5 العوامل التي يعتمد عليها حجم تأثير الكارثة

يعتمد حجم الكارثة وشدة تأثيرها على مجموعة من العوامل التي تؤدي الى زيادتها وأهم هذه العوامل هي (Mcdonald, 2003, P9)

- **حجمها (Magnitude):** يعتمد تأثير الكارثة على حجم الحدث وقوته حسب المقاييس المعتمدة.
- **عدد تكرار مرات حدوثها (Frequency):** في بعض الكوارث فان الحدث لا يكون مدمرا ولا يؤدي إلى حدوث كارثة، لكن تكرار حدوثه بشكل متتالي يؤدي إلى حدوث الكارثة.
- **الفترة الزمنية للكارثة: (Duration)**يعتمد تأثير الكارثة بشكل كبير على مدتها الزمنية من عدة ثواني كالزلازل إلى عدة أيام كالفيضانات أو السنين كالجفاف وكلما زادة مدة الكارثة تزداد الآثار الناتجة عنه.
- **المساحة التي أثرت عليها الكارثة (Area Covered):** كلما زادت المساحة التي تتعرض للكارثة زاد تأثيرها، فإما أن تكون الكارثة على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الوطني أو حتى على المستوى العالمي.
- **نوع الكارثة التي حصلت (Occurrence Pattern):** فالزلزال يختلف في تأثيره عن الإعصار أو الفيضان وبذلك تختلف الكوارث في تأثيرها.
- **طبيعة العناصر التي تؤثر عليها الكارثة:** وقوة هذه العناصر وهل هي عناصر هشة أم قوية فكلما زادت قوة العناصر يقل أثر الكارثة عليها والعكس أيضا صحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **طبيعة الاستعداد وتوقع هذه الكارثة (Vernability):** حيث يقل **أثر الكارثة** كلما كان هناك استعداد لها وتخطيط مسبق لمعالجة آثارها (الدبيك، 2007).

2-1-6 الاستجابة للكوارث

تعتبر الاستجابة للكوارث من أهم العوامل لتقليل من أضرارها وحماية الارواح والممتلكات، وتكون الاستجابة للكوارث على ثلاثة مراحل (Mcdonald,2003, P3):

- **التحضير للكارثة (preparedness):** فعند وجود تهديد معين في منطقة ما، يجب أن يتم تقيم الخطر وأثره، وبالتالي وضع مجموعة من التدابير لمنع أو تحديد أوتخفيف أثر الكارثة (بالاستعداد والوقاية).

- **التخفيف من آثارها (mitigation):** مجموعة الإجراءات التي يتم القيام بها بهدف زيادة قدرة التحمل، مما يقلل من أثر الكارثة، مثلا بتدعيم وتحسين نوعية المباني من أجل مقاومة أفضل للزلازل وبناء السدود لاحتواء المياه في الانهار لمنع الفيضانات، وتحقيق الاستجابة السريعة في حال حصول الكارثة وازالة آثارها بأسرع وقت.
- **إدارة الكارثة وتقدير الخسائر(management & loss assessment):** وهي مجموعة الإجراءات التي تعنى وتهتم بردة الفعل النشطة عقب الحروب والكوارث، وتهدف إلى تقييم الخسائر ومعالجة وتخفيف آثارها التي قد تحدث، سواءً في النسيج الاجتماعي أو الاقتصادي أو العمراني.

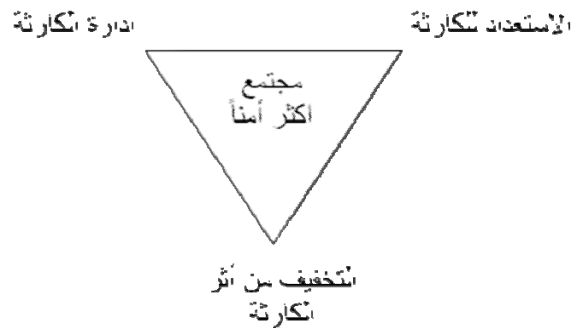

الشكل (2-2): الاستجابة للكوارث

المصدر: الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-1-7 أثر الكوارث والحروب على البيئة الحضرية:

1 الأثر الفيزيائي

يعتبر الأثر الفيزيائي للكارثة أو الحرب على البيئة الحضرية من أوضح الآثار المرئية، وأكثرها تكلفةً وإلحاحا لإعادة البناء، إذ تتضرر المباني والمرافق العامة والبنى التحتية والهيكل العمراني (TCG & EPG, 2004, P1,2).

2 الاثر الاقتصادي

يتأثر النسيج الاقتصادي في أعقاب الكوارث والحروب، حيث تحدث أضرار بالغة تؤدي في بعض الأحيان إلى تدمير كلي للاقتصاد، فتتأثر المشاريع الخاصة والصناعة، وتتضرر وتتعطل الحركة التجارية، وبالتالي ينقص التمويل على المستوى الفردي والمستوى العام، في وقت تزداد فيه الحاجة للتمويل خاصة لغرض إعادة الإعمار (Journal of Disaster Research Vol.2 No.5, 2007).

3 الاثر الاجتماعي

في أوقات الكوارث تتفاقم المشكلات الاجتماعية، وينتشر الفقر، اضافة الى عدم تـــوفر الاحتياجات الأساسية وتدهور الأوضاع المعيشية، مما يؤدي إلى ظهور مشاكل اجتماعية عميقة، يجب أن يتم حلها ومعالجتها بسرعة كبيرة وإعطائها ما تستحق من الاهتمام، فمـــن الممكـــن أن تكون هذه الآثار غير ظاهرة بشكل مادي يمكن ملاحظتها كتهدم المباني، ولكن تكون بصـــورة غير مرئية، وتظهر آثارها على المجتمع بشكل كبير وعميق (TCG & EPG, 2004, P1,2)).

4 الاثر الثقافي

في أوقات الحروب والكوارث، يتم تدمير الشواهد الثقافية والتاريخية، نتيجة للكارثة أو بشكل متعمد كما في الحروب، سواءً كانت هذه الشواهد الثقافية فيزيائية مبنية، كالمراكز الثقافية والمدن التاريخية والمعالم والرموز الدينية، أو كانت عبارة عن ثقافة معنوية في العادات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتقاليد، او تاريخ في الكتب او مواد تُدَرس في المدارس (Journal of Disaster Research Vol.2 No.5, 2007)، وذلك بهدف تغيير الصورة المرئية في البيئة الحضرية وتزوير التاريخ وفرض هوية جديدة للمكان (Aygen, 2006).

5 الاثر السياسي

تصاحب الكوارث والحروب اهتزاز الأوضاع السياسية، وتمتاز الاوضاع بالارتباك والتشتت وعدم الاستقرار، مما يؤدي إلى ضعف شديد أو انهيار الحكومات على مختلف المستويات المحلية أو الإقليمية أو الوطنية، ويختلف الوضع من حكومة إلى أخرى حسب قوة هذه الحكومات، ومدى مرونتها وجاهزيتها وقدرتها على التعامل مع الظروف الطارئة،، لاستعادة الحياة وإعادة الإعمار، ومن أهم عوامل نجاح عمليات اعادة الاعمار أن يتم إعادة الإستقرار السياسي (جولدستون،2009).

الشكل (2-3): الكوارث وأثرها والاستجابة لها

المصدر: الباحث

2-1-8 إطار عمل هيوغو (Hugo framework of action)[1]

وهو برنامج لتعزيز قدرات الامم والمجتمعات في مواجهة الكوارث، وهذا الاطار بالاضافة الى اطار عمل يوكوهاما من أهم الأُطر التي تم وضعها على المستوى العالمي لتحديد إستراتيجية لإدارة الكوارث ومواجهتها وإطار عمل يوكوهاما.

[1] اطار عمل هيوغو 2005-2015: هو برنامج يضع الخطوط العامة من اجل بناء قدرة الامم والمجتمعات على مواجهة الكوارث وقد تم اعتمادة من قبل المؤتمر العالمي المعني بالحد من الكوارث التابع للامم المتحدة، في جلسته العامة التاسعة والمعقودة في 22 كانون الثاني / يناير 2005 في كوبي – هيوغو – اليابان، وقد اعتمد هذا الاطار التفيذي للعمل للفترة 2005- 2015 (www.un.org/arabic).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وضع هذا الإطار خمسة اولويات للعمل، تقوم على مراجعة متأنية للنجاحات والإخفاقات الماضية من أجل الحد من الكوارث، ووضع استراتيجيات إدارة لإعادة الإعمار، وذلك باستخلاص الدروس والعبر، لضمان القيام بذلك على أفضل وأكفأ وجه (الأمم المتحدة 2005) وهذه الأولويات هي:

1. ضمان أن يكون الحد من مخاطر الكوارث بكل أنواعها وأشكالها أولوية وطنية ومحلية ذات قاعدة مؤسسية قوية للتنفيذ.
2. تحديد وتقدير ورصد مخاطر الكوارث وتطوير آليات الإنذار المبكر.
3. استخدام المعرفة والإبتكار والتعليم لبناء ثقافة سلامة وقدرة على إستعادة الحيوية على كافة المستويات.
4. الحد من عوامل الخطر الأساسية.
5. تعزيز التأهب للكوارث لضمان الاستجابة الفعالة على كافة المستويات.

وقد زاد الاهتمام بها لما لها من أهمية في السلم والاستقرار والأمن العالمي، ولما لها من تشعبات وتداخلات في جميع جوانب الحياة، وهذه هي أهم الأُمور التي يواجهها العالم في الوقت الحاضر.

2-2 اعادة الاعمار بعد الحروب والكوارث

2-2-1 مفهوم استراتيجيات إعادة الإعمار (post war & disaster reconstruction)

قد تفهم عمليات اعادة الاعمار بعد الكوارث على أنها عملية بناء ما تهدم من الهيكل العمراني (المباني) بفعل الكارثة أو الحرب، لكن يعتبر التعريف بهذا الشكل ناقص، لأنه يأخذ بعين الاعتبار إعادة بناء ما تهدم من البنية الفيزيائية فقط، ويهمل بقية مكونات النسيج الحضري والتي تشكل البنية الفيزيائية جزء منها، حيث أن البنية الفيزيائية هي في حقيقتها انعكاس لحياة الناس الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخ والتكنولوجيا والمناخ (Baradan,1999).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (2-4): شمولية اعادة الاعمار

المصدر: الباحث

وقد عرف الباحث (Baradan) استراتيجيات اعادة الاعمار بعد الكوارث بأنها مجموعة من العمليات والسياسات التي توضع من أجل مواجهة الكوارث والاستعداد لها قبل حدوثها، ومن ثم تلبية الحاجة الملحة اثناء الكارثة واعادة إعمار ما تضرر بفعل الكارثة بعد وقوعها، سواء أكان ذلك على المستوى قصير أو طويل الامد، بحيث تكون هذه السياسات شاملة لكل نواحي الحياة وتهتم باعادة بناء ماتهدم خلال الكوارث ضمن المحتويات الاخرى (الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية)، وهذه السياسات تختلف بطبيعتها عن تلك التي توضع في الاوضاع والظروف العادية، وذلك لانها تعنى بتلبية الاحتياجات في ظروف غير طبيعية وغير مستقرة .(Baradan,1999)

2-2-2 مبادئ استراتيجيات اعادة الاعمار

ترتكز اي استراتيجية لاعادة الاعمار بعد الكوارث على أربعة مباديء، تعتبر بمثابة محددات لها، وتعمل على توجيهها، وهذه المباديء هي(UNHABITA 2005):

1. وقائية: لا تكتفي بوضع الخطط لمعالجة آثار الكارثة فقط، بل تقوم بوضع الخطط لتجنب الكارثة قدر الإمكان، من خلال اتخاذ إجراءات وقائية مسبقة.
2. شاملة: تعالج جميع الآثار الناتجة عن الكارثة، على مختلف المستويات ومختلف العناصر بالتوازي، سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية أو سياسية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. تندمج ضمن خطط التطوير: فتكون هذه الاستراتيجية جزء من خطط التنمية والتطوير الحضري، حيث أن الكوارث هي شيء محتمل الحدوث في إي مكان، لذلك لابد أن يتم وضعها في الاعتبار عند أعداد أي خطط للتنمية في المستقبل.
4. الاستدامة: إذ تحقق هذه الإستراتيجية الاستدامة، وتكون قادرة على إعادة إدارة عجلة الحياة وإستمراريتها بذاتها، وتعمل على تقوية المجتمعات في مواجهة الكوارث.
5. مرنة: قابلة للتعديل والتكيف السريع مع المستجدات والمتغيرات على أرض الواقع.

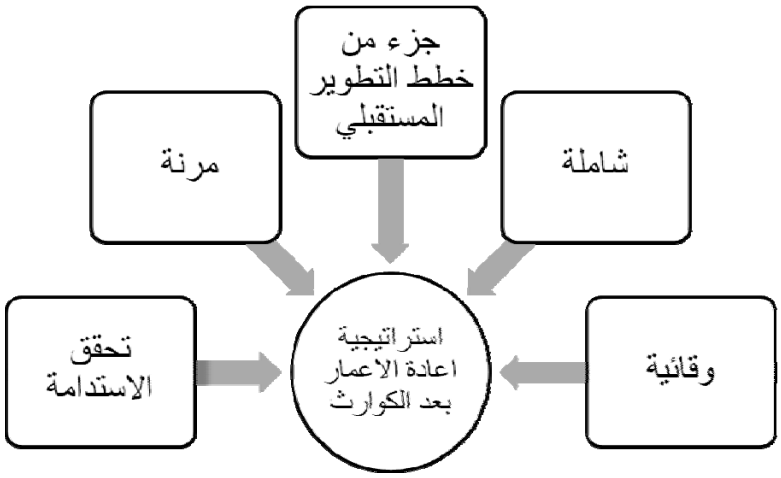

الشكل (2- 5): المبادئ الأساسية لإستراتيجية إعادة الاعمار

المصدر: الباحث

2-2-3 إعداد وتطبيق إستراتيجية لإعادة الإعمار

تشمل عملية اعداد استراتيجية لإعادة الاعمار مجموعة من العمليات الواجب القيام في مختلف المراحل الزمنية، وذلك بهدف نقل الاستراتيجية من المستوى النظري الى مستوى التطبيق على ارض الواقع وأهم هذه العمليات (Baradan,1999):

1. إعداد السياسات (policy making): ويتم إعدادها في مرحلة ما قبل الكارثة.
2. التنظيم(organization): يتم إجراء هذه العمليات أيضا في فترة ما قبل الكارثة، حيث أن هذه العمليات هي من ضمن إجراءات الإستعداد والوقاية.
3. التطبيق وتعديل السياسات(implementation & modification): وتتم هذه العمليات بعد حصول الكارثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. التقييم والمتابعة (evaluation & follow up): وهي عبارة عن عملية مستمرة، تكون بشكل أساسي في مرحلة ما بعد التطبيق، فيتم تقييم العمليات وأخذ الدروس والعبر، من أجل تعديل السياسات وتجنب الأخطاء وتحسين الأداء.

2-2-4 الإطار الزمني العام لإستراتيجية إدارة الكارثة وإعادة الإعمار

يمكن تقسيم استراتيجية ادارة الكوارث واعادة الاعمار الى أربعة مراحل زمنية (www.unhabitat.org) هي: مرحلة ما قبل الكارثة، مرحلة الإغاثة الفورية، ومرحلة إعادة التأهيل ومن ثم مرحلة إعادة البناء (UNDRO,1982)، ويتم النظر إلى هذه المراحل بشكل متكامل مع بعضها البعض ضمن سلسلة واحدة تؤدي احدها إلى الاخر (إعداد، إغاثة، تخفيف، تأهيل، اعادة اعمار) (Jayaraji,2002).

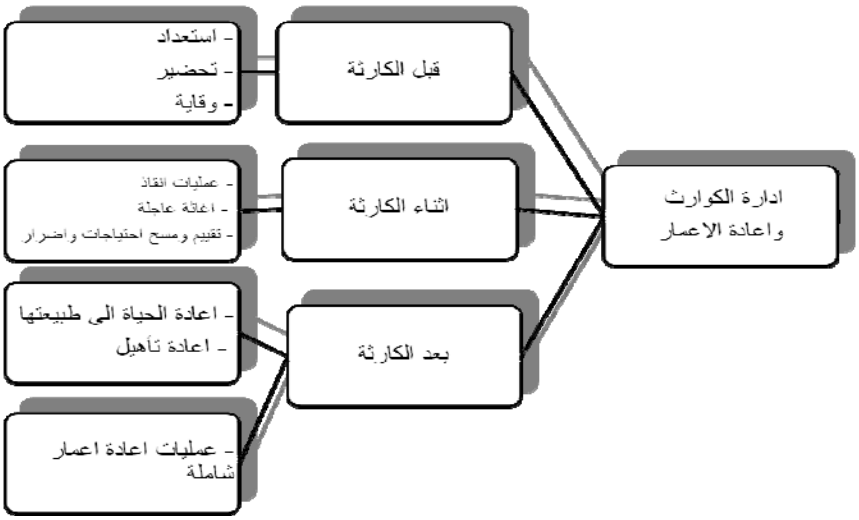

الشكل (2-6): ملخص مراحل ادارة الكوارث واعادة الاعمار

المصدر: الباحث

1- مرحلة ما قبل الكارثة (pre disaster):

حيث تعتبر هذه المرحلة أهم مراحل إستراتيجية إدارة الكوارث وإعادة الإعمار، ويتم فيها جمع المعلومات ووضع التوقعات والسيناريوهات المحتملة، وبناء على هذه المعلومات يتم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وضع السياسات والخطط والإستراتيجيات وتوزيع الادوار للاستعداد والوقاية والتخفيف من أثر الكارثة أو الحرب، وفيها يتم وضع مجموعة من الإجراءات لمواجهة الكارثة:

1. **إجراءات وقائية:** هي إجراءات يتم اتخاذها لمنع الكارثة، فبعض الكوارث بالإمكان منعها بينما بعضها الأخر ليس للإنسان قدرة على ذلك (بركات وديفنز، 1997).

2. **إجراءات للتخفيف:** ويتم اتخاذ هذه الاجراءات للتقليل من أثر الكارثة على الإنسان والبيئة في حال وقعت وذلك في حال عدم القدرة على منعها، وتكون إجراءات التخفيف مادية كتصميم المباني لمقاومة الزلازل، أوغير مادية كوضع التشريعات، وتوعية السكان لمواجهة الكوارث (Jayaraj, 2002).

3. **استعداد للاستجابة:** حيث يتم وضع إجراءات للاستجابة السريعة والمنظمة في حال حدوث الكوارث، ويتم وضع هذه الإجراءات بناء على التوقعات والدراسات والاستفادة من الدروس السابقة، وتشمل هذه الاجراءات التصرف الفعال وقت الكارثة وبعدها (كالاستجابة السريعة والإخلاء وأعمال الاغاثة)، (Jayaraj, 2002)، وتغطي هذه العمليات إنشاء مركز للعمليات في حالات الطوارئ، وتخزين المواد الضرورية، وإعداد خطط لتوفير الطعام والشراب، ووضع آليات للبحث والإنقاذ وتقييم ألاضرار والاحتياجات (بركات وديفنز، 1997).

2- مرحلة الإغاثة الفورية (immediate relief):

هي الفترة التي تلي الكارثة بشكل مباشر، يتم فيها الاهتمام بتقدير وتوفير الاحتياجات الاساسية للناس، وعمليات الإنقاذ والبحث عن المفقودين، وتقدير الخسائر والاضرار، وفيها يتم جمع المعلومات لتعديل السياسات والخطط، بحيث تتوافق مع المعطيات الجديدة على الارض، وتبدأ هذه العمليات في العادة بواسطة المجتمع المحلي المُدرب الذي يقوم بعمليات الإنقاذ والمساعدة البدائية بعد وقوع الكارثة ومن ثم تصل الفرق والطواقم الفنية المدربة والخبراء من أقسام الحكومة المحلية كالدفاع المدني أو أجهزة الاطفائية، وقد يتم تدعيم هذه الجهود بواسطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعض المؤسسات غير الحكومية، وخاصة جهود الإغاثة وتزويد الناس بالاحتياجات الاساسية، وبعد 24 ساعة تبدأ فرق المساعد الدولية بالوصول إذا دعت الحاجة وتنقسم هذه المرحلة إلى قسمين(ADRC,2005):

- **البحث والإنقاذ:** وتستمر في العادة من بعد انتهاء الكارثة إلى 48 ساعة وفي بعض الأحيان قد تصل إلى 7 أيام حسب الظروف.

- **الإغاثة العاجلة:** وتتبع مباشرة عمليات الإنقاذ وقد تستمر من شهر إلى ثلاثة أشهر وذلك بالاعتماد على طبيعة الكارثة وقدرات الحكومة، وذلك لتزويد المجتمع بالاحتياجات الاساسية لحين ترتيب أوضاعهم وتنظيم أمورهم.

3- فترة إعادة التأهيل:

في هذه المرحلة يتم البدء باستعادة كافة جوانب الحياة الطبيعية، وتبدأ هذه المرحلة بشكل عام في نهاية مرحلة الإغاثة وقد تستمر إلى عدة سنوات، في هذه المرحلة يتم اتخاذ بعض القرارات الحرجة، ووضع الخطط التفصيلية (أو تعديلها) بناءً على البيانات الحقيقة التي تم جمعها من الواقع، على خلاف المرحلة الأولى والتي تم وضع الخطط فيها بناء على التوقع والدراسات المشابهة.

4- فترة إعادة البناء والأعمار:

يتم في هذه الفترة تطبيق وتنفيذ مشاريع إعادة الأعمار (بناء المساكن وإصلاح البيئة الفيزيائية)، ويتم في هذه المرحلة عملية المتابعة والتقييم لمجمل مشاريع إعادة الأعمار، واستخلاص الدروس والعبر، ويتم فيها جمع المعلومات وتعديل الإستراتيجيات وإعداد الخطط الجديدة بناءً عليها، وبهذا تتداخل مرحلة الاعمار مع مرحلة الإعداد المسبق للكارثة في المستقبل، وتتطلب هذه الفترة مدة طويلة لأنها تعني بشكل أساسي إعادة عجلة الحياة الطبيعية للدوران في منطقة الكارثة، وتشمل هذه المرحلة عملية إعادة الاعمار على المدى القصير والمدى الطويل (ADRC,2005):

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

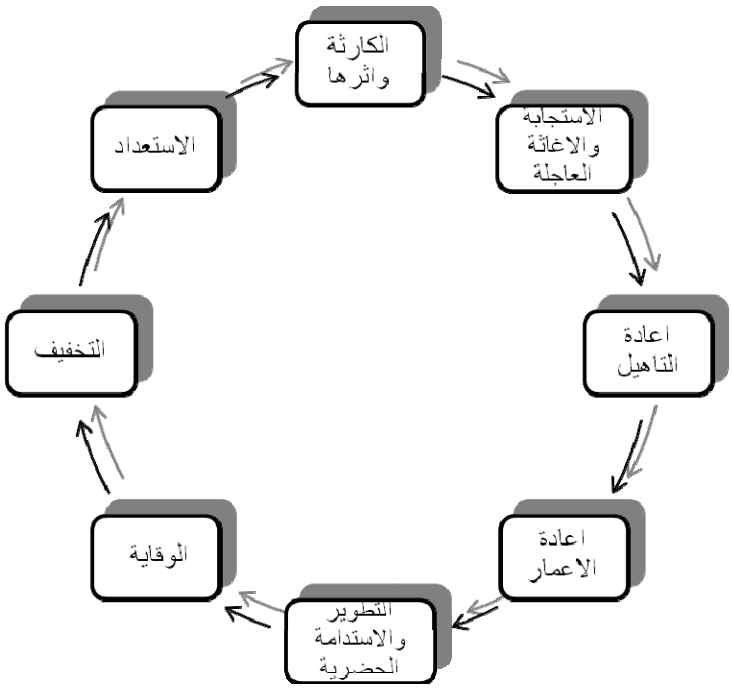

الشكل (2- 7): دورة الكارثة

(المصدر: GTZ, 2002)

2-3 تقييم الاضرار والاحتياجات بعد الكارثة أو الحرب

في أعقاب الكوارث يتم تقييم الاضرار بعمل مسوحات وجمع المعلومات الميدانية، لتحديد الاحتياجات وتلبيتها، وتكوين قاعدة بيانات نشطة للبدء بأعمال إعادة الاعمار بناءً على واقع حقيقي، وتعتبر هذه العملية دليل على قدرة المجتمع على الانتعاش السريع وهي جزء من العمليات التي تم اتخاذها في فترة الإعداد من أجل الاستجابة السريعة للكارثة (Mcdonald, 2003, p15).

2-3-1 مراحل تقييم الاضرار والاحتياجات بعد الكارثة (TCG & EPG, 2004, p4-5):

أ. **التقييم المباشر بعد الكارثة (التقييم السريع):** يتم إجراء هذا التقييم للحصول على معلومات مبكرة عن أثر الكارثة وتوزعه الجغرافي، وهذا التقييم يعطي صورة عامة عن وضع السكان، وأماكن تواجدهم وظروفهم الحالية، واحتياجاتهم العاجلة، والخدمات التي لازالت متوفرة ويمكن استخدامها (Mcdonald, 2003,P15)، وفي العادة يعطي هذا المسح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إمكانية لإرشاد البحث وإنقاذ الناس، وتسيير عمليات الإغاثة، ولان الظروف والاحتياجات تتغير باستمرار بعد الكارثة لذلك فان سلسة من التقييمات السريعة يتم القيام بها لمعرفة الوضع ومتغيراته على الأرض.

ب. **مرحلة التقييم التفصيلي (متأخرة):** يتم القيام بهذا التقييم للحصول على معلومات وإحصاءات دقيقة وتفصيلية عن طبيعة ومقدار وموقع الخسائر التي نتجت عن الكارثة، وتوثيق الاضرار بالخرائط ودرجة ونوع الاضرار التي لحقت بالبنية الفيزيائية والتحتية (Mcdonald,2003, p12)، وتكون هذه المعلومات مفيدة من أجل التخطيط وإعادة تعديل الخطط السابقة لإعادة الاعمار، ولحفظ المعلومات في مركز الكوارث الوطني للاستفادة منها في المستقبل.

2-3-2 أنواع التقييم والمسوحات بعد الكوارث

أ. **تقييم الاحتياجات:** يتم من خلاله تقييم احتياجات الناس الأساسية لتحديد مستوى ونوع المساعدات التي يحتاجها السكان المتأثرون بالكارثة، وتوفير هذه الاحتياجات الإنسانية، وتشمل هذه الاحتياجات الاساسية للناس (الحاجة للسكن، مقومات الحياة كالطعام والشراب، والحاجة للخدمات الأساسية الماء والكهرباء، الخدمات التعليمية والمدارس)، إن المعلومات التي يتم جمعها في هذا المسح تساعد بتقديم المساعدات الملائمة والاكثر إلحاحا وفي الوقت المناسب (TCG & EPG, 2004,P3-4).

ب. **تقييم الاضرار والدمار:** يتم في هذا النوع من التقييم جمع كل المعلومات لمعرفة الواقع وتعديل مخططات إعادة الاعمار بناء على هذه المعلومات، يقوم الخبراء في كل مجال من المجالات بعمليات التقييم والمسوحات، ومن هذه المعلومات (الدبيك،2007 ص:122):

- الاضرار في المنازل والمباني.
- الاضرار في مقومات الحياة (المصانع، المحلات، التجار الصغار، والوحدات الصناعية).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الاضرار في القطاع الزراعي سواء النباتي والحيواني (المحاصيل، الأشجار المثمرة، المواشي).

- الاضرار في قطاع الخدمات (التعليمية، الصحة، الخدمات الترفيهية والخدمات العامة) إضافة إلى الأضرار في المباني الحكومية.

- الاضرار في البنية التحتية (الشوارع، شبكة المياه، شبكة الكهرباء، شبكة الصرف الصحي، شبكة الاتصالات، الجسور).

وللوقوف على نظام تقييم الاضرار في المباني ودرجات الضرر راجع الملحق رقم (الملحق رقم1).

2-4 اتجاهات العمارة بعد الكارثة أو الحرب

في مشاريع إعادة الاعمار بعد الكارثة أو الحرب هناك عدة اتجاهات للتعامل مع عمارة مابعد الحرب أو الكارثة، بعض هذه التقنيات تركز على الناحية العملية الوظيفية، وبعضها أكثر رمزية تهتم بالذاكرة الجماعية والهوية الوطنية، وبالعموم فان كل حالة إعادة إعمار لها إستراتيجيتها الخاصة في التطبيق خصوصاً في التفاصيل (عكاشة، 2004 ص:29،30).

1. **اتجاه التحديث والتجديد:**

ويهتم هذا الاتجاه بإيجاد عمارة جديدة لم تكن موجودة من قبل، وليست ذات ارتباط وثيق مع تاريخ وهوية المجتمع وينتشر هذا النوع من المباني في أعقاب الحروب والكوارث لتلبية احتياجات السكن الفعال والسريع وقليل الكلفة وأحادي النمط بهدف إيواء المشردين (عكاشة،2004)، وقد انتشر هذا الاتجاه بشكل كبير بعد الحرب العالمية من أجل توفير مأوى للسكان في الدول الاوروبية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (2- 8): نموذج للاسكانات المستحدثة في برلين بعد الحرب العالمية (alvar aalto) (hansaviertel housing) 1955-1957

2. **اتجاه إعادة إحياء:**

يهتم هذا الاتجاه بإعادة بناء ما تهدم بفعل الكارثة أو الحرب من المباني التاريخية كما كانت في السابق بهدف المحافظة على وجودها (إعادة الإحياء الشكلي للعمارة التاريخية)، وحفظ ذاكرة وهوية المكان، وهذا النوع من إعادة الاعمار بحاجة إلى توثيق مسبق ودقيق للمباني التاريخية لإعادة البناء كما كان، (العالول،2007)، ويتركز هذا الاتجاه بشكل اساسي في المناطق التاريخية والمناطق ذات القيمة الاعتبارية والرمزية الخاصة.

الشكل (2– 9): الساحة الرئيسية في البلدة القديمة في مدينة وارسو– بولندا

المصدر: http://www.skyscrapercity.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. إتجاه للمزج بين القديم والحديث:

وفي هذا الاتجاه يوجد عملية مزاوجة في استخدام أساليب البناء القديمة وإحياء الطراز القديم إلى جانب استخدام أساليب البناء الحديثة، وذلك للمحافظة على العمارة التاريخية إضافة إلى مسايرة روح العصر وملائمة الاحتياجات السريعة والملحة والتطور الحاصل ولصعوبة استخدام الاساليب والانماط القديمة بشكل مطلق (العالول،2007).

الشكل (2- 10): مبنى البرلمان الالماني – برلين

المصدر: www.flickr.com

4. إتجاه رمزي شاهد على الاحداث:

يركز هذا الاتجاه على أهمية ورمزية الحدث أكثر من أهمية البناء، فهو يعمل على الإبقاء على حال المبني كما هو شاهدا على الدمار الذي حصل لحفظ الذاكرة ولإظهار بشاعة ما ترتكبه الحروب في حق القيمة الإنسانية والتاريخية.

ولا يصلح هذا الاتجاه للتطبيق إلا في مباني معينة ذات رمزية خاصة وسبب وجيه للمحافظة عليها كما هي، ويتم اختيارها بواسطة العديد من المختصين والخبراء من مختلف المجالات والاتجاهات (عكاشة،2004).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (2-11): كنيسة الذكريات

المصدر: www.flickr.com

2-5 إعادة اعمار البنية الفيزيائية (بناء الإسكان والمباني بعد الكارثة)

تعتبر أفضل عملية إعادة إعمار للمنازل أو البنية العمرانية بكل عام، هي تلك التي تعمل على تحقيق انجازات اقتصادية واجتماعية وسياسية، إلى جانب إعادة إعمار البنية الفيزيائية، وتحقيق هذه ألاهداف يؤثر على اختيار برامج إعادة الأعمار واتجاهات العمارة الواجب اتباعها، وليس هناك برنامج صحيح بشكل كامل أو آخر خاطئ، ولكن يتم اختيار البرنامج بناءً على الأهداف والاحتياجات المجتمعية، في ظل الإمكانات والاوضاع والظروف والاولويات على الارض (Barakat,2003).

2-5-1- المنازل المؤقتة (منازل متنقلة أو ثابتة مؤقتة)

تعتبر هذه الملاجئ من أهم الاستجابات بعد الكارثة أو الحرب، وخصوصا في المناطق التي يحدث فيها أضرار كبيرة للمنازل والمباني، وينتج عنها عدد كبير من المشردين، ويتم تصمم هذه المنازل للاستخدام خلال الفترة الاولى للكارثة، وقد تصل إلى عدة أشهر، ويتم اختيار المسكن المؤقت حسب الظروف من أحد البدائل التالية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. **مباني عامة:** كالمدارس أو المساجد أو أي مبنى آخر من الممكن أن يتم استخدامه كمأوى مؤقت، ويمكن تأخير استخدامه الاصلي إلى وقت آخر كالمدارس، لكن مثل هذه المباني لا يمكن استخدامها فورا بعد حصول كارثة طبيعية مثل الزلازل حتى يتم التأكد من سلامتها والتأكد من عدم وجود هزات لاحقة مثلا.

2. **منازل بسيطة:** يتم بناؤها من مواد خفيفة كالشراشف البلاستيكية والقماش والاخشاب أو ألواح الزينكو أو أي مواد أخرى متوفرة وسهلة البناء والتركيب وقد تكون منظمة إذا كان هناك جهة مشرفة أو تكون عشوائية إذا ترك إعدادها للناس بدون مخطط.

الشكل (2- 12): صور للبيوت البسيطة التي تم بناؤها في اعقاب زلزال هاييتي

المصدر: http://bambouhaiti2010.blogvie.com

او قد تصنع من القباب الجيودسية والتي تعتبر مرنة وسهلة التركيب، اضافة الى انها تصنع من مواد متوفرة، كالخشب او الحديد او البلاستيك، وبامكان الجميع صناعتها بانفسهم.

الشكل (2- 13): عملية تصنيع القباب الجيودسية

المصدر: http://www.shelter-systems.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (2-14): احد المخيمات التي تم انشاؤها بواسطة القباب الجيودسية.

المصدر: http://www.shelter-systems.com

3. **منازل جاهزة مسبقة الصنع:** كالخيام التي يتم استيرادها وتخزينها بهدف استخدامها وقت الحاجة إليها، أو المنازل الاخرى مسبقة الصنع.

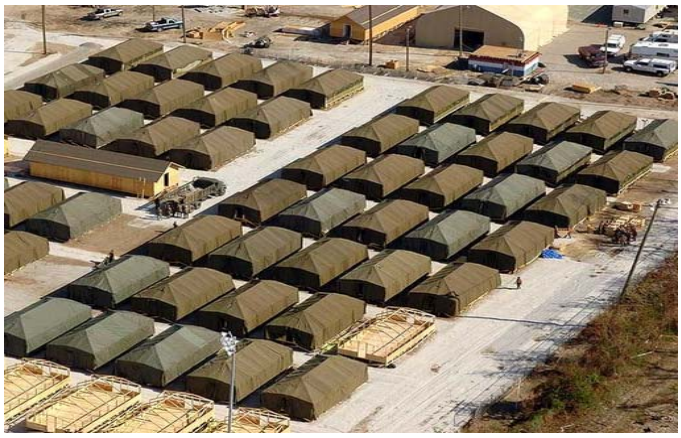

الشكل (2- 15): صورة للخيام التي تم بناؤها في اعقاب الاعصار كاترينا – الولايات المتحدة الامريكية

المصدر: http://www.katrinadestruction.com

الشكل (2-16): بعض النماذج للبيوت المؤقتة مسبقة الصنع.

المصدر: http://txlihis.files.wordpress.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. **السكن عند الآخرين:** في بعض الأحيان يقوم السكان المشردين بالسكن عند أقاربهم أو جيرانهم أو عند الأصدقاء الذين لم تتأثر منازلهم بالكارثة، وفي فلسطين يكثر هذا الشكل من المساعدة، لكن لا يمكن الاعتماد عليه في حالة الدمار الكبير والواسع ووجود أعداد كبيرة من المشردين والنازحين.

5. **المخيمات الجماعية:** وتقيمها الدولة أو المؤسسات العالمية أو المؤسسات غير الحكومية أو الجهات المسئولة عن إسكان النازحين كالدفاع المدني أو الهلال الأحمر أو مركز إدارة الكوارث في الدولة بهدف إيواء النازحين لأجل معين.

2-5-2 إعادة إصلاح البيوت المتضررة

تعتبر عملية إصلاح المباني المتضررة أسرع وأرخص طريقة لتوفير السكن الدائم للمشردين بفعل الكارثة، وتعتبر هذه العملية فعالة في حال عدم وجود أعداد كبيرة من النازحين، إضافة إلى أن كلفة إصلاح المباني أقل من كلفة إعادة بناء منازل جديد، ويعتمد ذلك على حجم ومقدار الاضرار في تلك المباني، لذلك فان المسح والتقييم مهم جداً لتحديد مستوى الأضرار وتصنيفها، ودرجة الإصلاح المطلوبة ومن ثم دراسة المواد ومستوى الخبرات اللازمة لانجاز هذه العملية، لذلك لابد أن يكون هناك تخطيط واعداد، ووضع وإعداد بدائل وبرامج لعمليات إصلاح المنازل، ويتم اختيار أيها أفضل بحسب الظروف والواقع، وتهدف هذه البرامج الى إعادة الوضع الى سابق عهده قبل الكارثة، وتقتصر على الأعمال الضرورية والتأكد أن المبنى صالح للسكن من النواحي التالية (Barakat, 2003):

- **إنشائيا:** حيث يجب أن يكون المبنى آمن إنشائيا بالنسبة للسكان (الأسقف، الجدران، النظام الإنشائي).
- **صحيا:** حيث يوفر للسكان فرصة العيش بشكل صحي، من حيث توفير مساحة للنوم ومساحة للطبخ ومكان للمعيشة وممارسة النشاطات اليومية وأن تتوفر فيه الوحدات الصحية اللازمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الحماية:** أنه قادر على حماية السكان من ظروف المناخ والطقس وتغيراته ويلبي احتياجات ساكنيه من ناحية الخصوصية والحياة الإنسانية الكريمة.

وتنقسم هذه البرامج كالتالي:

1. إعادة إصلاح ذاتي يقوم به السكان:

يقوم الناس في هذا البرنامج بإعادة اصلاح مبانيهم بأنفسهم، وإعادتها إلى وضعها الطبيعي بشكل سريع نسبيا، أو يتم الإصلاح بواسطة المتعهدين، وبمساعدة مالية من جهات أخرى وبإشراف المالك، أو بتزويد بعض المعدات ومواد البناء وترك العمل للمجتمع، ويقلل هذا من الوقت اللازم للإصلاح فيما لو كانت جهة رسمية تتولى هذه العملية، إضافة إلى انه يعطي المجتمع خبرة في عمليات البناء، وبذلك تتحقق عملية الاستدامة بهذه المساعدة، اضافة الى أن الحلول الجاهزة قد تجاهل الواقع والخصوصيات وتنوع الاحتياجات بينما العمل الذاتي يؤدي الى تلبية هذه الاحتياجات، وتوفر هذه الطريقة على المؤسسات الوقت والجهد وبالتالي فان المساعدة الكلية والجهد الأكبر يتم توجيهها إلى المناطق التي بحاجة إلى مساعدة كبيرة.

2. برامج تقودها المؤسسات أو الجهات الرسمية:

تقود هذه البرامج المؤسسات الحكومية أو البلديات أو المؤسسات غير الرسمية، وتقوم هذه المؤسسات بتنظيم الاعمال وتمويلها وادارتها والاشراف عليها بشكل مباشر، ومن هذه البرامج في انجلترا على سبيل المثال في مجال تجديد وإصلاح الأحياء والمباني المتضررة فقد كان هناك برنامجين أساسيين من اجل تجديد واعادة اعمار الاحياء، وطبقت هذه البرامج في بداية عام 1974(علام، شديد، المهدي 1997 ص 152-154):

*** برنامج إعادة إصلاح وتجديد الوحدات السكنية المتضررة**

(حزمة الايام الابعة): يهدف هذا البرنامج إلى إعادة إصلاح وتجديد الوحدات السكنية المتضررة بشكل بسيط أو قليل نسبيا، وذلك خلال أربعة أيام وفي بعض الحالات دون الحاجة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى خروج السكان من منازلهم (العمل خلال وجود السكان في المنزل) ويتم تطبيق هذا البرنامج كالتالي:

- يتم اختيار المباني التي سيتم إصلاحها من خلال لجنة أو البلدية.
- ويقوم المهندسون بتحديد الأضرار والإجراءات الواجب اتخاذها.
- إعلام السكان ويقوم السكان بإبداء ملاحظاتهم أو اقتراحاتهم.
- يتم إعداد برنامج زمني وإعداد العطاءات من أجل طرحها.
- يتم تشكيل طواقم عمل تتكون من مجموعة من الحرفيين حسب الحاجة (كل مجموعة تتكون من سباك، نجار، كهربائي، دهان، عامل يدوي).
- يقوم كل مقاول باستلام مجموعة من الوحدات السكنية والبدء بالعمل على إصلاحها من خلال مجموعات الحرفيين خلال أربعة أيام وتسليمها إلى أصحابها.

2-5-3 بناء بيوت جديدة

بعد الحرب أو الكارثة، وعند تهدم الكثير من المباني والمنازل، يتحتم إعادة البناء من جديد، لتلبية حاجات الناس وإعادة دوران عجلة حياة الناس، وتحتاج هذه العملية إلى جهد ووقت ومقدار كبير من الأموال، ومشاركة كاملة من السلطات المحلية، والمجتمع، والمؤسسات إضافة إلى الجهات الخارجية، وفي حال تم انشاء مستوطنات بشرية جديدة بسبب الحاجة لها في اعقاب الكوارث، لابد أن يتم أخذ العوامل التالية بعين الاعتبار كأختيار الموقع وطريقة ونظام الانشاء، وبدائل وخيارات التصميم بما يعمل على حل المشاكل السابقة وتوفير مستوى ونوعية حياة افضل للناس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-5-4 إعادة البناء الذاتي

يتم تطبيق هذا النموذج عندما يملك المجتمع القدرة على إعادة الإعمار بصورة ذاتية، وبناء البيوت والمباني الخاصة بهم سواء بأنفسهم أو عن طريق المقاولين المحليين (البنائيين)، وأن المعونة الخارجية فقط تعمل على تسهيل هذه العملية من خلال التأكد من توفر مواد البناء والخبرات المحلية بسعر معقول أو بدون مقابل، وهذا التوجه يفضل استخدامه في المناطق الريفية أو في مناطق الضواحي، والتي مازال السكان يقومون فيها ببناء بيوتهم بأنفسهم كوضع طبيعي، والتركيز في هذه الحالة يكون على عملية تحسين وتطوير عملية البناء، وتحسين نوعية المواد وتدريب العمال المحليين، وخاصة في المناطق التي تكون فيها مواد البناء والنظام الإنشائي جزء من المشكلة ونقطة ضعف في المباني في مواجهة الكوارث، ويشابه هذا النظام في فلسطين مفهوم العونة في القرى التي يقوم بموجبها السكان بمساعدة بعضهم البعض لإتمام البناء ويقول المعماري حسن فتحي "إن رجل واحد لا يستطيع أن يبني بيت بمفرده، لكن عشرة رجال يستطيعون بناء عشرة منازل مع بعضهم البعض" (فتحي، 1973).

2-6 الاستدامة الحضرية في عمليات اعادة الاعمار بعد الكوارث

يهدف تحقيق الاستدامة الحضرية في فترة ما بعد الكارثة وفي مشاريع اعادة الاعمار الى حماية الارواح والممتلكات وتقليل الخسائر في الكوارث المقبلة الى جانب الحفاظ على المصادر وعدم استنزافها، وحفظ حق الاجيال القادمة فيها وتحسين قدرة المجتمع على الاستمرار.

ومن أجل تحقيق هذه الاستدامة لابد ان يتم التعامل مع كل مكونات البيئة الحضرية (البيئية والاقتصادية والاجتماعية)، وكلما زاد التداخل بين هذه المكونات تزداد قدرة المجتمع على الاستدامة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

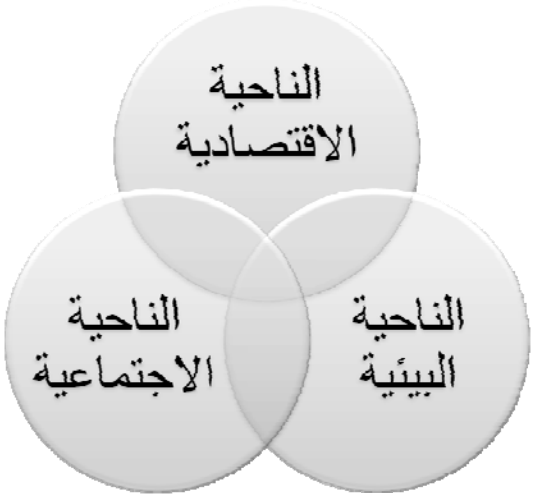

الشكل (2- 17): تداخل حلقات مكونات الاستدامة للمجتمع

المصدر(NDC,2001)

2-7 نماذج تطبيق مشاريع إعادة الاعمار بعد الكوارث

بعد أن يتم اختيار الأسلوب والطريقة ومصادر التمويل والتخطيط والتصاميم لمشاريع اعادة الاعمار، تكون الخطوة التالية هي عمليات التطبيق والتنفيذ، ويتم اختيار النموذج الأفضل بناءً على دراسة مجموعة من العوامل(كحجم الدمار والأضرار، وطريقة وتقنيات البناء في المنطقة المستهدفة، اضافة الى قدرة المجتمع (الاقتصادية، والتقنية، والاجتماعية)، ومقدار الوقت والجهد الذي تحتاجه عملية إعادة الإعمار، ومن أهم النماذج في عمليات اعادة الاعمار:

2-7-1 نموذج المقاولين

أحد نماذج تطبيق وتنفيذ مشاريع أعادة الاعمار هو التعاقد مع شركات مقاولات كبيرة سواء محلية أو عالمية، ويتم استخدام هذا النموذج لأنه يعتبر الأسهل والأسرع، من أجل إعداد المنازل والمباني وإعادة المجتمع إلى الوضع الطبيعي وتفادي زيادة المعاناة الإنسانية وانشاء عدد كبير من المباني بمواصفات عالية ووقت سريع نسبيا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-7-2 نموذج البناء الذاتي

يركز هذا النموذج على تمكين المجتمع من القيام بأعمال إعادة البناء بأنفسهم، ويعتبرهذا التوجة جيد عند توفر العمالة وتصميم المنازل البسيط نسبيا، إضافة إلى أن المجتمع بشكل تقليدي يبني منازله بنفسه، وفيه يتم تنظيم الأعمال بواسطة العائلة بشكل رئيسي، وينحصر دور الجهات الرسمية أو الخارجية بتزويد مواد البناء أو خبرات معينة أو الدعم المالي، في هذه البرامج قد تتعامل الجهات الخارجية بشكل مباشر مع الجهات المستفيدة أو يتم التعامل معهم من خلال مؤسسة أو هيئة للتنسيق أو من خلال الجهات الرسمية الحكومية (الوزارات، البلديات، المحافظات)، وفي بعض هذه المشاريع قد تساهم الفئة المستهدفة ماليا بشكل جزئي في تكلفة المشروع، بالإضافة للمساهمة في العمالة.

2-7-3 إعادة البناء التعاوني

هذا النظام شبيه بنظام إعادة البناء الذاتي ولكن بمشاركة كل المجتمع في عملية إعادة الاعمار بشكل مباشر، وهذا يعني أن يتم تزويد مواد البناء لكل المجتمع وان تتم عمليات إعادة البناء بواسطة كل المجتمع وبتنظيم منهم ومتابعة من جهة أخرى سواء حكومية أو غير حكومية.

يؤدي هذا النموذج إلى تقوية العلاقات بين أفراد المجتمع إذا تم إدارته بشكل جيد ويساعد في تحسن الصحة النفسية للناس بعد الحرب أو الكارثة ويسهل إعادة اندماجهم في الحياة بتأدية دور مهم وفاعل، إضافة انه يساعد في تبادل الخبرات وتوزيعها بحيث يقدم كل فرد الخبرة التي يملكها، وبذلك يضمن مساعدة الفقراء لان هذا النموذج يتطلب تنظيم العمل بشكل جماعي وليس بالاعتماد على مؤسسات أو جهات أخرى أو يعتمد على العائلة والأصدقاء.

يتطلب هذا النموذج درجة عالية من المشاركة والتعاون المجتمعي، لذلك يحتاج إلى درجة عالية من التنظيم وعلاقات جيدة بين أفراد المجتمع وأن يتم الاتفاق والتفاهم على كل شيء قبل البدء بالعمل، والتأكد من تبادل المنفعة العادلة للجميع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-8 الجهات الفاعلة في عمليات إعادة الإعمار

هي الجهات التي يقع على عاتقها القيام بأعباء عمليات الاستعداد لمواجهة الكوارث والتقليل من آثارها والتخطيط ووضع الاستراتيجيات لاعادة الاعمار، ومن ثم التنفيذ والقيام بأعباء برامج إعادة الاعمار، وكل جهة لها دور خاص ويعتبر التنسيق والتكامل بين هذه الجهات أحد أهم أسباب نجاح الأعمال، إذ أن دور هذه الجهات هو دور تكاملي وليس فردي، فالنجاح بالعمل يعتمد بشكل كبير على مقدار التعاون والتنسيق بين هذه الجهات.

أهم الفاعلين في عمليات اعادة الاعمار:

- **الدولة (الحكومة على المستوى الوطني):** فهي تقوم بالدور الأساسي في إعداد استراتيجيات إدارة الكوارث وإعادة الإعمار، وتقوم ايضاً بضمان الوسائل والعمليات الكافية لإتمام هذه العمليات، سواء في مرحلة البداية والاستعداد وإعداد إستراتيجيات التخفيف ومن ثم عمليات التطبيق وإعادة الإعمار(الدبيك،2007 ص:45).

- **المجتمع:** يعتبر دور المجتمع من أهم الأدوار في عملية الاستعداد للكارثة وإعادة الاعمار، وتتوقف على دور المجتمع نجاحات هذه المشاريع، وكلما كان المجتمع يتمتع بجاهزية أعلى كلما زادت سرعة المواجهة للكارثة والتعافي فيما بعدها وسرعة انجاز إعادة الاعمار(الدبيك،2007 ص:45).

- **القطاع الخاص:** يؤدي القطاع الخاص دور مهم جدا وخاصة في برامج إعادة الاعمار بعد الكارثة أو الحرب، فالقطاع الخاص يملك المهارات والقدرات والعمالة والمصادر إضافة إلى أنه يتمتع بقدر كبير من المرونة والتكيف مع الظروف. (Barakat,2003).

- **السلطات المحلية:** تتمثل هذه السلطات بالبلديات أو المحافظات أو المجالس القروية، وفي العادة تتحمل هذه السلطات أعباء ومسؤوليات الاستعداد على المستوى المحلي من أجل مواجهة الكوارث، ومن ثم تطبيق الإستراتيجية الوطنية بالتنسيق والتعاون مع كل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفاعلين، إضافة إلى الدور الذي تقوم به في عمليات التطبيق خلال الكارثة وإدارتها أو إدارة عمليات وبرامج إعادة الاعمار(Barakat,2003).

- **المؤسسات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني:** تتحمل المؤسسات غير الحكومية بشكل خاص دورا هاما في الاستعداد لمواجهة الكارثة وإعادة الاعمار فيما بعد، فهي تساعد وتخفف العبء عن كاهل المؤسسات الرسمية، ويزداد أهمية هذا الدور كلما ضعفت السلطة السياسية أو في حال غيابها وتقوم هذه المؤسسات بدور هام في المجال الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وتقديم المعونات الإنسانية ومساعدات الإغاثة العاجلة، والقيام بعمليات التقييم والمسح الميداني، وتقوم هذه المؤسسات بسد الثغرات التي يمكن أن تظهر في ظل غياب الدور الحكومي (الدبيك، 2007 ص:46).

- **الجهات الخارجية:** تتمثل المساعدة الخارجية بشكلين أساسيين من المساعدات، المساعدة المالية أو التقنية أو في احدهما، وتتمثل هذه الجهات بالأمم المتحدة ببرامجها المختلفة، أو البنك الدولي أو الاتحاد الأوروبي أو البنوك الإقليمية أو الحكومات والدول الأخرى (Barakat,2003).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

حالات دراسية في مجال إعادة الإعمار بعد الحروب والكوارث

3- 1 مدينة وارسو – بولندا

3- 2 الضاحية الجنوبية (حارة حريك) - لبنان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

حالات دراسية في مجال إعادة الإعمار بعد الحروب والكوارث

تقع الكوارث في جميع أنحاء العالم ولا تستثني أي مكان، سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان كالحروب، ومن أجل فهم أعمق لهذه الكوارث وأثرها على البيئة الحضرية تناول حالات دراسية لإلقاء الضوء عليها في هذا البحث من أجل الاستفادة من هذه التجارب.

في كل حالة من هذه الحالات تعرض تجربة مختلفة وكيفية التعامل معها في أعقاب الكوارث، وتشابه هذه الحالات في طبيعتها أو قيمتها أحد أنواع الأنسجة الحضرية في فلسطين والتجربة أو الكارثة التي تعرضت لها.

ففي البداية تم استعراض مدينة وارسو في بولندا (وهي مدينة تاريخيه تعرضت للدمار في الحرب العالمية، وفلسطين مليئة بالمدن التاريخية التي تعرضت للتدمير والتخريب المنظم خلال الحروب والاجتياحات الإسرائيلية عليها)، وتناولت الحالة الدراسية الثانية الضاحية الجنوبية في بيروت (وهي ضاحية حديثة مشابهة لظروف المناطق الحديثة في المدن الفلسطينية سواء من حيث السكان وثقافتهم أو شكل النسيج العمراني وطبيعة الحياة أو حتى نوع المشكلات الحضرية).

لذلك سيتم إلقاء الضوء على تاريخ هذه المناطق والدمار التي تعرضت له بفعل الكارثة وأثره على البيئة الحضرية فيها، ومن ثم يتم تناول عمليات إعادة الأعمار وادارتها.

3-1 مدينة وارسو– بولندا

يعود تاريخ وارسو إلى القرن 9-10 حيث كانت بداية نشأتها، ويرتبط تاريخ وارسو بتاريخ بولندا، ومنذ ذلك الوقت وما تبعها من السنين شهدت المدينة العديد من الكوارث والحروب، حيث تم غزو المدينة واجتياحها وتدميرها مرات عدة، إضافة إلى انتشار الأوبئة فيها وفرض الحصار والقيود الإدارية عليها كما في الحرب العالمية الثانية (http://en.wikipedia.org)، واشتهرت المدينة بإعادة بناءها بعد كل تدمير وتخريب يحصل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لها (حتى أصبحت المدينة تشبه بطائر الفنيق المنبعث من الرماد لأنها قامت وعادت من بين أنقاض الحرب من جديد) (العالول، 2007).

صورة عامة لمدينة وارسو

تعرضت المدينة في الحرب البروسية السويدية في الأعوام 1655-1656 للتدمير الشديد، عندما تم احتلالها من قبل السويد، وتعرضت لحرب أخرى في مطلع 1700، وفي عام 1794 تعرضت المدينة للاعتداء عندما هاجم الروس المدينة، لكن معاناة المدينة الأكبر كانت خلال الحرب العالمية الثانية، عندما قام الألمان بتدمير منهجي منظم للمدينة وللتراث الثقافي فيها حيث تم تدمير 84% من المدينة (www.e-warsaw.pl).

الشكل (3-1): تدمير وارسو 1945

(المصدر: http://en.wikipedia.org)

3-1-1 نتائج وآثار التدمير في وارسو في أعقاب الحرب

تعرض جزء كبير من مدينة وارسو للتدمير نتيجة القتال في الحرب، ونتج هذا التدمير بسبب الصواريخ والقنابل التي تعرضت لها المدينة، وفيما بعد قام النازيون ببرنامج ممنهج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لتدمير المدينة وإبادة التراث الثقافي فيها، فقد قام المعماريون الالمان بتحديد المعالم الهامة والنصب التذكارية والمباني ذات القيمة الرمزية والتاريخية إضافة إلى المباني ذات الانماط المعمارية المميزة والزخارف، ومن ثم قامت القوات النازية بتدمير هذه الاماكن بشكل كامل (the royal castle)، وقام الالمان بعد نسف الاماكن الاعتبارية بإشعال النار في كل البيوت والشوارع واحد تلو الأخر، والنتيجة كانت تهدم وتدمير أكثر من 84% من النسيج العمراني في المدينة (تم تدمير 782 مبنى بالكامل من أصل 957 مبنى تم تدميرها، و141 مبنى تم تدميرها بشكل جزئي) (العالول، 2007)، لقد كانت هذه السياسة الالمانية (بتدمير المدينة والمباني فيها لما تمثله من هوية وتاريخ وتراث) في وارسو وبولندا طريقة من أجل سحق روح المقاومة عند الشعب البولندي وهز ثقة البولنديين بأنفسهم وضرب الهوية ومحو التاريخ . www.e-warsaw.pl

الشكل (3-2): اثر الدمار الحاصل في مدينة وارسو

المصدر: http://www.skyscrapercity.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

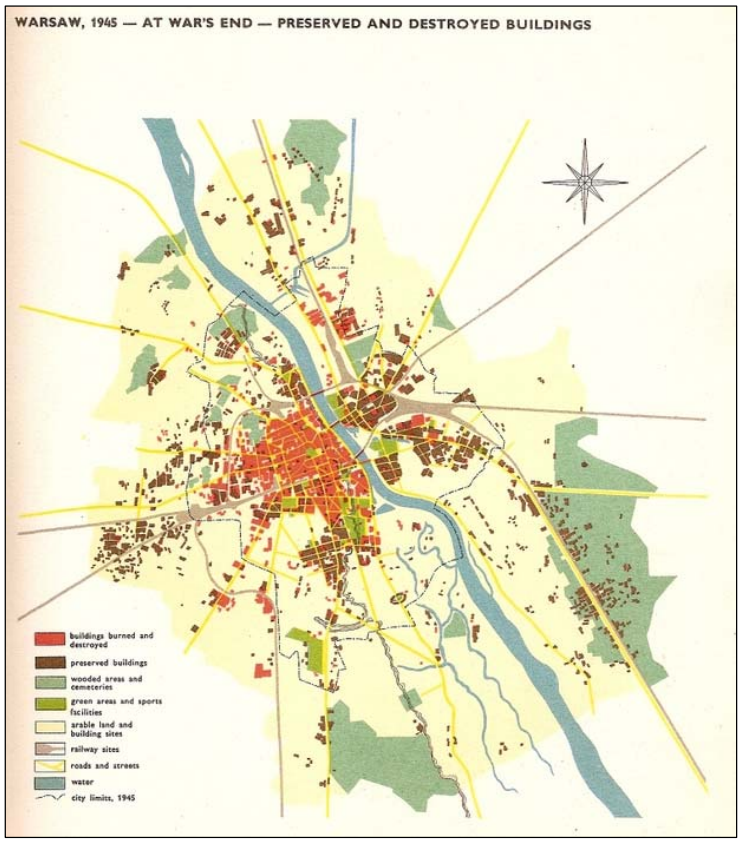

الشكل (3-3): خارطة تبين التدمير الحاصل في مدينة وارسو بعد الحرب العالمية الثانية (المناطق المـــدمرة باللون الاحمر)

(المصدر: http://www.skyscrapercity.co)

وفي أعقاب الحرب أخذ الناس في وارسو على عاتقهم إعادة بناء المدينة والتراث الثقافي فيها كنوع من المقاومة الصامتة والرمزية، واستعادة التاريخ المدمر والحفاظ على الهوية بإعادة بناء المعالم التاريخية والثقافية، لتأكيد أنفسهم وافتخارهم بتراثهم وإثبات هويتهم في مواجهة محاولات التدمير التي تعرضت لها المدينة وتراثها الثقافي.

3-1-2 إعادة الإعمار في وارسو

عايشت الناس في وارسو الحرب وشاهدوا التدمير المبرمج لمدينتهم، وبالتالي شعروا بالخوف على مدينتهم وهويتهم من التدمير والضياع، وبالتالي اقتلاع جذورهم من أرضهم، وفي محاولة منهم لحفظ كنوز المدينة وتراثها العمراني والثقافي قدر الإمكان، قام المعماريون والمخططون والمؤرخون والمعلمون وكل المثقفين الذين يُقَدرون معنى المدينة والهوية، والذين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ينظرون إلى الامام والمستقبل بأخذ زمام المبادرة، حيث قاموا وبجمع القطع الفنية ذات القيمة الخاصة (كقطع الأثاث من القصور والمتاحف والأبواب التاريخية والأعمدة ومدافيء الحائط) وتهريبها بعيدا عن مناطق الاستهداف، وذلك للحفاظ عليها.

عمل أهل وارسو قبل وأثناء الحرب على توثيق العمارة في المدينة، على أمل أن يأتي وقت يتم فيه اعادة بنائها، وتم إخفاء جميع المخططات التوثيقية لمدينة وارسو التاريخية خوفا عليها من النازيين الالمان، وتم إخفاؤها في مدرسة للعمارة في المدينة، وبعد إحراق المدينة وتدمير المباني أصبحت المدينة مهجورة، وكانت مدرسة العمارة في وسط المدينة المدمرة قام مجموعة من الاكاديميين بالحصول على تصريح لزيارة الجامعة وهناك قاموا بإحضار المخططات والوثائق الهامة وتم إعادة إخفائها خارج المدينة في دير بيتركوف بداخل توابيت الرهبان الموتى(Bevan, R. (2006) .

وبعد نهاية الحرب تم إخراج الوثائق والتي كانت بحالة جيدة وسليمة، وتم استخدامها كأساس في إعادة بناء المدينة بين 1945- 1966 وتم خلال هذه الفترة بناء حوالي 85% من المدينة المدمرة.

كان هناك إصرار على إعادة بناء المدينة المدمرة كما هي، بناءً تفصيليا لجميع المباني، والعناصر ذات القيمة الاعتبارية، والعلامات المميزة والرموز والكنائس والبيوت والأسواق (http://www.worldheritagesite.org)، وفي خلال عملية البناء تم الأخذ بعين الاعتبار استخدام مواد البناء الأصلية في حال وجدت، كحجارة البناء القديمة والتي أخرجت من بين الانقاض وأعيد اصلاحها، ومن ثم محاولة التعرف على الأماكن الأصلية لها واعادتها اليها، وقد تم جمع كل الأدلة والشواهد التي تدل على الماضي للاستعانة بها في إعادة الإعمار ليكون طبق الأصل، سواء كانت صوراً خاصة عند الناس أو في الأرشيف أو صور ووثائق في الكتب أو مخططات أو شهادات الناس، واعيد بناء المدينة كما كانت بتاريخها وماضيها، ومواد البناء القديمة، لتكون شاهدا على تاريخ وهوية وارسو، ومعاناة أهلها والدمار الذي تعرضت له.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد إعادة الاعمار أثناء الحرب

الشكل (3 –4): مجموعة من الصور التي تظهر بعض المناطق أو المباني بعد الحرب وبعد اعادة الاعمار

(المصدر: http://www.skyscrapercity.co)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3-1-3 استراتيجية اعادة اعمار وارسو

في عام 1980 تم تصنيف المركز التاريخي في مدينة وارسو على أنها تراث إنساني عالمي، وتم الاعتراف بها من قبل منظمة اليونسكو بأنها مثال بارز على إعادة إعمار كامل لفترة زمنية من التاريخ (اليونسكو1980)، وقد كانت أهم ملامح استراتيجية اعادة الاعمار (العالول،2007):

1. **الاستعداد والتخطيط للمستقبل:** من الأشياء التي ساعدت على إعادة إعمار المدينة بشكلها الأصلي هو توقعهم للهجوم النازي على بولندا، وبالتالي الاستعداد له، لذلك عمل السكان بشكل جاهد على إخفاء ما يمكن إخفاؤه أو نقله إلى أماكن أمنة، إضافة إلى عمل توثيق للمدينة (عن طريق طلاب مدرسة العمارة)، لحفظ التراث العمراني في حال تم التعرض له بالتدمير، وقد كان هذا التوثيق هو الأساس في إعادة الإعمار.

2. **الحفاظ على الهوية:** إن إعادة بناء المدينة التاريخية كما كانت يؤكد على هوية وتاريخ وتراث السكان وأصالتهم وعمق جذورهم في ارضهم، وهو رمز للمقاومة الصامتة ضد المُحتل، واعتزاز السكان بهويتهم وشخصيتهم ورفضهم الانصهار بأي هوية جديدة تفرض عليهم، فالمدينة بالنسبة لأهلها مجمع لذاكرة التاريخ المتراكمة.

3. **حفظ الذاكرة الجماعية:** هدفت عمليات اعادة اعمار وارسو للحفاظ على الذاكرة الجماعية للشعب البولندي، حيث إن المحافظة على الذاكرة الجمعية للمجتمع ضرورية، وخاصة للمجتمع الذي تعرض للصدمة، للحفاظ على الاستقرار النفسي للسكان، وذلك بعودة مدينتهم للحياة الطبيعة من بين الانقاض، بكل معالمها ورموزها ومبانيها، في نفس الأماكن ونفس الشكل ونفس المواد إن أمكن، ولذلك تم العمل على إعادة بناء كل شيء كما كان في السابق (الشوارع، شكل المدينة، علاماتها المميزة، رموزها، حدائقها وأبنيتها، وكل شيء) وبعبارة أخرى أن تم إنشاء نسخة أخرى طبق الأصل.

4. **استخدام طرق البناء والمواد التقليدية:** خلال إعادة إعمار وارسو تم إعادة استخدام مواد البناء الأصلية في حال وجدت، وإذا لم توجد فان طرق تقليدية ومواد شبيهة تم استخدامها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لتحل محل المواد الأصلية، ومن المهم الإشارة أن استخدام طرق البناء والمواد التقليدية مفيدة للغاية في حفظ هوية المكان إضافة إلى أن استخدامها يحفظ تقنيات البناء التقليدية القديمة حية، واستخدام هذه التقنيات في المشاريع التطبيقية تعمل كمدرسة تتيح للجيل الجديد تعلم هذه المهارات، وأخذ الخبرة من الفنيين والحرفيين بشكل مباشر.

الشكل (3-5): صور تبين بعض العناصر المعمارية التي تم انقاذها من بين الانقاض واعادة استخدامها.

المصدر: http://www.skyscrapercity.co

5. **التكلفة:** إن إعادة بناء نفس الشوارع على سبيل المثال في المدينة سيكون فعال أكثر من ناحية التكلفة لان أساس شبكة الشوارع موجود، ولكن يجب إعادة بنائه إضافة إلى أن خطوط البنية التحتية موجودة ولكن بحاجة إلى إعادة إصلاح.

6. **توفير سبل الراحة والحاجات الأساسية:** كانت المباني التاريخية في المدينة تفتقر في أغلب الأحيان إلى الراحة ومواكبة متطلبات العصر الحديث، لذلك تم في بعض الأحيان إعادة بناء الواجهات الخارجية بحالتها الأصلية، ولكن تم تعديل التقسيم الداخلي، لاستيعاب متطلبات العصر الحديث، كالتدفئة وأعمال السباكة والكهرباء والحمامات والمطابخ، إضافة إلى حل المشاكل الداخلية السابقة كالتهوية والإضاءة والرطوبة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. **الكشف عن أقدم طبقات التاريخ:** في كثير من الحالات وأثناء عملية التنظيف تم الكشف عن طبقات أقدم في البناء والنسيج العمراني التاريخي لم تكن ظاهرة، بل كانت قد اختفت تحت واجهات التشطيب أو تحت المباني، وحيث أن الهدف كان الذهاب بعيدا في التاريخ قدر الإمكان، تم الكشف عن أقدم نسيج موجود وإعادة البناء الى أقدم حقبة ومظهر ممكن.

8. **تعزيز مؤسسات المجتمع للمساهمة في إعادة الإعمار:** مع بداية الحرب العالمية الثانية انهارت الحكومة الرسمية في بولندا وخرجت من البلاد، وأصبحت تمارس أعمالها من المنفى في فرنسا أولا ثم لندن، لذلك لم يكن لها سيطرة مباشرة، لذلك قام السكان ومؤسسات المجتمع المدني بتحمل المسؤولية الأكبر، سواء أكان ذلك بالاستعداد والتوثيق أو عملية إخفاء الوثائق، كنوع من المقاومة الصامتة للاحتلال، من خلال الحفاظ على التاريخ والهوية والتراث من التدمير، وفي عمليات إعادة الإعمار، كان للسكان مساهمة كبيرة من خلال تزويد بالوثائق التي من الممكن أن تكون شاهدا على جزء من التفاصيل في المدينة أو من خلال القيام بأعمال إعادة الإعمار المباشر (http://www.worldheritagesite.org/sites/warsaw.html).

9. **الانتقائية:** خلال تطبيق عمليات إعادة الإعمار في وارسو تم الحفاظ على جزء معين من التاريخ وإهمال حقبات أُخرى، فكان هناك اهتمام بإعادة الحقبات التاريخية القديمة في وارسو وإهمال فترات سياسية معينة من التاريخ المدينة، فمثلا المباني التي تعود للقرن 19 عندما كانت بولندا مقسمة وخاضعة للسيطرة الاجنبية تم إهمالها وعدم الاهتمام بإعادة بنائها (http://whc.unesco.org/pg.cfm?cid=31&id_site=30, 2009).

3-2- حارة حريك - بيروت

هي جزء من الضاحية الجنوبية في بيروت – لبنان، تقع شمال غرب مطار رفيق الحريري الدولي، وتعتبر حارة حريك من المناطق الجميلة بعمرانها وشوارعها المتميزة، في تموز 2006 قام الطيران الحربي الإسرائيلي بتدمير المنازل السكنية والمباني التجارية والإدارية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إضافة إلى تدمير البنية التحتية فيها (فيما يعرف اليوم بحرب تموز)، وحاليا تشهد هذه المنطقة عمليات إعادة إعمار لتكون أفضل مما كانت عليه، وقد تم استهداف هذه المنطقة بسبب كونها مركز لحزب الله اللبناني كونه الطرف الأخر في الحرب الإسرائيلية على لبنان (حرب تموز 2006) (http://ar.wikipedia.org).

3-2-1 نتائج وآثار حرب تموز على حارة حريك في بيروت

أوقع الهجوم الإسرائيلي على لبنان دمار كبير في مناطق متعددة من لبنان وبالأخص في منطقة الضاحية الجنوبية ومنطقة حارة حريك، حيث تضرر البنيان السكني والتجاري والبيئي بشكل كبير وحسب إحصاءات البلدية فقد دمر ما يقارب من 265 مبنى بشكل كامل أو تعرض للضرر الشديد، وقد دمر بشكل كامل حوالي 3119 وحدة سكنية و1610 وحدة

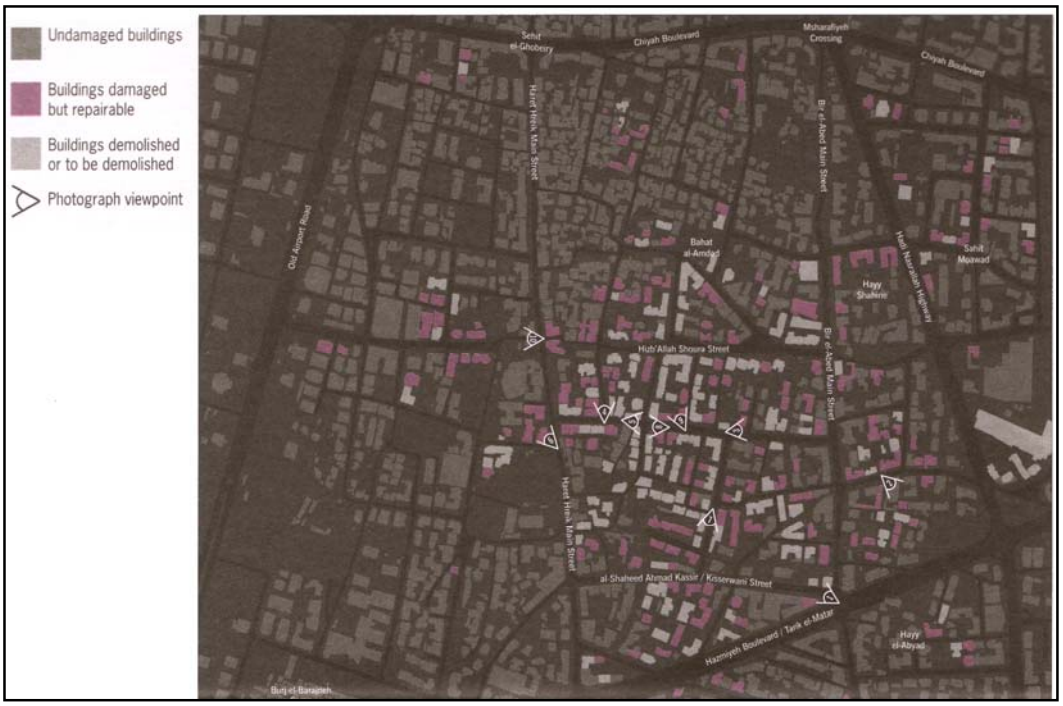

الشكل (3-6): مخطط يبين مواقع الاضرار ودرجاتها في حارة حريك

(المصدر: فواز وغندور2007)

تجارية، وبصورة عامة فقد تم تقدير أكثر من عشرين ألف مشرد فقدوا مساكنهم وأصبحوا بلا مأوى (فواز وغندور،2007).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صورة جوية تبين منطقة حارة حريك قبل الدمار

الشكل (3-7): صورة جوية تبين منطقة حارة حريك بعد الدمارمنطقة حارة حريك قبل وبعد القصف الاسرائيلي للمنطقة.

المصدر: www.jihadbinaa2006.org 2009

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (3-8): صور تبين الدمار الحاصل نتيجة العدوان الاسرائيلي على حارة حريك

(المصدر: فواز وغندور2007)

3-2-2 إعادة البناء وإعداد المخططات

بعد الهجوم الإسرائيلي التقى مجموعة من المعماريين والمهندسين والمصممين لوضع تصورات لإعادة الإعمار، وشكلوا فريق سمي " بفريق عمل حارة حريك " ضمن وحدة إعادة الإعمار في قسم الهندسة المعمارية والتصميم في الجامعة الأمريكية في بيروت، وقد تم عرض نتيجة عملهم بوثيقة عرضت خلال ورشة تصميم مكثفة على مدار أربعة أيام في الجامعة الأمريكية في بيروت 17-20 كانون الثاني 2007، لم تكن هذه الوثيقة تهدف إلى وضع حل نهائي ولكن كان الهدف منها تحليل المشاكل ووضع مجموعة من الحلول المقترحة، لإثارة النقاش واستدراج أراء المختصين وأصحاب العلاقة، وتحتوي الوثيقة على ثلاث مجموعات من الخرائط والشرح البسيط، وتعرض الخرائط الأولى الوضع القائم والثانية تعرض تحليل للأنماط المحيطة أما المجموعة الثالثة فتعرض اقتراحات التدخل في عملية إعادة الإعمار في المنطقة (فواز وغندور،2007).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد بدأت هذه العملية بتحليل مفصل للمنطقة تضمنت تحليل تاريخي للمنطقة وتناول فرز الأحياء حسب التاريخ الزمني، وتحليل المكونات (الارتفاعات، التاريخ الزمني، الاستخدامات، حركة الشوارع....) وخلال هذا التحليل تم تحديد المميزات والفرص وعوامل الجذب والمشاكل السابقة ونقاط الضعف، إضافة إلى تحليل الواقع والمكونات الاجتماعية والاقتصادية، وذلك من أجل أخذ صورة واضحة عن المنطقة تساعد بشكل أفضل على وضع خطط أفضل تعمل على تحسين الواقع وتحل مشاكل الماضي وتحافظ على التاريخ والهوية.

واقترحت الوثيقة وضع مجموعة من المباديء، تكون بمثابة دليل ارشادي يوجه عمليات اعداد الخطط والمخططات ومن ثم عملية اعادة الاعمار والتنفيذ، حيث تم تحديد برنامج واهداف تتم عمليات التنفيذ في اطارها.

ومن ثم تمت عملية وضع المخططات والتصاميم، وتقديم الاقتراحات والرؤى لعملية إعادة إعمار تعيد مادُمر على أحسن طراز وضمن شروط ومواصفات معتمدة، وقد كان هناك أكثر من صيغة ورؤيا مطروحة لإعادة إعمار حارة حريك، يشكل مجموعها مخططاً شبه شامل تتوافر من خلاله مجموعة من المتطلبات الرئيسية التي من الواجب أخذها بعين الاعتبار في إعداد المخطط النهائي مثل (السلامة العامة والناحية الجمالية والبيئية وتحسين نوعية الفراغات العامة والخاصة واعتبار مجموعة من العوامل المكانية والاجتماعية والقانونية والسياسية والمرافق العامة وتوفير مواقف سيارات وحل مشكلة ازدحام المرور وإعادة دراسة قانون البناء وتطويره، ودراسة المشكلات السابقة والعمل على حلها مثل مخالفات البناء السابقة وملكيات الأراضي والعقارات ومشاكل الإضاءة والتهوية والمنظر العام وحركة السيارات) (www.jihadbinaa2006.org. 2009).

3-2-3 مبادئ إعادة الإعمار كما حددتها الوثيقة

أولا: تأمين أسرع إعادة توزيع ممكنة للنازحين ضمن الحيّز الجغرافي لإقامتهم وذلك للحفاظ على النسيج الاجتماعي الذي كان قائماً في المنطقة قبل الحرب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: تحسين نوعية الفراغات العامة، وتوفير الأماكن العامة كحق للجماعة وكحاجة ملّحة في محيط يسكنه ذوو الدخل المنخفض.

ثالثاً: الموازنة بين حركة سير المركبات وحاجة المشاة.

رابعاً: توفير إمكانية الحصول على الإضاءة الكافية والتهوية الطبيعية في وحدات السكن الخاصة.

خامساً: توفير مساحة كافية لمواقف سيارات تابعة للقطاع الخاص من خلال ترتيب خيارات الركن في الأحياء السكنية والتجارية.

سادساً: جعل إعادة الإعمار جهداً تعاونياً بين القطاع العام الذي يمتلك دوراً مدعماً للحيّز العام، وبين السكان والعاملين الذين يجب أن يتولوا مهام إعادة إعمار الأبنية الخاصة.

سابعاً: الاعتماد على مقاربات بسيطة وسهلة الاستخدام في التخطيط، فتكون المشاريع المنجَزة أو المخططات المؤسساتية التي وُضعت، في مكانها، وهي تَحُدّ حيث أمكن دائرة التدخلات ومداها، لتصبح ذات حجم يمكن بسهولة للجماعة المقيمة أن تتعامل معه.

3-2-4 طريقة العمل وتنفيذه

تم وضع مجموعة من السياسات عامة يتقيد بها منفذو المشروع وهي :www.waad-rebuild.com,

1. السرعة القصوى في انجاز المشروع.
2. اعتماد مبدأ رعاية السلامة العامة.
3. الالتزام الكامل بالجوانب القانونية.
4. اعتماد مبدأ التكامل مع البلديات والجهات الرسمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. المحافظة على المصالح التجارية لأصحاب المؤسسات.

6. الابتعاد عن الروتين الإداري والتعقيدات، وإدارة المشروع بشكل محكم وشفاف وواضح، واستخدام نظم المعلوماتية، كذلك اختيار الكادر الكفء والأمين وصاحب السمعة الطيبة.

3-2-5 اعداد المخططات

اعداد خرائط التحليل التاريخي: في البداية تم اعداد تحليل تاريخي للمباني والحقب التاريخة في المنطقة و قد تم توضيح هذا التحليل في مخططات من أجل فهم أفضل للمنطقة وتاريخها وهويتها

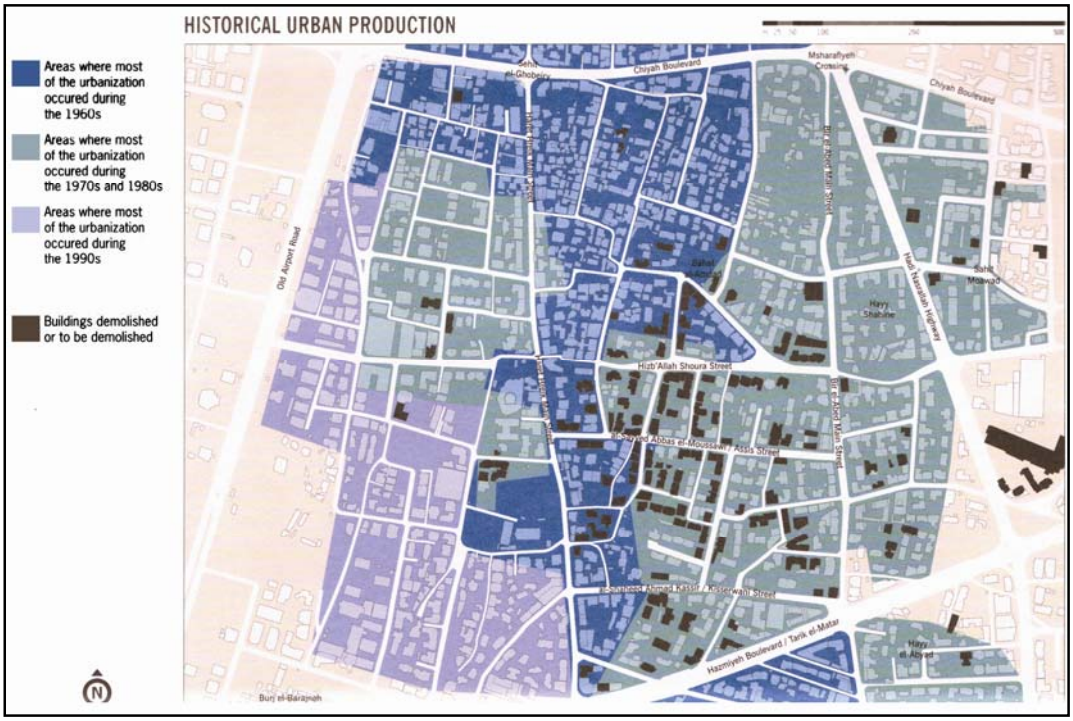

الشكل (3-9): خريطة توضح تاريخ المباني والحقب التي تعود اليها هذه المباني

(المصدر: فواز وغندور2007)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. تحليل الاستخدامات:

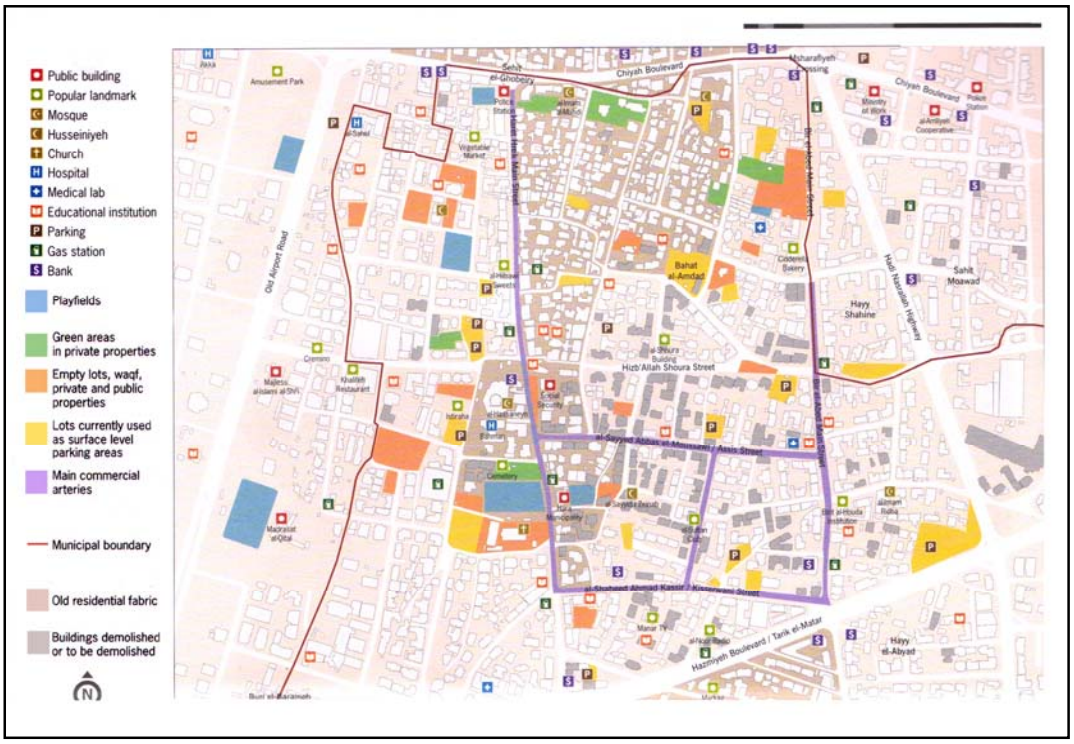

الشكل (3–10): خريطة تبين تحليل الاستخدامات في منطقة حارة حريك

(المصدر: فواز وغندور 2007)

2. تحليل الاضاءة والتهوية الطبيعية:

قبل عام 2006 كانت كثافة المباني في المنطقة عالية جدا، اضافة الى ارتفاع عالي للمباني، مما أدى الى التأثير على نوعية الاضائة و التهوية الطبيعية سواء في الفراغات العامة أو الخاصة لذلك تم عمل تحليل يبين تغير الاضائة في المنطقة خلال فصول واشهر السنة:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

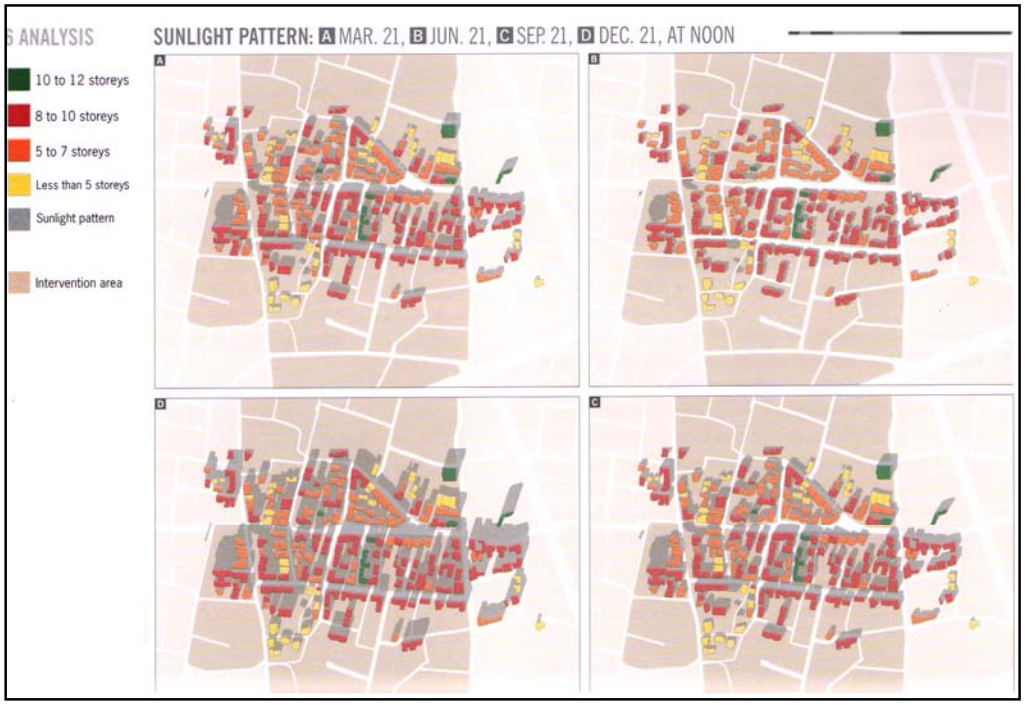

الشكل (3 –11): خارطة تبين تغير الاضائة في المنطقة في مختلف أوقات العام

(المصدر: فواز وغندور 2007)

وبناءً على هذا التحليل تم وضع مجموعة من الحلول من أجل تحسين نوعية الاضائة سواء في المباني او المناطق العامة، وتم أيضا مراعات عدم حجب المباني لضوء الشمس عن بعضها البعض من خلال مجموعة من الحلول، كزيادة الارتدادات بحيث تبتعد المباني عن بعضها البعض و تحديد نسبة ارتفاع المبنى الى عرض الشارع بحيث لاتقل عن الربع، أو من خلال خفض ارتفاع المباني، أو فصلها عن بعضها البعض

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

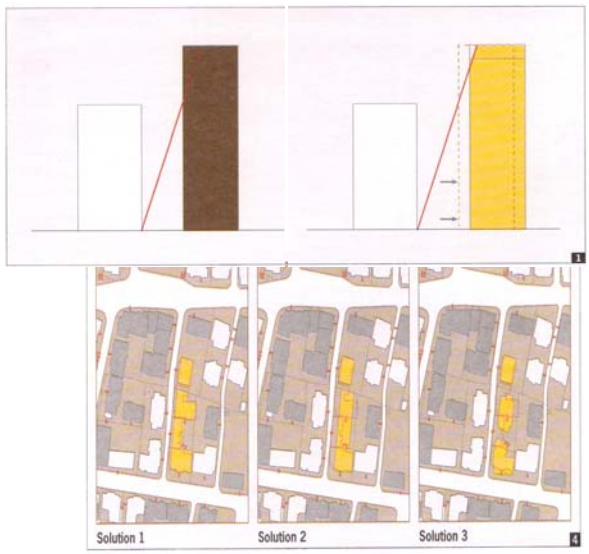

الشكل (3-12): حلول الاضائة التي تم وضعها والتي تظهر في المباني باللون الاصفر.

المصدر: فواز وغندور 2007

3. خرائط التدخل في المنطقة و إعادة التصميم:

1- تغيير انماط السير وإعادة توجيه حركة المرور الى خارج المنطقة بحيث يتم التقليل من حركة المرور داخل المناطق السكنية وخاصة الشاحنات التجارية كبيرة الحجم، لذلك تم اعادة دراسة وتنظيم وتصنيف الشوارع في المنطقة.

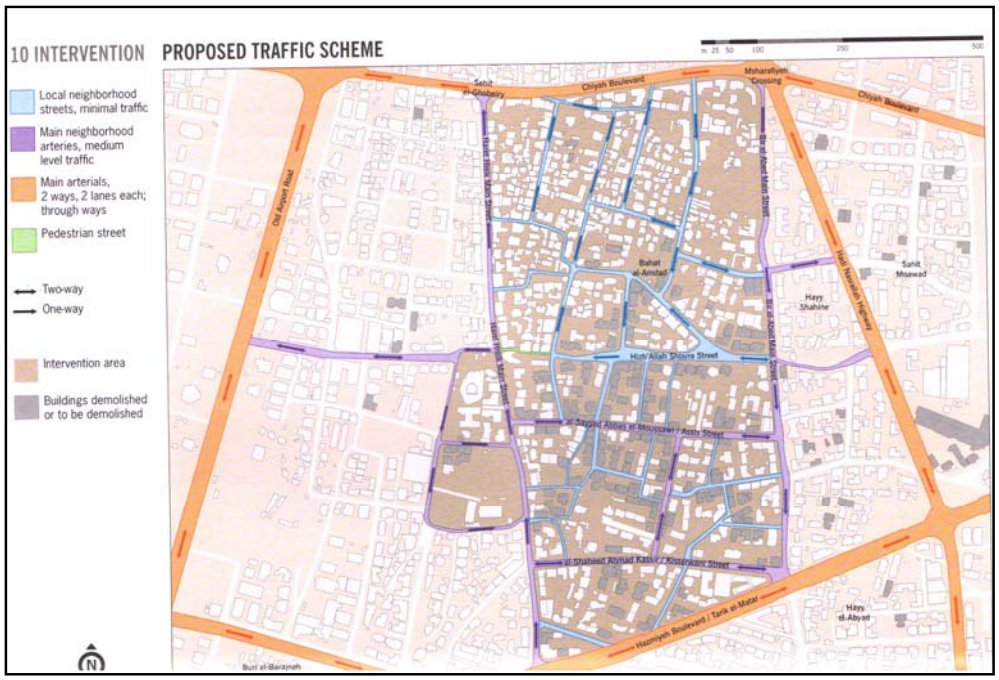

الشكل (3-13): خارطة تبين التوزيع والتصنيف الجديد لدرجة الشوارع

(المصدر: فواز وغندور 2007)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- خلق شبكة مساحات مفتوحة خضراء تتضمن ساحات عامة وشوارع خضراء مخصصة كليا او جزئيا للمشاة ومباني مشجرة تتكون هذه الشبكة من محور مركزي أخضر.

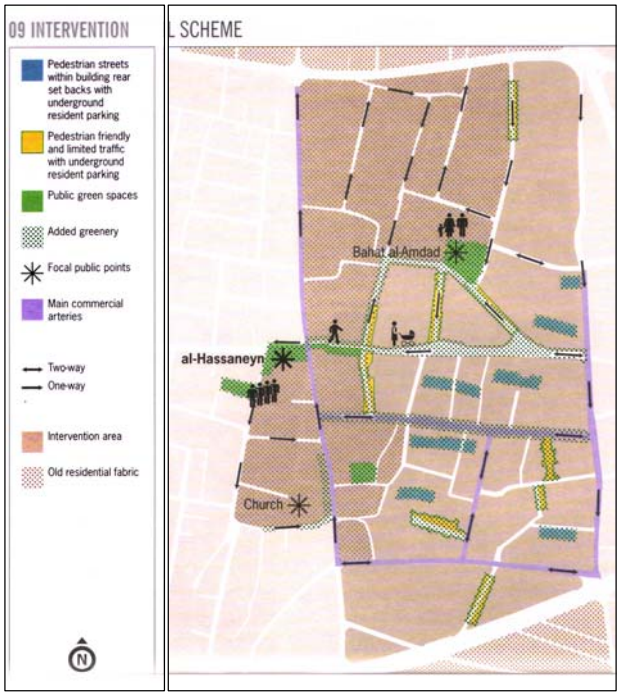

الشكل (3-14): حارطة تظهر المناطق المساحات الخضراء التي تم استحداثها

المصدر: فواز وغندور 2007

3- تحسين شروط ركن السيارات من خلال تأمين أشكال متعددة من المساحات المخصصة للمواقف، بحيث تم انشاء مواقف خاصة للسكان تحت المباني التي يتم اعادة إعمارها، أو مواقف سفلية تحت الشوارع و الساحات العامة، أو قطع أراض واسعة تخصص كمواقف أو مواقف على مستوى الشارع يكون مخصص للسيارات العابرة للشارع وتكون مجهزة لتناسب ذوي الاحتياجات الخاصة ومواقف مزودة بعدادات على مستوى الشارع.

4 – تمت عملية اعادة تصميم للشوارع والفراغات العامة واعادة توزيع عناصر أثاث الشوارع وتوزيع العناصر الخضراء في هذه الشوارع، اضافة الى اعادة تنظيم مواقف السيارات التي على مستوى الشارع وتحديدها واشكالها (الشكل:4-13).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- تمت اعادة توزيع شبكة المرافق والمساحات العامة في المنطقة بحيث يتم توزيعها بشكل عادل على كل المناطق، وتحقيق بعض التوازن في هذا التوزيع (الشكل: 4-14).

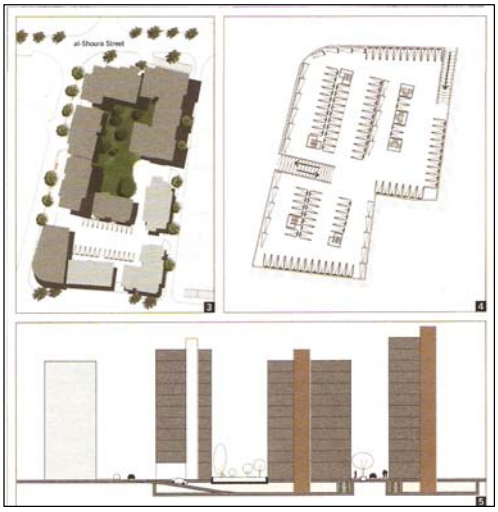

الشكل (3 -15): مجموعة من الصور والخرائط التي تبين أنواع المواقف التي تم استحداثها سواء كانت تحت الشوارع أو الساحات العامة أو تحت المباني

(المصدر: فواز وغندور، 2007)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (3–16): خارطة تبين اعادة تصميم احد الشوارع

(المصدر: فواز وغندور،2007)

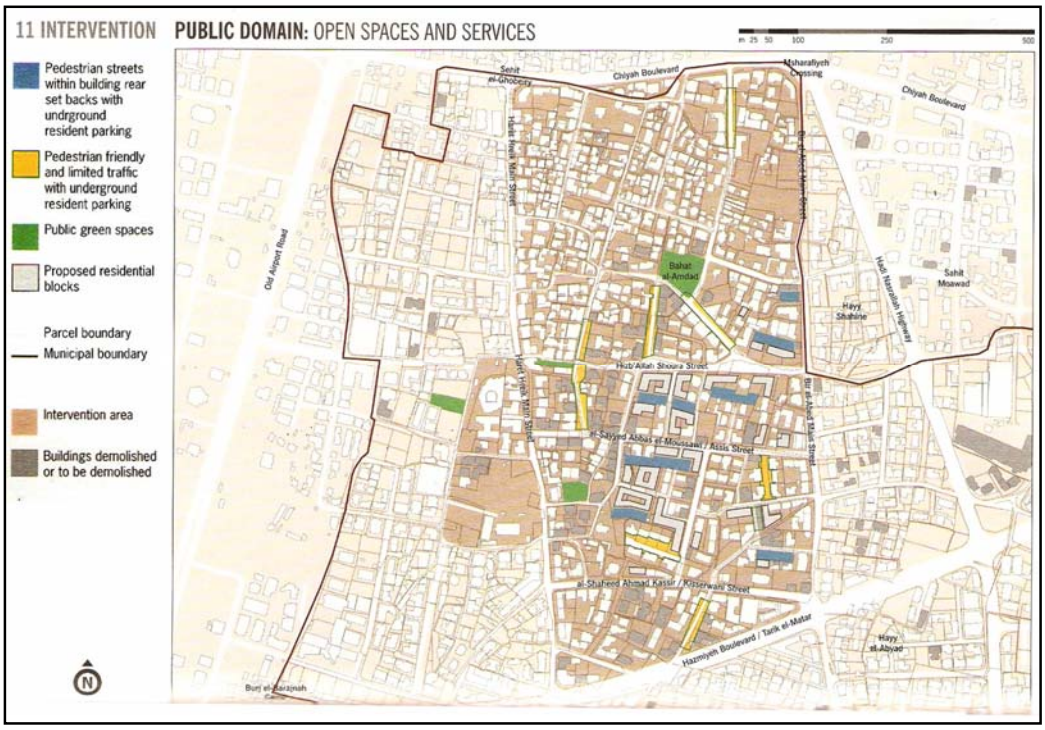

الشكل (3–17): خارطة تبين شبكة المساحات و المرافق العامة التي تم اقتراحها في المنطقة

(المصدر: فواز وغندور،2007)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6-2-3 تقييم (ونتائج) اعادة اعمار حارة حريك

1. أهمية المشاركة الشعبية وخصوصا المختصيين في اثارة النقاش والمساهمة في اعداد الاستراتيجيات.

2. أهمية العمل على اعداد خرائط ودراسات واعية وعلى قدر عالي من المسؤولية تراعي الماضي والحاضر والمستقبل وتتضمن احتياجات الانسان الاجتماعية والثقافية الى جانب الاحتياجات المادية.

3. العمل على تحليل المشاكل السابقة ومن ثم ايجاد حلول لها في عملية التخطيط وعمليات اعادة الاعمار الجديدة.

4. اهمية العمل على اعداد الدراسات وتحليل استراتيجي تعمل على تحديد الفرص ومكامن القوة والفرص اضافة الى التهديدات ومكامن الضعف، من اجل تعزيز الايجابيات وتجنب وتجاوز السلبيات في عمليات اعادة الاعمار الجديدة.

5. العمل على اعداد مباديء لاعادة الاعمار تكون بمثابة مباديء توجيهية في اطارها العام من أجل تحقيق عمليات اعادة اعمار شاملة تهتم بجميع الجوانب بشكل شمولي.

6. ادارة عمليات اعادة التنفيذ من أجل تحقيق أكبر كفاءة بأقل وقت من اجل تخفيف معاناة الناس مع عدم اسقاط الاحتياجات النفسية و الاجتماعية والثقافية (بسبب قلة الوقت وضغط العمل).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

الكوارث وإعادة الاعمار في فلسطين

4-1 الكوارث في فلسطين

4-2 التدمير المنظم والمتعمد للبيئة الحضرية الفلسطينية (Urbicide)

4-3 تدمير التراث الثقافي في فلسطين

4-4 أنواع النسيج العمراني في فلسطين

4-5 ألاهمية الرمزية لإعادة الإعمار في فلسطين

4-6 حالات دراسية من الدمار واعادة الاعمار في فلسطين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

الكوارث وإعادة الإعمار في فلسطين

4-1 الكوارث في فلسطين

تم الإشارة في الفصل الثالث إلى مفهوم الكوارث وآلية عملها، ومقدار وحجم الضرر الناتج عنها، إضافة إلى زيادة أثرها كلما زاد تجاهلها، وتم الاشارة الى أهمية الاستعداد لها وتقوية كافة مكونات البيئة الحضرية في مواجهتها، وذلك باعداد الخطط والاستراتيجيات من اجل ادارة هذه الكوارث وإعادة الإعمار فيما بعدها على المستوى البعيد قدر الإمكان.

وكأي مكان أخر في العالم لا تستثني الكوارث فلسطين، سواء الطبيعية أو تلك التي من صنع الإنسان، حيث أن احتمالات وقوع هذه الكوارث في فلسطين قائمة، بل إن التاريخ الحديث لفلسطين يسجل وقوع العديد منها (الطبيعية ومن صنع الإنسان) وبمختلف الدرجات.

فبالنسبة للكوارث الطبيعية في فلسطين كالزلازل، تظهر الوثائق التاريخية حول الزلازل في شرق البحر المتوسط عن وجود نشاط زلزالي في المنطقة، حيث يسجل هزات قوية في المنطقة كل 100 – 200 سنة تقريبا، وقد تم تسجيل عدة هزات كان بعضها قوياً ومدمراً بانتظام في السنوات 551، 748، 808، 1202، 1837، 1903 (الدبيك 2007، ص 2)، وفي 11 تموز 1927، حيث كان هذا الزلزال الاخير قويا ومدمرا أدى إلى خسائر في الأرواح والممتلكات، وتدمير عدد كبير من المنازل والأبنية أدت إلى تشريد آلاف من الناس وجرح المئات ومقتل العديد (بركات وديفنز 1997، ص344).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

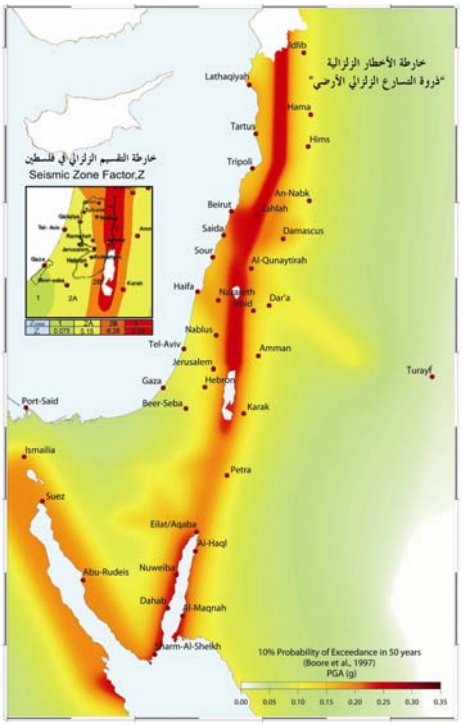

الشكل (4 -1): الخارطة الزلزالية في فلسطين

المصدر: مركز علوم الارض وهندسة الزلازل- جامعة النجاح الوطنية

وبالنسبة للحروب، فان فلسطين تعرضت للكثير من الحروب خلال تاريخها، وتهدمت بعض المدن الفلسطينية عدة مرات نتيجة لذلك، وتغير موقعها الأصلي كمدينة نابلس والقدس، وخلال العقد الماضي حدثت عدة حروب عنيفة بسبب الاحتلال الإسرائيلي، ولا تزال فلسطين خاضعة لهذا الاحتلال وما يقوم به من تدمير منظم للبيئة الحضرية فيها (أبوجدي، 2004)، ومن أشهر الحروب التي حدثت في فلسطين في القرن العشرين حروب عام 1948، 1956، 1967، 1973، 1982 (أطلس الصراع العربي الصهيوني)، والانتفاضة الأولى عام 1988، وانتفاضة الأقصى الثانية عام 2000، والاجتياحات الإسرائيلية 2002، والحرب على غزة 2009، وفي الفترات بين هذه الأعوام الحروب لم تتوقف الاجتياحات الإسرائيلية، والبرامج المنظمة لتدمير البيئة الحضرية (من خلال التدمير العشوائي أو المنظم، وتدمير الهوية والتراث المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني وتزوير هذا التراث والتاريخ، وتدمير المدن التاريخية، وعدم السماح بإعادة الإعمار) (ابوجدي 2004، ص195).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (4 –2): آثار قرية إشوع المدمرة في فلسطين

المصدر: الجزيرة نت

الشكل (4 –3): نزوح الفلسطينيين عام 1948

المصدر: الجزيرة نت

وخلفت هذه الحروب آثار كارثية على الشعب الفلسطيني، حيث يبلغ عدد الاجئين الفلسطينين المسجلين لدى الاونروا حتى الان اكثر من 4800000 فلسطيني حول العالم (http://www.unrwa.org)، اضافة الى تدمير ومحو المئات من القرى الفلسطينية، ولا تزال اثار الاجتياحات الاسرائيلية عام 2002 حتى الان في بعض المدن الفلسطينية، أما اثار آخر الحروب الاسرائيلية المنظمة والشاملة عام 2009 على غزة لاتزال موجودة ولم يتم اعادة الاعمار حتى الان، فخلال الفترة من 27 كانون الأول/ ديسمبر 2008 إلى 18 كانون الثاني/يناير 2009، قام الجيش الإسرائيلي بعمليات برية وجوية وبحرية ضد قطاع غزة أدت إلى تدمير شديد لكامل مكونات البيئة الحضرية، وفصل تقرير القاضي ريتشارد جولدستون المعروف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بتقرير جولدستون أثار ونتائج هذه الحرب على الإنسان والبيئة الحضرية في قطاع غزة، حيث قتل مابين 1387- 1417 إنسان، إضافة إلى استهداف وتدمير واسع للمباني السكنية والبنية التحتية والمباني الحكومية والبيئة، وتلويث مياه الشرب بمياه الصرف الصحي، وضرب المصانع الفلسطينية، وكل ما من شأنه أن يضعف قدرة الناس على العيش ومتابعة الحياة اليومية.

الشكل (4 -4): جانب من آثار الحرب على قطاع غزة

المصدر: الجزيرة نت

ولا تزال احتمالات قيام حروب جديدة في المنطقة قائم مـــا دام الاحـــتلال الاســـرائيلي موجوداً في فلسطين، لذلك فإن الاستعداد لمواجهة هذه الكوارث يعتبر ضرورياً، ويتخـــذ بعـــداً وطنيا مقاوما لانقاذ فلسطين وأهلها وتاريخها.

4-2 أنواع النسيج العمراني في فلسطين

تتميز فلسطين بوجود مجموعة مميزة من الأنسجة العمرانية في بيئتها الحضرية، ولكل نسيج عمراني مميزاته وشكله وأهميته، إضافة لوجود مجموعة من الأسباب التي أدت إلى تشكله ونشأته، لذلك لابد من فهم هذه الأنسجة والعوامل التي أدت إلى تكوينها وأهميتها من أجل أخذها بعين الاعتبار في عمليات إعادة الإعمار، وقد صنفت الدكتورة شادية طوقان في ورقتها خيارات التطوير الحضري في فلسطين (طوقان،1997) النسيج العمراني في فلسطين إلى مخيمات ومدن تاريخية وأنسجة حضرية وشبه حضرية وريفية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. مخيمات اللاجئين:

هي أنسجة عمرانية نشأة بشكل غير طبيعي في أعقاب الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، ويعيش فيها الناس الذين تم تهجيرهم من مدنهم وقراهم في تلك الفترة (1948، 1967)، وتوجد هذه المخيمات داخل وخارج فلسطين، وتقع إما في داخل المراكز الحضرية أو على أطرافها، وبالرغم من أن ظروف الحياة في المخيمات صعبة للغاية على جميع الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية، وعدم توفر الخدمات الإنسانية الأساسية فيها، إلا أن هذه المخيمات تحمل رمزية كبيرة بالنسبة لأهل المخيم أنفسهم وبالنسبة للفلسطينيين، إذا أن المخيم يرمز بوجوده لحق عودة الفلسطينيين إلى بلادهم وأرضهم، ووجودهم في هذه التجمعات بمثابة انتظار لتلك اللحظة، فالمخيم يمثل شاهد مادي على تهجير شعب وطرده من أرضه ويذكر العالم بمعاناة الشعب الفلسطيني والجرائم التي تم ممارستها بحقهم.

2. مراكز المدن أو القرى التاريخية:

هي الأحياء التاريخية القديمة الموجودة في العديد من المدن والقرى الفلسطينية مثل مدينة نابلس، الخليل، القدس، عرابة، ديرستيا....، وبشكل عام تمثل هذه المراكز التاريخية أهمية كبيرة للشعب الفلسطيني حيث أنها تجسد التاريخ الفلسطيني العريق والهوية الفلسطينية بمكوناتها المادية والمعنوية، وهي حلقة الوصل بين ماضي وحاضر الإنسان الفلسطيني واسلافة الذين عاشوا وماتوا على هذه الأرض، لذلك فهي تحتل أهمية شديدة في فلسطين لأنها تثبت حق الشعب الفلسطيني وجذوره في أرضه، وتنسف كل ادعاءات الاحتلال، لذلك عمل الاحتلال الإسرائيلي خلال سنوات احتلاله على ضرب هذه المراكز التاريخية لأنها الشاهد الذي يروي القصة الحقيقية لهذه الأرض وتاريخها والناس الذين عاشوا فيها.

3. التجمعات السكانية الحديثة نسبيا (التجمعات الحضرية وشبه الحضرية):

لكل من هذه المناطق طابع مميز باختلاف المكان والوظيفة، وهي تجمعات حديثة نسبيا وتختلف في طبيعة نسيجها العمراني عن المناطق التاريخية والمخيمات، وتشكل الجزء الأكبر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من النسيج العمراني في فلسطين وتتنوع هذه المناطق في حالتها الفيزيائية بين الجيد والمتوسط والسيئ والمتدهور عمرانياً، وتختلف كل من هذه المناطق في طبيعة الوظيفة والدور الذي تقوم به، فالمدن تعتبر ذات وظائف متعددة (إدارية واجتماعية وخدمية وتجارية واقتصادية والصناعية)، بينما تكتسب التجمعات شبة الحضرية بعض الخدمات الإدارية أو التجارية مع وجود الطابع الريفي فيها، أما المناطق الريفية فقد حافظت النشاط الزراعي كنشاط رئيسي فيها.

3-4 التدمير المنظم والمتعمد للبيئة الحضرية الفلسطينية (Urbicide)

بعد عام 2002 تم الاشارة للتدمير والعنف ضد البيئة الحضرية والخبرات والتجارب الإنسانية في فلسطين، منذ عام 1948 حتى الان، والذي يهدف إلى تدمير منظم للمدن والقرى الفلسطينية إضافة إلى رموز الهوية الفلسطينية، تم الإشارة له ب (Urbicide) [2]، واتخذ ال (Urbicide) عدة أشكال في فلسطين، لبناء منظومة تعمل على استدامة التدمير الحضري في فلسطين، وقد اتخذت هذه المنظومة الاشكال التالية: الأول تجزئة المناطق الفلسطينية وتفتيتها إلى أجزاء صغيرة، ومحاصرتها بإنشاء الطرق الالتفافية وجدار الفصل العنصري، والشكل الثاني بإنشاء نقاط تحكم وسيطرة تؤدي الى ضمان عزل المناطق عن بعضها البعض، بإنشاء المستوطنات لتغيير المعالم والشكل العام، أما الشكل الثالث فقد كان بالتدمير المباشر للبيئة الحضرية بالقصف والتجريف والتفجير كما حصل في مخيم جنين ومدينة نابلس القديمة 2002 (ابوجدي،2006، ص 198).

وتشير الخارطة الزلزالية للمنطقة بوقوع فلسطين في حفرة الانهدام الاقليمي اضافة الى أن التاريخ الزلزالي للمنطقة يظهر تكرار حدوث الزلازل بشكل دوري خلال فترات زمنية معينة فقد هزت المنطقة العديد من الزلازل في سنوات 336، 362،551، 746، 765، 808، 1043، 1262، 1759، 1834، 1837، 1903، إضافة إلى الزلزال الشهير عام 1927

[2] مصطلح جديد نسبيا بدأ الاشارة فيه إلى عمليات التدمير المتعمد للبيئة الحضرية وقد تطور هذه المفهوم فيما بعد واصبحت هذه الكلمة تشير إلى مجموعة العمليات التي تستهدف البيئة العمرانية سواء اكانت تدمير مادي او معنوي للبيئة الحضرية والتي تهدف الى ضرب البيئة الحضرية لما تمثله من تاريخ او ثقافة او رمزية معينة، http://en.wikipedia.org/wiki/Urbicide.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(بركات،1997، ص:344)، إضافة إلى أن الوضع السياسي مضطرب في فلسطين ووقوعها تحت الاحتلال الاسرائيلي والتدمير الاسرائيلي المنظم للبيئة الحضرية في فلسطين ابتداءً من عام 1948 والانتفاضات الفلسطينية والاجتياحات التي خلفت أفظع الآثار على البيئة الحضرية في المدن الفلسطينية، مثل اجتياح 2002 والحرب على غزة 2009، مما يرشح المنطقة لمزيد من الكوارث والحروب.

4-4 تدمير التراث الثقافي في فلسطين:

تعرضت المدن الفلسطينية الى العديد من الكوارث خلال التاريخ سواء الطبيعية أو الحروب، ولعل أكثرها خطورة على الإطلاق هو الاحتلال الإسرائيلي، والذي عمل على تدميرها أو سرقتها أو تغير معالمها، وإفقادها صورتها التي تعكس التاريخ الفلسطيني، وقد زاد استهداف المدن والمباني التاريخية بشكل كبير ومباشر بعد انتفاضة الأقصى عام 2002 بحجه أن هذه المناطق بؤر للمقاومة الفلسطينية، أما واقع هذه المدن التاريخية في الوقت الحاضر فهي تعاني من الاهمال، وعدم وجود سياسة واضحة للترميم، وتحولت اليوم لتصبح أحياء للفقراء، ومع ذلك فهي لازالت حيوية بأسواقها وانشطتها وتناسق بيئتها العمرانية، أما اهم هذه المدن الفلسطينية والتي تعرضت الى تدمير منظم فهي:

1. البلد القديمة بالقدس:

عاصمة فلسطين، تعتبر من أقدم مدن التاريخ، وتحتوي على تراث تاريخي وحضاري كبير، حيث أن الهيكل العمراني فيها عبارة عن متحف تاريخي ومعماري كبير، يحاول الاحتلال الإسرائيلي تغير صورتها وهويتها ومعالمها العربية الإسلامية التقليدية وتهويدها، وطرد السكان العرب المسلمين والمسيحيين منها، وإحلال العائلات اليهودية المهاجرة بدلاً منهم، وذلك إما بطرد الفلسطينيين بشكل مباشر، أو التضييق عليهم وإيذائهم في الحياة اليومية بفرض الضرائب والرسوم الضخمة لدفعهم للخروج منها، أو عن طريق شرائها من قبل المنظمات الصهيونية، ومنذ انتفاضة الأقصى قطع الاحتلال الإسرائيلي شوطا كبيرا في تهويد المدينة وتغير معالمها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعزلها عن باقي المدن العربية ومحيطها التاريخي والحضاري الطبيعي حيث قاموا بإحاطتها بالمستوطنات وإخراج أهلها منها واستبدالهم بآخرين مهاجرين يهود.

الشكل (4 –5): صورة تبين أحد المنازل التي تم الاستيلاء عليها في القدس واستبدال سكانها بسكان يهود

الشكل (4 –6): صورة تبين محاولة تغيير المشهد العمراني في القدس وصبغه بالطابع الاسرائيلي

2. البلدة القديمة بالخليل:

تقع جنوب القدس من أهم المدن التاريخية في فلسطين، يرجع تاريخ المدينة إلى أكثر من 6ألاف عام، تحتوي على مجموعة كبيرة من المباني التاريخية والدينية (مساجد وزوايا وبيوت سكنية إضافة إلى وجود الحرم الإبراهيمي الشريف والتي سميت الخليل نسبة إلية)، عملت سلطات الاحتلال على تقسيم الحرم والمدينة بين المسلمين والمستوطنين، وأدى وجود المستوطنين إلى ممارسة العنف ضد العرب فيها، مما أدى إلى تهجير عدد كبير من سكان البلدة القديمة وتركها، فنخفض عدد الفلسطينيين فيها، وبقي فيها أولئك الذين لم تسمح لهم ظروفهم بالانتقال خارجها، وخلال انتفاضه الأقصى زاد مستوى الاعتداء على أهلها إضافه إلى إغلاقها،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهدم مجموعه من المباني التاريخية فيها، وتم التهديد بإزالة مساكن 110 عائلة من أجل فتح طريق يربط بين الحرم الإبراهيمي ومستوطنة كريات أربع، ولكن قامت لجنه اعمار الخليل بجهود وحمله دوليه لرفع قضايا في المحكمة العليا الاسرائيليه أدت إلى تأجيل هذا القرار.

الشكل (4-7): أحد الحواجز في البلدة القديمة في الخليل

المصدر: الجزيرة نت

4-5 ألاهمية الرمزية لإعادة الإعمار في فلسطين:

تحمل إعادة الأعمار بعد الحرب في فلسطين أهمية ورمزية خاصة، تتعدى هذه الرمزية إعادة بناء المباني لسد الاحتياجات المادية فقط، ولكن وضع فلسطين تحت الاحتلال والادعاءات الإسرائيلية بالأحقية بالأرض الفلسطينية يعطي إعادة الاعمار أهمية خاصة، لأن هذه البيئة الحضرية والمباني شاهد مادي مرئي، يثبت الحق الفلسطيني بالأرض الفلسطينية ويُبرز الهوية الفلسطينية، والتي يحاول الاحتلال طمسها بكل ما أوتي من قوة، فالحفاظ على المخيمات الفلسطينية على سبيل المثال هو حفظ للذاكرة الجماعية الفلسطينية، وتذكير الأجيال القادمة بما فعله الاحتلال فهي شاهد مادي يروي قصة الشعب الفلسطيني، الذي ذُبح وهُجر من أرضه بالقوة، و بهذ المفهوم يندرج اعادة الاعمار في ثقافة المقاومة، التي تقاوم محاولات الاحتلال الاسرائيلي طمس هوية وتاريخ الشعب الفلسطيني، ومحوه من الذاكرة (عكاشة، 2004).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4-6 واقع التعامل مع الكوارث واعادة الاعمار في فلسطين

يتضح من خلال ما تم ذكرة أن هناك احتمال كبير لحدوث الكوارث في فلسطين، وأن أكثر الكوارث احتمالاً لحدوثها هي الكوارث الناتجة عن الاعمال الحربية والزلازل التي تصنف كأولى الكوارث احتمالاً للحدوث في فلسطين وأكثرها أثرا وتدميرا (Al-Dabbeek, 2008)، كما أن فلسطين تتميز بالغنى الحضاري والثقافي والتي تعكس أهمية ورمزية خاصة في فلسطين، وبنفس الوقت ونتيجة للاحتلال فان الفلسطينيون يعيشون ظروف حياة صعبة، وظروف طوارئ دائمة، تجعل الاهتمام يقتصر في الغالب على أولويات الحياة اليومية، وإهمال كل ماله قيمة ثقافية أو تراثية أو رمزية، خاصة في حال عدم وجود تخطيط ووضوح في الرؤيا، أما بالنسبة للناحية السياسية فتتميز بضعف السلطة السياسية والمؤسسات الرسمية وعدم السيطرة على كامل الأراضي الفلسطينية، اضافة الى استهدافها من قبل الاحتلال، وخاصة في اوقات الازمات وبالتالي عدم قدرتها على القيام بإدارة الكارثة وقت حدوثها وإعادة الأعمار فيما بعدها (الدبيك،2007).

وعلى الرغم من الاخطار المحتملة الحدوث الا أن ألاستعدادات في فلسطين مازالت ضعيفة ولا تتلائم مع الواقع الفلسطيني والتحديات التي تواجهه، فحتى الوقت الراهن لايوجد تنظيم واستعداد بشكل استراتيجي شامل ومنظم لمواجهة الكوارث والقيام بأعباء عمليات اعادة الاعمار فيما بعدها.

أما على صعيد الاستعداد واجراءات السلامة العامة فتشير الدراسات والواقع الفلسطيني الى وجود نقص كبير في الاستعداد والامكانات لمواجهة الكوارث سواء في مجال الاستعداد أوالوقاية، فعلى سبيل المثال لاتزال معايير البناء المقاوم للزلازل غير مطبقة بشكل الزامي في الواقع الفلسطيني، اضافة الى ان كثير من المباني الحيوية كالمستشفيات ومراكز الدفاع المدني و المراكز الحيوية لازالت ضعيفة في مواجهة الكوارث كالزلازل مما قد يؤدي الى تعطل هذه المنشات في اوقات الحاجة، اضافة الى ذلك فان كثير من المعايير العالمية لازالت غير مطبقة أو فيها جانب من القصور وأقل من المستوى المطلوب فعلى سبيل المثال تشترط المعايير الدولية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجود وحدة دفاع مدني لكل عشرة الاف شخص وتحتوي هذه الوحدة على (مركبة اطفاء، مركبة انقاذ، سيارة اسعاف، سيارة ادارية، جرافة، رافعة، تنك ماء، مركبات مزودة بسلالم)، بينما تظهر احصائيات الواقع وجود نقص كبير وحاد في هذه الامكانات، ويظهر الجدول رقم 4-8 توفر وحدات الدفاع المدني في محافظات الضفة الغربية، ومقدار عدد الوحدات الواجب اضافتها وامكانات هذه الوحدات (الدبيك، 2007).

أما في مجال الفاعلين في ادارة الكوارث واعادة الاعمار يتضح من خلال الواقع عدم وجود هيئة واحدة مركزية تعمل على ادارة الكوارث واعادة الاعمار فيما بعدها، بل ان هذه العملية تتم بواسطة مجموعة كبير من الفاعلين (المؤسسات والمنظمات سواء الرسمية أو غير الرسمية) مع عدم وجود تنسيق لتوحيد هذه الجهود، ففي مجال الاغاثة العاجلة على سبيل المثال تنشط جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني وجمعية الصليب الاحمر ومجموعة أخرى من الجمعيات واللجان الشعبية (الدبيك، 2008)، أما في مجال اعادة الاعمار فتنشط مجموعة أخرى من الجمعيات والمؤسسات كلجنة اعادة اعمار الخليل ومؤسسة التعاون ورواق، اضافة الى الدعم من المؤسسات الخارجية والتي تعمل اما بشكل مباشر او من خلال البلديات او المؤسسات الفلسطينية، وكل هذه المؤسسات لها طريقتها في العمل ولايوجد تنسيق حقيقي فيما بينها، ويلاحظ من الاحصاءات أن هناك نقصا كبيرا في الامكانات لدى هذه المؤسسات والجدول رقم 4-9 يظهر امكانات بعض المؤسسات حتى تاريخ 2006 (الدبيك،2007).

وعلى الرغم من أهمية النسيج العمراني وتنوعه ورمزيته العالية الا أن هناك عدم اهتمام حقيقي فبالنسبة للمناطق التاريخية يتبين عدم وجود توثيق وارشفة الا بعض الحالات الخاصة أو الجزئية، وفي عمليات اعادة الاعمار لم يتم الاهتمام الا بالحاجات الطارئة والاساية على حساب المكان والهوية.

في جميع مشاريع اعادة الاعمار أو مشاريع الاستعداد لم يتم اخذ أي من اعتبارات الاستدامة الحضرية بعين الاعتبار، بل إن اهداف هذه المشاريع كانت التركيز على حاجات الناس الطارئة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعض المتطلبات الأساسية في عمليات اسناد الطوارئ	وزارة الأشغال	الهلال الأحمر	الدفاع المدني واطفائيات البلديات	اتحاد المقاولين (الدفاع المدني)
عمليات الإغاثة الحالية من الناس (المتطوعين)	متوافر	3000 عضو نشط	متوافر بشكل محدود	———
عمليات الإغاثة الحالية من المساعدات	متوافر بشكل ضعيف	متوافر بشكل مقبول	ضعيفة جداً	———
الطعام الجاهز	———	يتم توفيره في الطوارئ لطواقم الهلال	يتم توفير بصعوبة في طوارئ الطواقم الدفاع المدني فقط	———
مستشفى ميداني	———	واحد	———	———
عدد الخيم	———	1000 خيمة صغيرة لطواقم الهلال	200 خيمة حجم صغير	———
عدد البلدوزرات	3	———	———	———
عدد حفارات	3 جنزير 6 صغير	———	———	———
عدد الشاحنات	15	شاحنة واحدة + 6 سيارات دفع رباعي	———	120
جرافة ونش	6 حجم وسط	———	———	160
ونش	2	———	———	7
سيارات إسعاف	———	125	17	———
سيارات إطفاء	———	———	64	———
مروحيات	———	———	———	———
وقود كاف	———	لمدة أسبوع	لأيام فقط	———
قطع الغيار	غير كافي	غير كافي	غير كافي	———
اقارن	يوجد عدد كافي	4 مخازن فرعية +واحد رئيسي	مخزن على مستوى كل محافظة	———

الشكل (4 –8): جدول يوضح عدد وحدات الدفاع المدني في مدن الضفة الغربية وامكاناتها وعـدد الوحـدات المطلوبة حاليا وفي المستقبل القريب

(المصدر: الدبيك، 2007)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحافظة/ المدينة	عدد وحدات الدفاع المدني المتوفر حاليا							عدد وحدات الدفاع المدني التي يجب توفرها في المحافظات وذلك استناداً للمعايير الدولية	عدد وحدات الدفاع المدني التي يجب توفرها في المدى الزمني القريب	عدد وحدات الدفاع المدني التي يجب توفرها في المدى الزمني المتوسط
	إدارية	تنك تزويد	ميدانية	أسعاف	سلم	إنقاذ	إطفاء			
جنين	1	1	—	—	—	1	3	25	5	13
عرابه	—	—	—	—	—	—	1			
طوباس	—	—	—	—	—	—	1	4-5	2	2
طولكرم	1	—	—	—	—	—	2	16	3	8
نابلس	2	4	1	1	1	1	7	30	10	15
بورين	—	—	—	—	—	—	1			
قلقيلة	1	—	—	—	—	—	2	9	3	5
عزون	—	—	—	1	—	—	1			
سلفيت	—	—	—	—	—	—	2	6	2	3
رام الله	2	2		3	1	1	5	25	5	14
البيرة	—	—	—	—	—	—	1			
بيتونيا	—	1	—	—	—	—	—			
أريحا	1	—	—	—	—	—	1	4	2	2
القدس/ أبوديس	—	—	—	1	—	—	1	30-35	4	15
بيت لحم	1	1	—	3		1	3	15-17	4	8
الخليل	2	4	—	1	1	1	5	45-50	5	20
يطا	—	—	—	1	—	—	1			
دورا	—	—	—	—	—	—	2			
الظاهرية	—	—	—	1	—	—	1			
المجموع	11	13	1	12	3	5	40	209-222	45	105

الشكل (4 –9): جدول يوضح امكانات بعض المؤسسات الفلسطينية العاملة في مجال الاغاثة ومواجهة الكوارث والامكانات المتوفرة لديها

(المصدر: الدبيك، 2007)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4-7 حالات دراسية من الدمار واعادة الاعمار في فلسطين

4-7-1 اجتياح مخيم جنين 2002

يقع المخيم غرب مدينة جنين في شمال الصفة الغربية – فلسطين، ويبلغ مساحة المخيم الحالية 473 دونم(www.un.org) ، يسكن هذا المخيم لاجئون نزحوا من مدنهم الأصلية داخل الخط عام 1948، وأنشي المخيم في عام 1953 وينحدر معظم السكان اللاجئين في مخيم جنين من قرى قضاء حيفا وعين غزال وجبع وعين حوض والطنطورة وغيرها من قرى عروس الساحل (السهلي، 2004)، ويبلغ عدد اللاجئين في المخيم حسب إحصائيات الاونروا حتى تاريخ (31 كانون الأول – ديسمبر 2008) (www.un.org) 16448 لاجئ، ويتكون المخيم من مجموعة من الحارات سميت بأسماء العائلات التي تسكنها (حارة الدمج، حارة الحواشيين...).

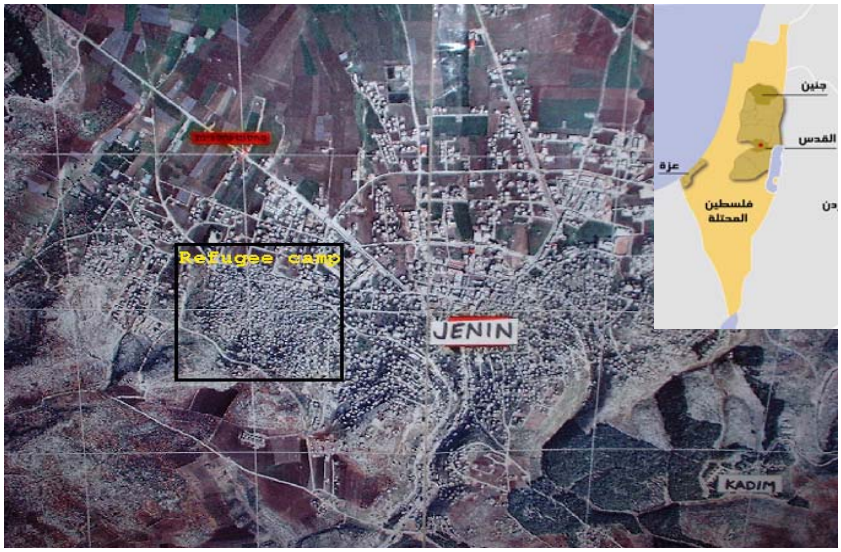

الشكل (4 -10): موقع مخيم جنين بالنسبة لمدينة جنين

(المصدر: http://www.mfa.gov.il)

1- واقع مخيم جنين:

يتميز مخيم جنين بصورة معمارية وتخطيطية خاصة كغيره من مخيمات اللاجئين، فهي تتميز بتشابه الهيكل العمراني، والازدحام السكاني بسبب زيادة عدد السكان وثبات مساحة المخيم، وتقسيم الشوارع والفراغات الداخلية الضيقة ونوعيتها السيئة، وقلة المرافق العامة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والبنية التحتية أو عدم وجودها، وامتازت المخيمات بشكل عام الى الافتقار للتخطيط المستقبلي (على اعتبار أن مشكلة اللجوء هي مشكلة مؤقتة) كل هذه المشاكل في البنية العمرانية الفيزيائية إضافة إلى المشكلة الديمغرافية أنتجت العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية إضافة إلى المشكلة الإنسانية (مهداوي: ص18).

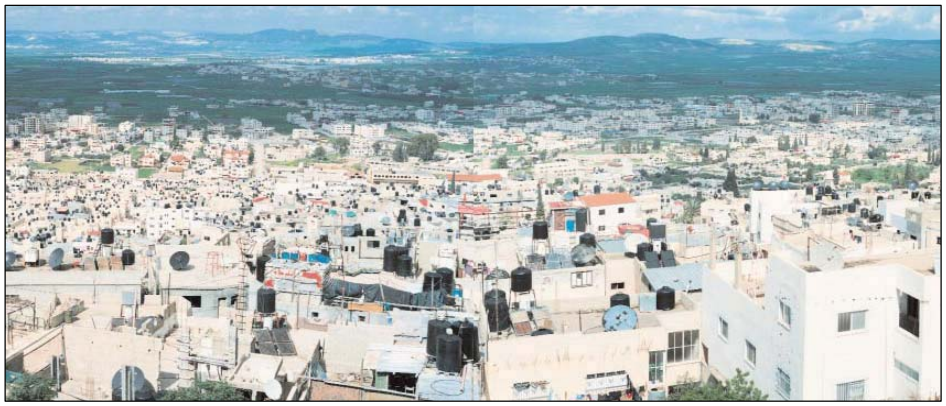

الشكل (4 –11): مظهر عام لمخيم جنين بعد اعادة الاعمار

(المصدر: http://www.mfa.gov.il)

2- اجتياح 2002:

قام جيش الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ 3 – 12 نيسان 2002 باجتياح واسع لمخيم جنين ضمن عملية إعادة الانتشار الشامل في الضفة الغربية والتي أطلق عليها الاحتلال فيما بعد اسم عملية السور الواقي، وقد أقرت حكومة الاحتلال الإسرائيلي هذه العملية الواسعة في ليلة 28 آذار 2002 وذلك للرد على المقاومة الفلسطينية على حد تعبيرها، وقد تركزت هذه العمليات في البؤر التي يعتبرها جيش الاحتلال مركزا للمقاومة الفلسطينية، وكانت أهداف العملية العسكرية المعلنة هي تقويض السلطة الفلسطينية ومؤسساتها وبؤر المقاومة الفلسطينية، وهدم البنية التحتية وجعل الشعب الفلسطيني يعاني بسبب هذه المقاومة الفلسطينية (http://www.isesco.org).

آثار ونتائج الاجتياح الإسرائيلي:

استمرت العمليات العسكرية الإسرائيلية مدة عشرة أيام في المرحلة الأولى، وتشير المصادر الإسرائيلية والفلسطينية على حد سواء إلى وقوع معارك شديدة في المخيم أسفرت في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النتيجة عن تدمير كبير للبيئة الحضرية في المخيم حيث تم تدمير ما يقارب 10 % من المخيم (بحسب ما ذكرته وكالة الاونروا)، حتى أن العديد من مرافق الوكالة في المخيم تعرض للضرر البالغ، بما في ذلك المركز الصحي ومكتب الصحة (www.un.org).

1. **الآثار الإنسانية:** أدت هذه العمليات إلى استشهاد أكثر من 50 شخص وإصابة عدد كبير من الأشخاص بجروح مختلفة الدرجات، وأدت إلى تشريد أكثر من 4000 شخص من اللاجئين في المخيم، وزادت المعانات الإنسانية داخل المخيم بسبب التدمير الكامل والجزئي للمباني وتشريد السكان إضافة إلى الصدمة النفسية (wood & macmillan, 2002).

2. **الآثار الفيزيائية:** أدت هذه العمليات إلى تدمير واسع في البنية الفيزيائية في المخيم، فقد قامت الدبابات والجرافات الإسرائيلية، بمسح مناطق بأكملها وتسويتها بالأرض، وبحسب الإحصاءات الواردة على موقع الاونروا في 20-4-2002 فقد تم تدمير 250 مبنى إما تدميرا كليا وتسويتها بالأرض، أو تدميرها بشكل يوجب إزالتها بالكامل(www.jenininquiry.org)، كما تم تدمير ما يعادل 200 بناية بشكل جزئي (الأبواب، الشبابيك، الأثاث، الجدران...) والناتج حوالي أكثر من 450 بناية دمرت كليا أو جزئيا وأصبحت بحاجة إلى إعادة بناء أو إصلاح، وهي بما يعادل 750-800 شقة سكنية وأكثر من 150 محل تجاري، وبالمحصلة فان مجموع المباني المتضررة كان 1400 موزعة بين تدمير كلي أو جزئي أو بحاجة إلى إصلاح داخلي (www.jeninrefugeecamp.plo.ps)

الشكل (4 -12): المخيم بعد الدمار2002

المصدر (http://www.jenininquiry.org)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

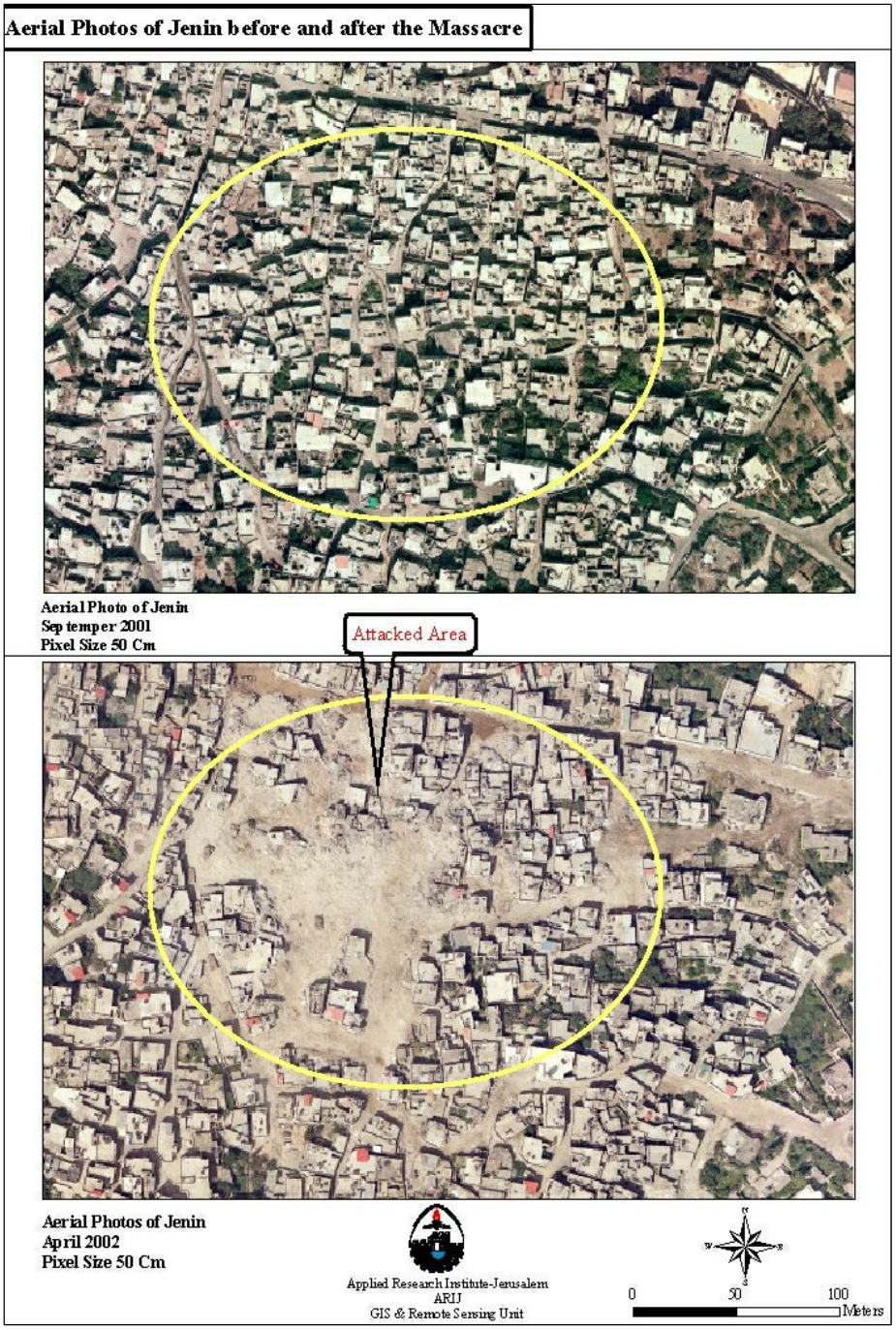

الشكل (4 –13): صورة جوية لمخيم جنين تبين منطقة الدمار قبل وبعد الاجتياح

المصدر: مركز اريج للدراسات

3. **أثر العمليات على البنية التحتية:** خلال تلك العمليات تم تدمير معظم البنية التحتية في المخيم حيث تم تدمير الشوارع وشبكة الكهرباء والمياه وخطوط الصرف الصحي، وتدمير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مؤسسات المجتمع المدني التي تقدم الخدمات الصحية والاجتماعية، فتم تدمير النادي الرياضي والعيادة الصحية التابعة للاونروا، ومقر الاونروا بشكل جزئي ومقر لجنة خدمات مخيم جنين وهي اللجنة المسئولة عن إدارة شؤون المخيم اليومية (www.thejenininquiry.org).

4. **الأثر النفسي والاجتماعي:** أثرت الاجتياحات على النسيج الاجتماعي في المخيم إلى جانب تدمير البنية الفيزيائية، حيث زاد الدمار الحاصل من مشكلة الفقر والبطالة وما تبع ذلك من تفاقم المشكلات الاجتماعية، إضافة إلى تأثير هذه العمليات العسكرية على الصحة النفسية للسكان، فقد ظهرت على السكان ولا سيما الأطفال أعراض الصدمات النفسية والقلق والخوف والاكتئاب، إضافة إلى الإذلال المتعمد الذي مارسة الاحتلال (تقرير لجنة تحقيق مخيم جنين، 2002).

3- عمليات الإغاثة وإعادة الأعمار في المخيم:

1. **قامت وكالة الأمم المتحدة بعمليات الإغاثة الأولى:**

فقد قامت بتوزيع الطعام والشراب على السكان المخيم والمشردين، وقامت بتزويد المسكن المؤقت للمشردين وبناء 100 خيمة، لكن هذه الخيم لم تستعمل إلا لفترة بسيطة بسبب ظروف الشتاء وعدم ملائمة هذه الخيام للسكن في الجو البارد والمطر، خاصة وأن موقعها لم يكن مهيئا ومعدا لذلك، وعدم توفر البنية التحتية اللازمة للحياة اليومية فيها (نشرتي، 2010).

لذلك انتقل السكان من خيام الاونروا إلى أماكن أخرى، فبعض السكان ذهب للسكن عند الأقارب والأصدقاء في جنين أو في القرى المجاورة، وفيما بعد قامت لجنة إعادة أعمار المخيم باستئجار شقق في مدينة جنين من أجل إسكان المشردين ريثما يتم إعادة أعمار منازلهم، وبتمويل من الهلال الأحمر الإماراتي (www.palestine-info.com).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (4 – 14): مظهر عام للمخيم الذي قامت الاونروا بانشائه

(المصدر: http://www.mfa.gov.il)

2. تشكيل لجنة إعادة إعمار مخيم جنين:

تم تشكيل لجنة إعادة إعمار المخيم، وهي لجنة تم تكوينها من مجموعة من المثقفين والمتعلمين من أهالي المخيم، كالمهندسين، والأطباء، الأساتذة، وتم تشكيل هذه اللجنة بالتعاون والتنسيق مع وكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والهلال الأحمر الإماراتي، وذلك من أجل التنسيق وانجاز مهمة إعادة إعمار المخيم ولتكون حلقة تواصل بين المؤسسات الممولة والسكان المتضررين من الاجتياحات (www.thejenininquiry.org).

3. إعداد مخططات إعادة إعمار مخيم جنين:

تم إعداد مخططات إعادة إعمار مخيم جنين بواسطة نقابة المهندسين الأردنيين، وتم إعداد مجموعة من المخططات الأولية لمخيم جنين (www.aawsat.com)' كانت مطالب الناس في ذلك الوقت إعادة إعمار المخيم كما كان، ولكن اعترض الاحتلال الإسرائيلي على طريقة إعادة الإعمار لاسباب أمنية، وخوفا من أن يعود المخيم كما كان، إضافة إلى رغبة الاحتلال بإخفاء معالم المخيم الذي لازال يرمز إلى حق عودة الفلسطينيين إلى أرضهم، لذلك تم شراء قطعة ارض مجاورة للمخيم من اجل توسعة المخيم فيها، وتوفير طرق وشوارع واسعة داخل المخيم والتخفيف مشكلة الازدحام ومجموعة أخرى من المشاكل التي كانت موجودة في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المخيم من قبل مثل سوء التهوية وقلة وصول الإضاءة ووجود مشاكل في البنية التحتية والصرف الصحي وقلة المساحات العامة والخضراء وتردي البيئة الفيزيائية.

تبين الخارطة التالية المخطط الرئيسي لاعادة اعمار مخيم جنين حيث تظهر فيه المنطقة التي تم اعادة اعمارها داخل المخيم، والمنطقة الجديدة خارج المخيم والتي تم اضافتها للمخيم، اضافة الى الحديقة الجديدة والارض المخصصة للمؤسسات العامة وتوسعة المقبرة القديمة.

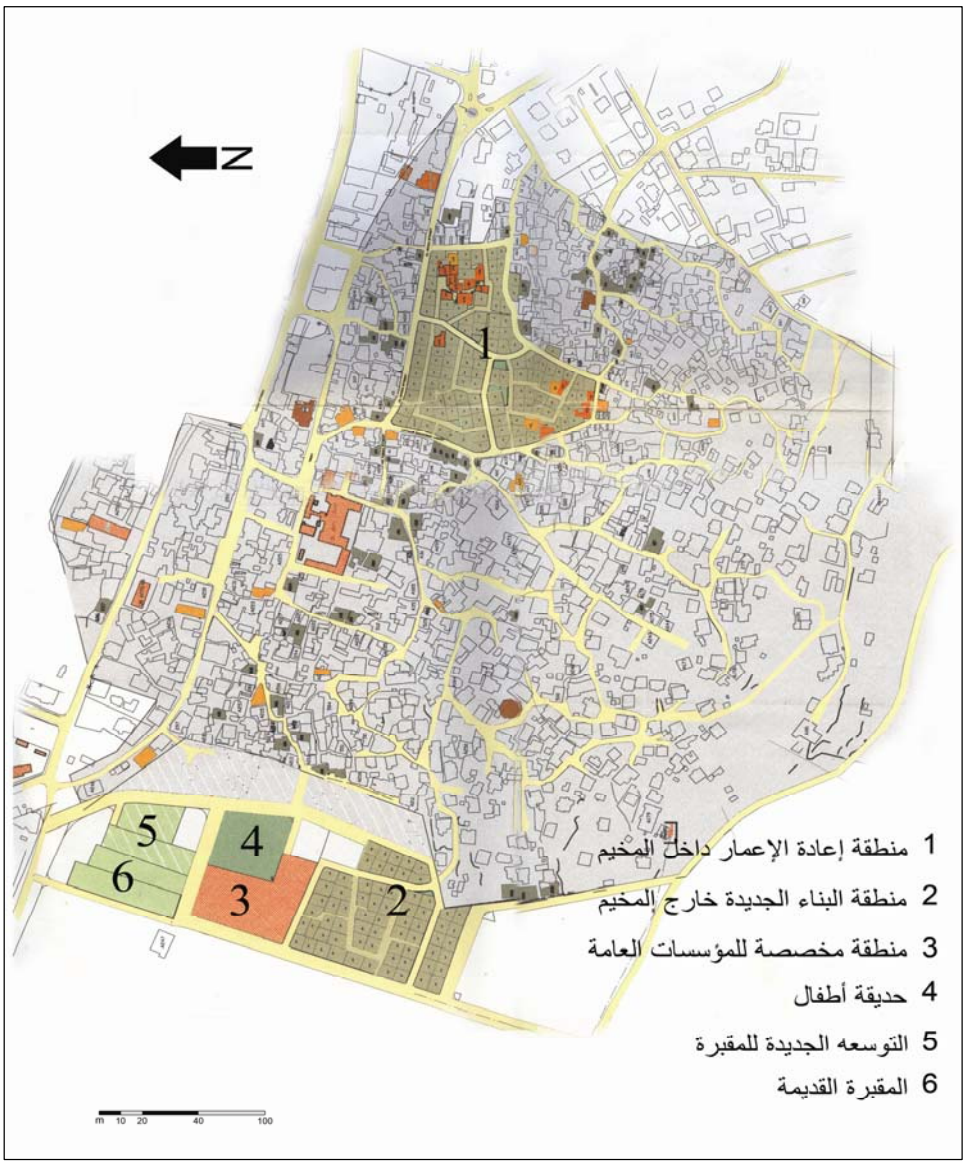

الشكل (4-15): خارطة تبين مناطق الاعمار في مخيم جنين

المصدر: مخططات وكالة الغوث وشؤون اللاجئين – جنين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلال العمل على اعداد مخططات لاعادة اعمار المخيم، تم الاخذ بعين الاعتبار حل المشاكل السابقة في الهيكل العمراني للمخيم مع الحفاظ على طابعه، فتم تحسين نوعية الفراغات الخارجية وتنظيمها وزيادة عرض الشوارع الداخلية في المخيم وذلك بهدف زيادة حجم الفراغات وتحسين نوعية الاضائة والتهوية للمنازل وتقليل نسبة كثافة البناء.

ويظهر من خلال الصورة (5-15) والتي تبين حالة المنطقة التي تم اعادة الاعمار داخلها في السابق والتي كانت عشوائية مليئة بالطرق والازقة الضيقة وغير المنظمة، وكيف تم اعادة تنظيم وتوزيع المباني في المخطط الجديد، وتوسيع الطرق والازقة، بطريقة تضمن حصولها جميعا على تهوية واضاءة مناسبة.

الداخلية في المخيم وذلك بهدف زيادة حجم الفراغات وتحسين نوعية الاضائة والتهوية للمنازل وتقليل نسبة كثافة البناء.

ويظهر من خلال الصورة (5-15) والتي تبين حالة المنطقة التي تم اعادة الاعمار داخلها في السابق والتي كانت عشوائية مليئة بالطرق والازقة الضيقة وغير المنظمة، وكيف تم اعادة تنظيم وتوزيع المباني في المخطط الجديد، وتوسيع الطرق والازقة، بطريقة تضمن حصولها جميعا على تهوية واضاءة مناسبة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

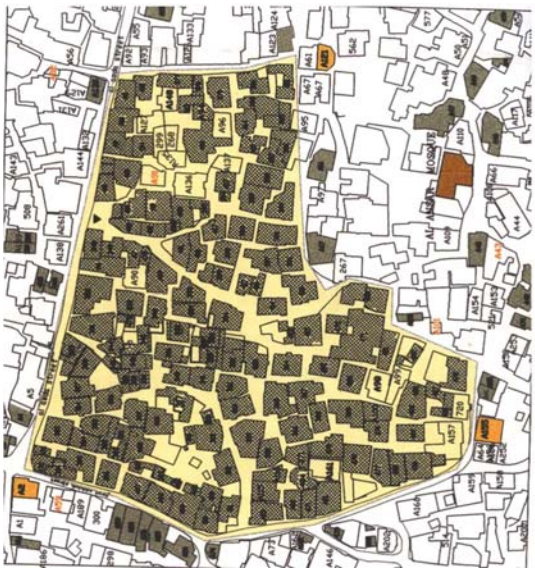

مخطط للمنطقة الداخلية قبل التدمير

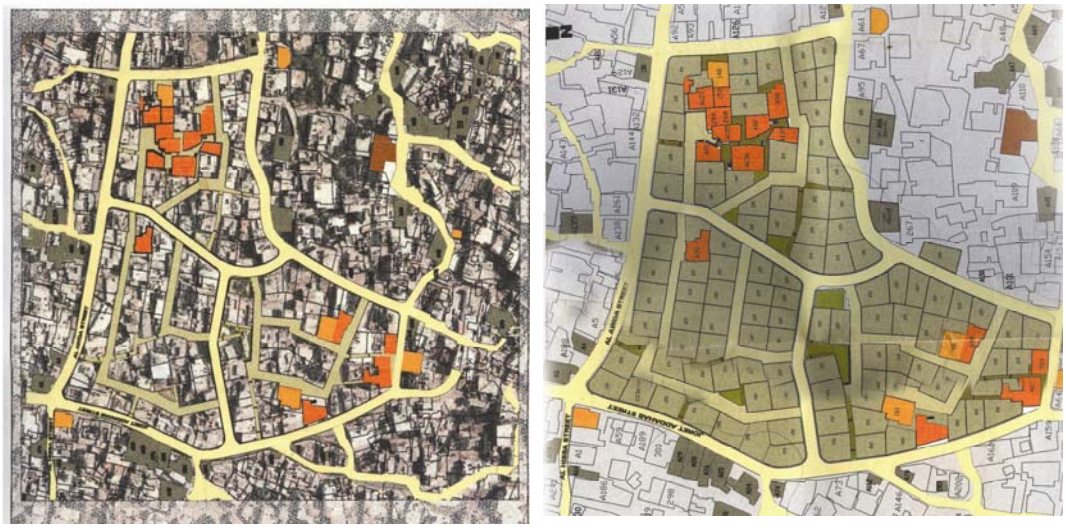

مخطط للمنطقة الداخلية في مخططات اعادة الاعمار

الشكل (4- 16): يظهر في الخارطة منطقة اعادة الاعمار قبل الاجتياح ومخططات اعادة الاعمار

المصدر: لجنة اعادة اعمار مخيم جنين

في مخططات اعادة الاعمار، ومن أجل زيادة المساحات وتقليل الكثافة السكانية تم اضافة مساحة اضافية للمخيم، تقع خارجه في المنطقة الغربية للمخيم، وقد تم تخصيص جزء منها لبناء المساكن والجزء الاخر كمساحات مخصصه للمباني العامة، اضافة الى تخصيص منطقة للاطفال وتوسيع المقبرة القديمة في المخيم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (4 –17): صورة تبين منطقة التوسعة الجديدة في المخيم

ويظهر فيها المناطق المخصصة للسكن (1) والمنطقة المخصصة للمباني العامة (2) ومنطقة حديقة الاطفـــال (3) ومنظقة المقبرة + توسعتها (4).

المصدر: لجنة اعادة اعمار مخيم جنين.

تم العمل على ايضا على تحسين نوعية الفراغات الخارجية من أزقة وشوارع، لذلك تم زيادة عرضها بحيث تصبح ذات نوعية افضل، وتسهل حركة السير فيها اضافة الى رفع مستواها الفيزيائي قدر الامكان.

الشكل (4 –18): صور للشوارع والاروقة القديمة في المخيم.

(المصدر: التصلق، أمل)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (4- 19): صور للشوارع الجديدة داخل المخيم.

(المصدر: التصلق، أمل)

بالاضافة الى تحسين نوعية الفراغات الخارجية في الطرقات والازقة، تم العمل على اعادة تصميم المنازل بحيث توفر بيئة سكنية صحية وملائمة، اضافة الى تحسين نوعية الفراغ الداخلي، ومن أجل توفير مساحات خضراء واضافية تم تزويد كل المنازل بحديقة داخلية خاصة، وفي الصورة التالية نماذج لبعض مخططات المنازل الجديدة التي تم تصميمها في المخيم.

الشكل (4-20): مخططات لبعض المنازل التي تم اعادة تصميمها داخل المخيم.

المصدر: مخططات لجنة اعادة اعمار مخيم جنين.

لم تهمل مخططات اعادة اعمار المخيم هوية المخيم، والصورة العامة له بل حافظت على طابع المخيم، لكن عملت على حل المشاكل القديمة التي كانت موجودة فسهلت حياة الناس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورفعت مستوى البيئة الفيزيائي والصحي، ونبين الصور التالية التشابه في شكل الهيكل العمراني بين منطقتين واحدة قديمة وواحدة بعد اعادة الاعمار في مخيم جنين.

الشكل (4-21): صورة لمنطقة جديدة في مخيم جنين بعد الاعمار

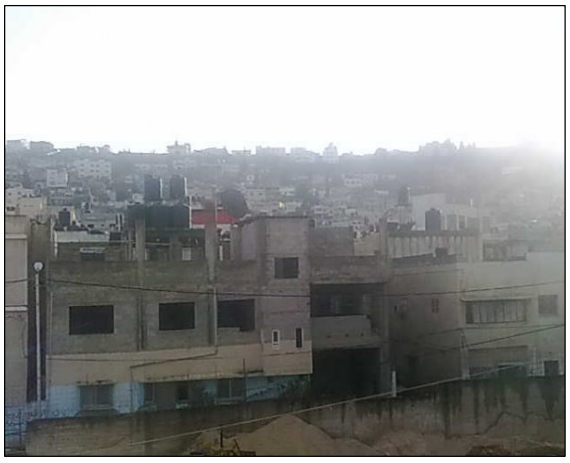

الشكل (4- 22): صورة لمنطقة قديمة في مخيم جنين تظهر الصورة العامة للمخيم

4. مراحل إعادة اعادة اعمار المخيم (www.palestine-info.com):

المرحلة الأولى: سميت مرحلة إزالة الردم، وشملت هذه المرحلة إزالة أنقاض المباني التي دمرت، إضافة إلى إعادة إصلاح البيوت التي تضررت بشكل جزئي، واستمرت هذه الفترة سنة كاملة تقريباً، وقد تأخرت بسبب تكرار الاجتياحات وتوقف العمل إضافة إلى وجود مخلفات من الألغام والتي أوقفت العمل لحين حضور خبراء فرنسيين لإزالة الألغام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرحلة الثانية: العمل في منطقة الصفر، وهي المنطقة المدمرة في المخيم، إضافة إلى قطعة ارض مجاورة للمخيم تم شرائها للبناء عليها وتوسعة المخيم، ويبلغ مساحتها 14.25 دونم وقد قام بتمويل شراء الأرض دولة الإمارات العربية المتحدة عن طريق الهلال الأحمر الإماراتي، ويبلغ عدد الشقق التي تم إخراجها من المخيم 120 شقة.

تم تحديد مدة هذه المرحلة بسنة، وتم تقسيم عملية إعادة البناء إلى وحدات كل وحدة تتكون من خمسة منازل بحيث يتم العمل على بناءها معا، ومن ثم يتم تسليمها إلى أصحابها ليقوموا بتشطيبها داخليا على طريقتهم بإشراف الاونروا وتمويل الإمارات العربية المتحدة، وقد تم التأسيس الإنشائي لهذه المباني لتحتمل أربعة طوابق، وتم تصنيف الشقق حسب المساحة وعدد أفراد الأسرة بحيث تكون متناسبة، وبهذا يكون هناك حل لمشكلة الأزمة السكنية في المخيم، وتم تقسيم الشقق حسب المساحات التالية 150 م2 شقة، 175 م2 شقتين، 250 م2 ثلاث شقق، 280 م2 أربعة شقق، 370 م2 خمسة شقق.

التقييم والنتائج لاعادة اعمار مخيم جنين:

1. كانت عمليات اعادة الاعمار في مخيم جنين مرضية للناس من ناحية البيئة الفيزيائية ونوعية البناء والفراغات الجديدة التي تم ايجادها.
2. تم تحسين البيئة العمرانية من ناحية (الاضاءة، التهوية، الرطوبة، الشوارع، البنية التحتية، الخدمات العامة، المساحات الخضراء)
3. تم المحافظة بصورة اولية على هوية المخيم وصورة التشكيل العمراني فيه بحيث لم يختلف بشكل كبير عن صورة المخيم ولكن مع حل مجموعة كبيرة من المشكلات السابقة.
4. المشكلة الاساسية كانت بسبب عدم وجود توثيق مسبق للمخيم وما نتج عنه من فوضى في تحديد المساحات وعدد الادوار وحجم ما تملكه كل عائلة من مساحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. كانت هناك مشاكل ادارية حيث تم احتساب مساحات اكبر او عدد ادوار اكبر لاشخاص اصحاب نفوذ ولهم تأثير في الفاعلين في عمليات اعادة الاعمار.

6. لم تراعي عمليات اعادة الاعمارفي توزيع الشقق السكنية الجديدة مع حجم العائلة والمساحات المملوكة في السابق، حيث من الممكن أن تكون هناك عائلة صغيرة ولكنها كانت تملك بيت اكبر (قد وسعته على نفقتها الخاصة من قبل) ولكن عندما تم احتساب المساحات حصلوا على مساحات اقل والعكس صحيح.

7. كانت المشكلة الاكبر بالنسبة للاشخاص الكبار في السن حيث كانوا يرتبطون عاطفيا بالمكان بشكل اكبر ولاعجب في ذلك فقد تم تهجيرهم من منازلهم ومن ثم هدم بيوتهم واعادة تغيير مسكنهم بهذه الصورة فكانت تجربة شعورية صعبة أعادة الذكريات والتهجير الاول لهم وذلك على عكس الشباب والصغار الذين بكون تكيفهم مع الواقع الجديد افضل فهم اكثر مرونة في التكيف.

8. مشكلة الاضافات، حيث ان سكان المخيم في المناطق الجديدة بعد انتهاء المشروع بدأوا باضافات عشوائية جديدة للبيئة المبنية كاقتطاع جزء من الشارع أو بناء رصيف أمام المنزل او بناء دور جديد لايتبع نظام المخيم وهكذا.

الشكل (4-23): مشكلة الاضافات العشوائية في المباني القديمة في المخيم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (4-24): مشكلة الاضافات العشوائية في المباني التي تم اعادة اعمارها

4-6-2 اجتياح مدينة نابلس 2002:

تقع مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية – فلسطين، وتتخذ موقعا متميزا بين جبلي عيبال وجرزيم وتبعد 65 كيلومتر إلى شمال مدينة القدس، وهي العاصمة الاقتصادية لفلسطين (ar.wikipedia.org, 2009)، لكن تراجع وضعها الاقتصادي بشكل كبير بسبب الحصار منذ عدة سنوات (الأمم المتحدة، 2005)، ويبلغ عدد سكان المدينة مع قراها 320.830 نسمة (الجهاز المركزي للإحصاء 2007).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (4-25): خارطة مدينة نابلس

(المصدر: بلدية نابلس)

وتعتبر نابلس من أقدم مدن التاريخ وأعرقها فهي تعود في تأسيسها الأول إلى فترة 3500-2000 ق. م على الأقل وأسسها العرب الكنعانيين (www.nablus.gov.ps, 2009)، وتوالى على الحكم فيها الرومان والبيزنطيين والمسلمين وفي بداية القرن العشرين خضعت للانتداب البريطاني 1918 ومن ثم للاحتلال الإسرائيلي 1948، وهذا التنوع الذي مرت به المدينة خلال تاريخها أدى إلى تنوع ثقافتها وغنى تراثها الحضاري والمعماري.

1- أهمية مدينة نابلس:

وثق تقرير ال ICOMOS الصادر عام 2002 أهمية مدينة نابلس، واشار الى التدمير المتعمد والمنظم فيها، فقد أشار التقرير إلى أهمية المركز التاريخي للمدينة على اعتبار انه ذا قيمة تراثية عالمية، فالمدينة مشهورة بتخطيطها التاريخي الذي مازال يحافظ على هويته وأصالته حتى الان والذي يتكون من شبكة من الشوارع التجارية الرئيسية وستة حارات سكنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رئيسية في المدينة، إضافة إلى احتواء المدينة على العديد من المباني التاريخية الفريدة ذات القيمة العالية كالمساجد، ومصانع الصابون النابلسي المشهورة، والحمامات التركية التي مازالت تعمل حتى الان ونظام قنوات المياه الرومانية القديمة والتي تنتشر أسفل البلدة القديمة، وتحتوي نابلس على أكثر من 2850 بيت سكني تاريخي تتوزع في حاراتها المختلفة، كما تحتوي على العديد من الآثار الرومانية والبيزنطية والإسلامية، ولا تكمن أهمية البلدة القديمة فقط من كونها تحتوي على هذه المعالم التاريخية ولكن النسيج العمراني للمدينة وتوزع الحارات وتدرج الفراغات، اضافة الى أنها مدينة مازالت حية مستخدمة حتى الان، تاريخية اندمجت مع الحياة الحديثة بشكل فعال (www.international.icomos.org)، كل ذلك جعل من المدينة تحفة فنية ومعلم معماري وتاريخي ذا قيمة إنسانية فريدة وعالية.

الشكل (4-26): صورة للبلدة القديمة في مدينة نابلس

المصدر : الباحث

2- الكوارث المتتالية في المدينة:

تعرضت المدينة عبر تاريخها للعديد من الكوارث وتغير موقعها عدة مرات لاسباب عدة حتى اشتهرت المدينة بانها جبل النار لما تعرضت له من حروب ومقاومتها الشديدة له، ومن اشهر ماتعرضت له المدينة من كوارث خلال القرن الماضي والحالي زلزال تموز/1927 مما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ادى الى الحاق دمار شديد، وتسبب في هدم عدد كبير من المباني التاريخية (حوالي ستمائة بيت سكني) اضافة الى عدد من الوفيات.

الشكل (4-27): مدينة نابلس: زلزال 1927

(المصدر: النمر، 1975)

وتعرضت المدينة خلال الاحتلال الاسرائيلي لاجتياحات وتدمير كبير خلال سنوات الاحتلال والانتفاضة الاولى والثانية وكان من أشدها الاجتياح الاسرائيلي في عام 2002م، خلال الانتفاضة الثانية، ولا تزال تتعرض المدينة لهجمات متتالية بين الحين والاخر.

3- عمليات التدمير خلال اجتياح 2002:

خلال الاجتياح الإسرائيلي لمدينة نابلس تعرضت مدينة نابلس بشكل كامل والبلدة القديمة بشكل خاص، وخلال 18 يوم من الاجتياح الأول لضربات جوية، إضافة إلى تعرضها للضربات الأرضية بواسطة الدبابات والبلدوزرات والقوات العسكرية النظامية وتراوح التدمير من خلال ضرب القنابل والقذائف المدفعية الثقيلة والخفيفة وقصف النار والمتفجرات بعيدة التحكم، وان أكثر الأضرار التي حدثت للنسيج العمراني هي تلك التي سببتها الدبابات والبلدوزرات أثناء حركتها داخل الشوارع الضيقة للمدينة وذلك من اجل توسيع الشوارع وإدخال القوات العسكرية وتدمير التراث العمراني للمدينة، وذلك أدى إلى تدمير للطرق التاريخية وبلاطها الحجري إضافة إلى تدمير المباني التاريخية على ناحيتي الطريق، وتدمير المعالم التاريخية، إضافة إلى أن الجنود الإسرائيليين استعملوا المتفجرات الموقوتة لعمل فتحات في جدران المباني السكنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التاريخية، وذلك من اجل عمل ممرات داخلية متصلة خلال المباني التاريخية، ومنذ ذلك الاجتياح الأول للمدينة توالت الاجتياحات والتدمير المنظم في نابلس (دبيك، وآخرون، 2002).

الشكل (4-28): صور تبين أثار الاجتياحات الاسرائيلية في مدينة نابلس عام 2002.

4- أعمال المسح العمراني بعد الاجتياح 2002:

تم القيام بأعمال المسح العمراني في البلدة القديمة في نابلس عام 2002 بواسطة عشرة فرق، يتكون كل منها من 4-5 مهندسين، معماريين، خبراء من البلدية، وذلك خلال 5 أيام من العمل مباشرة وذلك بعد أول موجة تدمير، وتم إدارة هذا العمل من خلال لجنة تنسيق تضم كل من بلدية نابلس وممثلي الUNDP وجامعة النجاح الوطنية ونقابة المهندسين واتحاد المقاولين، وتم انجاز عمليات المسح باستخدام تصنيف لتقييم الأضرار (وهو النظام المعتمد في عمليات التقييم بعد الزلازل في أوروبا) (دبيك، وآخرون، 2002).

5- آثار الدمار الذي خلفه الاجتياح والعمليات العسكرية 2002:

أظهر المسح الميداني أن الدمار الحاصل تراوح بين التدمير البسيط إلى التدمير الكامل للمباني، وقد بلغت تقديرات بلدية نابلس لتكلفة إعادة إعمار البنية الفيزيائية التي تضررت خلال الاجتياحات حوالي 5,41 مليون دولار وذلك حتى بداية شهر أيار، وتبين الخارطة التالية اثار الاضرار ودرجتها وتوزعها في البلدة القديمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

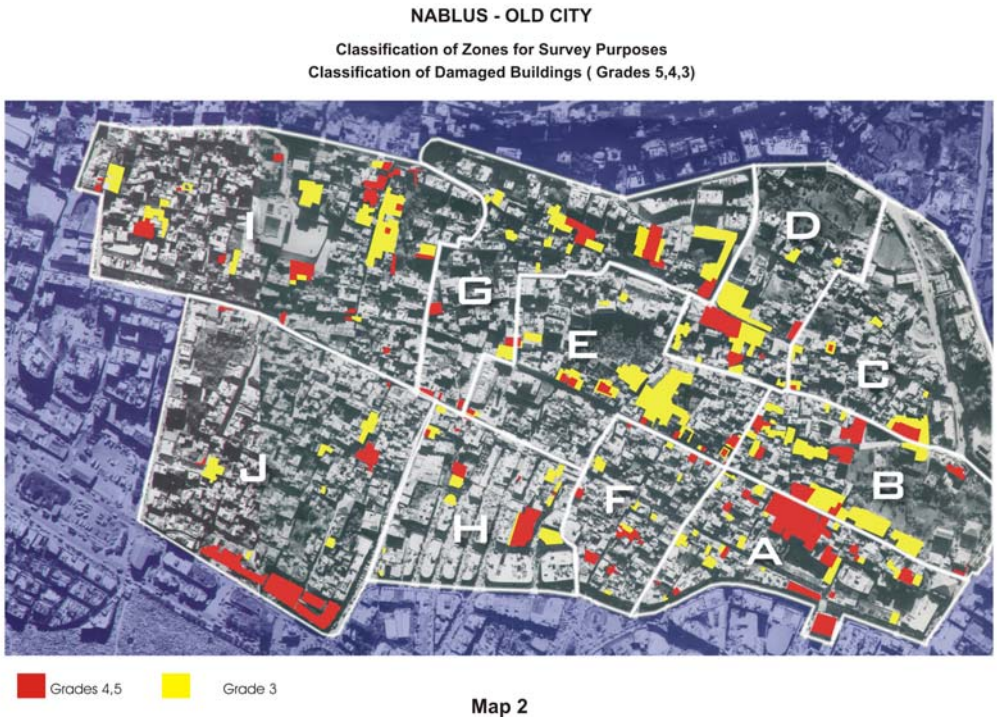

الشكل (4-29): خارطة تبين الاضرار في المباني في البلدة القديمة في مدينة نابلس.

(المصدر: الدبيك واخرون)

6- نتائج المسح الميداني كالتالي (www.international.icomos.org**):**

1. 162 مبنى أو مجموعة من المباني (وذلك لان حدود المباني متصلة ويصعب وضع حدود واضحة) تعرضت لدمار كبير أو أنها قد تهدمت كليا وتحتاج إلى إعادة بناء عاجل وتبين الصورة التالية اثر الدمار في بيت الشعبي في حارة القريون.

2. 221 مبنى تعرضت لدمار جزئي ولكنها أيضا غير آمنة وتحتاج إلى إصلاح وتقوية وإعادة بناء ما تهدم منه.

3. 60 عائلة أُجبرت على الخروج من البلدة القديمة بعد أن تم تدمير منازلهم، والعديد من العائلات الأخرى أخلت بيوتها التي أصبحت خطرة وذهبت إلى مناطق أخرى في المدينة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (4-30): اثر الدمار في بيت الشعبي- مدينة نابلس 2002.

4. نتيجة للأعمال الحربية الإسرائيلية وحركة القوات العسكرية والدبابات، فان معظم الشوارع الضيقة في البلدة القديمة قد تم تدميرها، وسحق البلاط الحجري الأصلي أو البلاط الذي تم وضعه بدعم من الدول المانحة في ممرات المشاة وتدميره بشكل كامل إضافة إلى خطوط المياه والصرف الصحي التي كانت تحته.

الشكل (4-31): صور تظهر اثار الدمار الناتج عن الاجتياحات 2002،في الازقة والشوارع في مدينة نابلس.

(المصدر: تلفزيون بيس- نابلس)

5. تم إتلاف وتدمير شبكة الكهرباء بشكل كبير، فقد تم إتلاف أعمدة الكهرباء وأسلاك الكهرباء.

6. تم إتلاف كافة أثاث الشوارع الموجود، الأرصفة والاسيجة واللوحات الإعلانية وصناديق الهواتف وإشارات المرور.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (4-32): اتلاف اثاث ومحتويات الشوارع نتيجة الاجتياحات 2002- نابلس.

(المصدر: تلفزيون بيس- نابلس)

7. تضرر النشاط الاقتصادي في البلدة القديمة بشكل كبير حيث أن معظم الأنشطة الاقتصادية التجارية تتركز في البلدة القديمة، وتشكل حوالي 40% من المباني الكلية للبلدة القديمة، وكغيرها من المباني فقد تعرضت إما للتدمير أو الإتلاف أو الإحراق والنهب خلال عمليات الجيش.

8. تم تدمير مجموعة كبيرة من المباني التاريخية والتي تعتبر من أهم المعالم في المدينة وترتبط بقيمة تاريخية ومعمارية كبيرة جدا، والتي كانت تستخدم كأماكن للعبادة كالمساجد والكنائس أو للسكن أو للتجارة والأعمال أو كانت عبارة عن شاهد تراثي ومعماري مميز.

الشكل (4-33): صورة تظهر التدمير الحاصل في جامع الخضرا (اليمين) وصورة تظهر اثر التدمير في صباغة كنعان (الشمال)

(المصدر: جروب نابلس سيتي- فيس بك)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7- عمليات إعادة الأعمار في نابلس بعد الاجتياحات الإسرائيلية 2002:

1. في البداية تم عقد اجتماع أولي ضم ممثلين عن المؤسسات الرئيسة في البلد كالحكم المحلي ووزارة الأشغال العامة وبلدية نابلس وممثلين عن اللجان الشعبية ومؤسسات المجتمع المدني، وتم الاتفاق خلال هذا الاجتماع على تشكيل لجنة عليا من أشخاص ممثلين عن هذه المؤسسات تتابع المنح وإدارة المنح بغرض إعادة الأعمار وإصلاح المنازل المتضررة.

2. تم الحصول على المنح المالية من اجل إعادة الأعمار من الخارج كالمنحة اليابانية والنرويجية ومنحة حكومة دبي، وقد كان الهدف الأساسي لهذه المنح هو إعادة إصلاح ما تم تدميره خلال الاجتياحات 2002 (التصليحات الطارئة).

3. تم تقسيم البلدة القديمة الى عدة مناطق من اجل عمليات الاصلاح واعادة الاعمار، وتقوم البلدية من خلال هذه المنحة (اليابانية) بتشغيل العمال بنظام اليومية، وتوفير مهندسين من قبلها للاشراف على العمل.

4. كان الهدف الاساسي لعمليات اعادة الاعمار هو اتمام الاصلاحات الطارئة واعادة اسكان الناس المشردين، اضافة الى تشغيل الايدي العاملة وتوفير فرص عمل للعمال في مختلف القطاعات الانشائية، ومايتبعه من انعاش للاقتصاد المحلي.

5. اما المنحة الثانية (النرويجية) فقد تم العمل بها من خلال نظام العطاءات والعمل مع مقاولين وتوفير اشراف من قبل البلدية ومؤسسة الUNDP.

8- تقييم عمليات اعادة الاعمارفي مدينة نابلس:

1. بناء على اهداف عمليات اعادة الاعمار، لم يكن من الاهداف الرئيسية لها الحفاظ على التراث المعماري والثقافي والتاريخ والهوية الا اذا امكن، وقد تم ذلك بحسب المهندس المشرف على عمليات الاصلاح وعلى الحالة نفسها (واقتصر الامر على العناصر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعمارية ذات القيمة المعمارية العالية، حيث تم الحفاظ عليها ان امكن، وحسب فهم المهندس المشرف لهذه القيمة).

الشكل (4-34): صورة تبين اعادة اعمار احد الغرف داخل المنازل في مدينة نابلس وتظهر الصورة خلال الدمار وبعد الاصلاح.

2. تم خلال هذه العمليات استبدال او اتلاف بعض العناصر المعمارية التاريخية المهمة كاستبدال نوافذ الخشب بشبابيك الالمنيوم او ازالة البلاط السلطاني القديم او اخفاء الحجر القديم بالقصارة الاسمنتية او هدم بعض الغرف واستبدالها بالطوب.

3. خلال عمليات الاصلاح واعادة البناء تم التعامل مع عمليات الاصلاح بناء على خبرة ورغبة ورؤية المهندس المشرف بالدرجة الاولى وخاصة في المنحة الاولى اليابانية حيث لم يكن هناك وثائق عطاء، بل يتم العمل وتحديده بناءً على الواقع في الميدان.

4. لم يكن هناك نظام واحد للتعامل مع الحفاظ المعماري للمباني والعناصر ذات القيمة المعمارية والتاريخية، بل كان يتم التعامل مع هذه الحالات عند الوقوف عليها حسب خبرة ومعرفة واهتمام المهندس المشرف في الموقع (مع العلم ان المهندسين المشرفين كانوا من خلفيات اكاديمية مختلفة، وليسوا مؤهلين بشكل كافي للتعامل مع مثل هذه التراث) ولم يكن هناك نظام موحد لهذة العمليات ان وجدت.

5. عمليات الحفاظ التي تمت لم تكن تتم بناء على اسس علمية بشكل كبير لعدة اسباب منها عدم وجود الخبرات المناسبة للتعامل مع مثل هذه المشاريع، عدم وجود مرجعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محددة للتعامل مع مثل هذه المشاريع، اضافة الى عدم وجود توثيق سابق للعناصر المعمارية والمنازل والمباني بشكل عام في البلدة القديمة، وبالتالي لم يكن من السهولة الرجوع الى الاصل، وبشكل عام تم الحفاظ على المعماري واعادة البناء بشكل اساسي اعتمد على:

- خبرة ومؤهلات واهتمام المهندس المشرف في الموقع.
- رغبة الناس (السكان) ففي بعض الاحيان كان السكان انفسهم يرفضون اعادة الاوضاع الى ماكانت عليه لاسباب مختلفة.
- المعلومات المتوفرة عن الوضع السابق للمبنى وذلك من خلال التوثيق السابق ان وجد (حالات قليلة جدا التي كان لها توثيق)، والاعتماد على العناصر القديمة والبقايا والدلالات والتي كانت تدل على مواقع العناصر وشكلها وترتيبها، الاعتماد على حالات مشابهة في مناطق اخرى في البلدة القديمة، اضافة الى سؤال الناس عن الحالة السابقة للمكان.

6. في اعقاب الاجتياحات تم القيام بتقييم واحد للدمار والاحتياجات وذلك من خلال جامعة النجاح الوطنية.

7. لم يكن هناك مجال للتخطيط بسبب ضغط الوقت والعمل ولم يتم اعداد مخططات، لذلك كانت عمليات الاصلاح تتبع بشكل مباشر المهندس المشرف حيث تم استخدام 30 – 50 مهندس بخبرات مختلفة للعمل وخاصة في المنحة الاولى.

8. عدم وجود مختصين لهم دور فاعل في عمليات الترميم واعادة الاعمار، وحتى لوكان هناك مختصين لم يكن بالامكان ان يكون لهم تأثير كبير حيث لم يكن هناك توثيق، اضافة الى ان معظم العمل كان ارتجالي بشكل كبير ويتم في الواقع بدون مخططات.

9. تمت المنحة الاولى وهي اليابانية باستخدام اسلوب العمل المباشر حيث قامت البلدية بتشغيل العمال بنظام اليومية وتوظيف مهندسين مشرفين يتابعون العمل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10. بسبب عدم وجود عطاءات لم يكن هناك مواصفات ولم يتم التقيد بمواصفات معينة ملزمة.

11. نجحت هذه العمليات فقط في تنفيذ الاصلاحات وابقاء الناس وتثبيتهم في منازلهم، بالرغم من تأثير هذه العمليات على القيمة التاريخية والمعمارية للمباني في البلدة القديمة.

12. تم اغلاق ملف الاجتياحات القديمة بالرغم انه مازالت بعض المباني على حالها ولم يتم اعادة اصلاحها او اعمارها مثل فرن عنتر ودار مقبول في حارة الحبلة.

13. في الاوقات اللاحقة تمت عمليات الاصلاح من خلال منح نقدية يتم اعطاءها لاصحاب البيوت حيث يقوموا بعمليات الاصلاح بانفسهم مقابل مبلغ مقطوع من المال يتم تقديره من البلدية.

14. مشكلة النواحي الادارية حيث ان شعبة البلدة القديمة لاتحتوي على الكوادر الكافية والمؤهلة وينقص الكواردر الموجودة التدريب الكافي.

15. عدم تفهم المسؤولين عن اتخاذ القرارات لموضوع اعادة الاعمار والحفاظ المعماري واتخاذهم قرارات قد تكون مناقضة لهذا الموضوع بغير قصد.

16. النفوذ السياسي لبعض الشخصيات او الاحزاب والتي ادت الى التدخل في عمليات الاصلاح واعادة الاعمار وادت الى التاثير بشكل مباشر على القرارات والنواحي الفنية.

17. مشكلة الممول والذي كان يتحكم بشكل كبير في المواصفات والاعمال والقرارات والتي تؤدي بالتالي الى الاضرار بالتاريخ والهوية والقيمة المعمارية للمباني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

الإستراتيجيات المقترحة لإعادة الإعمار بعد الكوارث والحروب في فلسطين

5-1 ألاهداف الاستراتيجية

5-2 العمليات الواجب القيام بها من أجل التخطيط لادارة الكـــوارث واعـــادة الاعمار

5-3 الإطار العام لإستراتيجية إعادة الأعمار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

الإستراتيجيات المقترحة لإعادة الإعمار بعد الكوارث والحروب في فلسطين

تهدف هذه الدراسة إلى إعداد إستراتيجية لاعادة الإعمار بعد الحروب والكوارث في فلسطين، من خلال التحليل والاستفادة من التجارب العالمية والمواد النظرية، لكي يكون هذا الإعمار وفق أسس علمية وإستراتيجية صحيحة تراعي كل مكونات البيئة الحضرية، تعمل على فهم الكارثة واسبابها ومن ثم تعمل على ادارة الكارثة بالشكل الصحيح وتوجيه اعادة الاعمار لكي يكون جزءا من خطط التطوير والارتقاء بالواقع نحو الافضل، ويؤدي الى حفظ التاريخ والتراث والهوية، ويحقق عناصرالاستدامة في مشاريع اعادة الاعمار وفي عمليات الاستعداد التي تسبق الكارثة اصلا.

5-1 الأهداف الاستراتيجية

في البداية لابد من تحديد أهداف عامة لهذه الإستراتيجية تشكل المبادئ الأساسية والمحددات العامة التي يجب أن ترتكز عليها، وبالاستفادة من الحالات الدراسية السابقة والإطار النظري يبدوا واضحا أن أي إستراتيجية لإعادة الأعمار يجب أن تكون (إستراتيجية وقائية، شاملة، تندرج ضمن خطط التطوير العامة وتهدف إلى تحقيق إعادة اعمار مستدام وتتعامل هذه الإستراتيجية بمرونة تامة لتتناسب مع كل الظروف والحالات الطارئة)، ومن أهم أهداف هذه الاستراتيجية:

1) تعمل على الاستعداد لمواجهة الكوارث والحد من المخاطر في فلسطين، اما بمنعها أو زيادة الفعالية في مواجهتها والتخفيف من آثارها، وتقوية مناطق الضعف من أجل رفع كفائة البيئة الحضرية في مواجهة الكوارث.

2) تساهم في زيادة قدرات المجتمع في مواجهة الكوارث وادارتها والتعامل معها بادراك ووعي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3) تهدف هذه الاستراتيجية الى تحقيق عمليات اعادة اعمار شاملة لكل جوانب البيئة الحضرية في فلسطين.

4) تضمن هذه الاستراتيجية اعادة اعمار مستدام للبيئة الحضرية.

5) تؤدي هذه الاستراتيجية الى ضمان الحفاظ على الهوية والتاريخ والتراث الوطني الفلسطيني وتعمل على حفظ الذاكرة.

6) تضمن هذه الاستراتيجية مشاركة فاعلة لكل قطاعات المجتمع في كل مراحلها.

2-5 العمليات الواجب القيام بها من اجل التخطيط لادارة الكوارث واعادة الاعمار:

1. **الدراسة والتحليل:** تشمل تحليل الواقع ومعرفة المشاكل وعناصر القوة والضعف (SWOT Analysis) إضافة إلى دراسة الكوارث السابقة وآثارها والحالات الأخرى في العالم، ومن ثم استخلاص الدروس والعبر ةهذه العملية تقودنا إلى المرحلة التالية والتي تعتمد عليها وهي مرحلة وضع السياسات.

2. **وضع السياسات:** بعد دراسة الواقع والتحليل والخروج بالاستنتاجات ومعرفة المشاكل ومعرفة الاستراتيجيات العالمية الأخرى لابد أن يتم وضع مجموعة من السياسات الملائمة والقائمة على المعلومات والحقائق والدراسات العلمية الواقعية.

3. **التنظيم:** ومن اجل تحقيق السياسات لابد أن يتم تنظيم تطبيق هذه السياسات وتحديد الجهات المسئولة عنها، والية تطبيقها وتحويلها من سياسات مكتوبة إلى عمليات وإجراءات.

4. **وضع القوانين:** من أجل ضمان تطبيق السياسات وتنفيذها لابد من وجود قوانين تضمن التطبيق وتعطي قوة للتطبيق وتحاسب المقصرين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. **التطبيق:** بعد هذه المراحل الثلاث لابد أن يتم ترجمة السياسات من خلال القوانين حيث يتم اعداد هذه القوانين واليات تطبيقها على أرض الواقع والجهات الفاعلة إلى عمليات وإجراءات على الأرض.

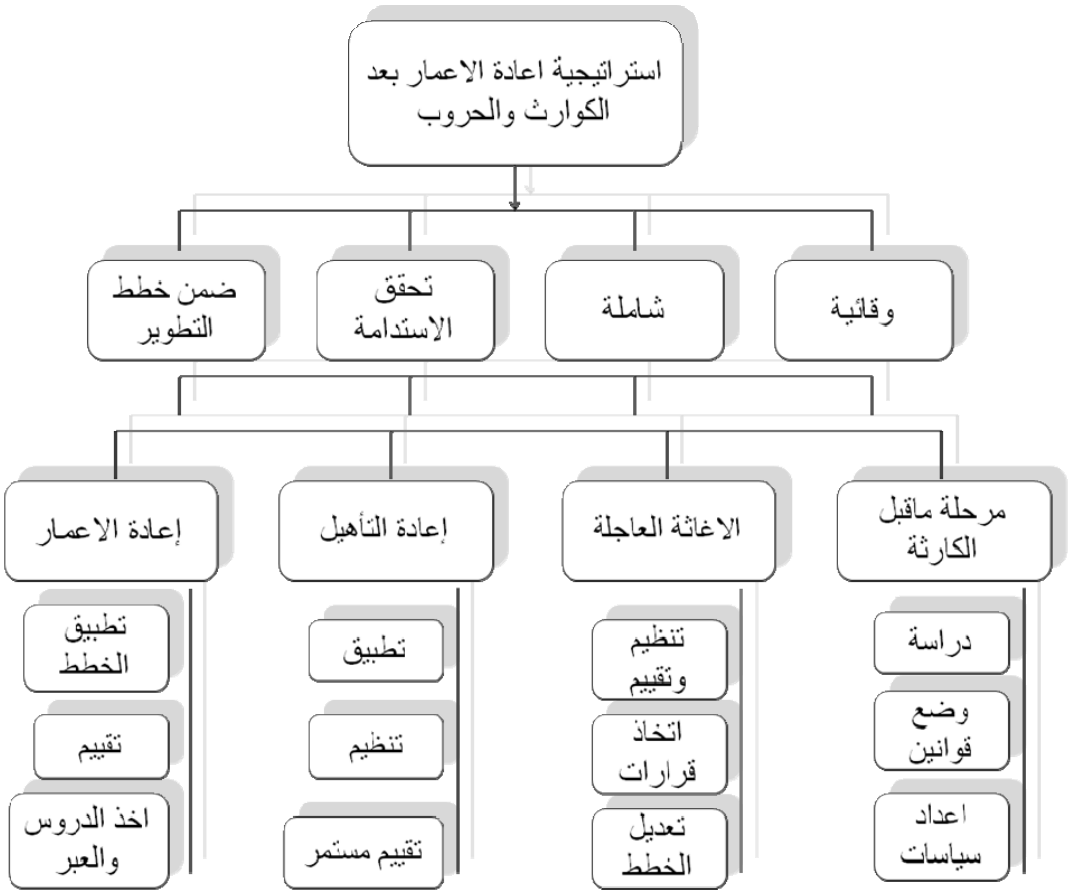

الشكل (5-1): العمليات الواجب القيام بها في مختلف المراحل

المصدر: الباحث

5-3 الإطار العام لإستراتيجية إعادة الأعمار

كثيرا ما يتم الإشارة إلى سلسلة حدوث الكارثة وما بعدها بأنها دورة كاملة تبدأ من الاستعداد في مرحلة ما قبل حدوثها ومن ثم تنتقل إلى مراحل الاستجابة والإغاثة وعمليات إعادة الأعمار(بركات وديفنز، 1997)، ومن ثم تبدأ حلقة جديدة من حلقات التخطيط، فالتخطيط لادارة للكوارث وإعادة الأعمار هو تخطيط حلقي مستمر يستفيد من التجارب ويطور ومن ثم يختبر المخططات الجديدة (الدبيك، ورشة عمل 2009).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذلك لابد أن تكون هذه الإستراتيجية مقسمة لعدة مراحل متعاقبة، تبدأ من مرحلة ما قبل حصول الكارثة بالوقاية والاستعداد وتقوية المجتمع، ومن ثم تتناول وقت حدوث الكارثة وأعمال الإغاثة العاجلة وتنتقل إلى عمليات إعادة التأهيل وإعادة الأعمار ومن ثم عملية التقييم.

من خلال استعراض الحالات الدراسية السابقة والتجارب العالمية والمراحل المختلفة لإستراتيجية إعادة الأعمار إضافة إلى مجمل العمليات الواجب اتخاذها في هذه المراحل فان مراحل هذه الإستراتيجية والعمليات المرتبطة بها هي:

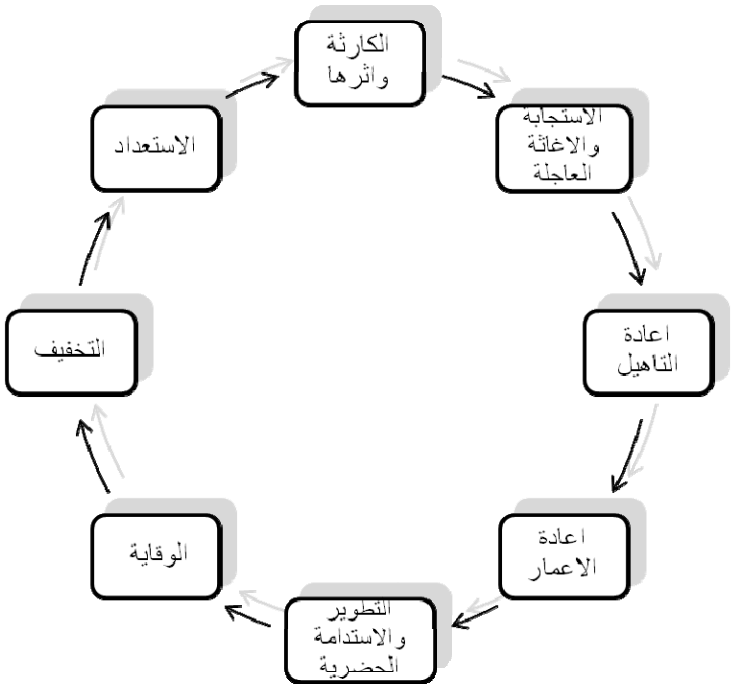

الشكل (5-2): دورة الكارثة

المصدر:(GTZ,2002)

5-3-1 مرحلة ما قبل الكارثة

تتضمن هذه المرحلة مجموعة من العمليات المهمة حيث تعتبر هذه المرحلة هي القاعدة الأساسية وأهم مرحلة، لأنها مرحلة الإعداد ووضع السياسات وتنظيم وتوزيع الأعمال، إضافة إلى تطبيق مجموعة من الإجراءات التي تؤدي إلى تقوية المجتمع، والتخفيف من مخاطر وآثار الكارثة ويتم في هذه المرحلة القيام بالعمليات التالية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. إنشاء مركز أو هيئة أو جهة مسئولة لإدارة الكوارث وإعادة الأعمار في فلسطين

تتولى هذه الهيئة عملية إعداد الدراسات والتحليل واستخلاص الدروس والعبر من الكوارث السابقة، ومن ثم تحويلها إلى سياسات وتعمل على تنظيم التطبيق والتنسيق بين الجهات الفاعلة والقائمة بأعمال إدارة الكارثة وإعادة الأعمار، إذ أن أكثر ما ساعد في تطبيق عمليات الإغاثة وإعادة الأعمار في زلزال تركيا هو وجود مثل هذه الهيئة المتخصصة والمسئولة.

2. التخطيط لإدارة الكارثة وإعادة الأعمار

تشمل مجموعة من العمليات الضرورية تبدأ بدراسة الواقع وتحليل المشاكل وبناء على هذا التحليل يتم وضع السياسات التي سيتم إتباعها، ومن ثم يتم تعزيز هذه السياسات بوضع قوانين تلزم تطبيق هذه السياسات ويتم تنظيم عملية تطبيق هذه السياسات والقوانين من خلال الجهات المعنية ويتم التنسيق فيما بينها من أجل فعالية وتكامل في الأداء، وفي النهاية يتم التطبيق هذه السياسات وتقييمها وإعادة تعديلها لتكون ملائمة أكثر.

- **تقييم الأخطار:**

في هذه العملية يتم القيام برسم مجموعة من خرائط الأخطار بحيث يتم توثيق الأخطار والمناطق المعرضة لهذه الأخطار (مختلف أنواع الأخطار)، ويتم في ما بعد تحديد المناطق المعرضة للأخطار بدرجاتها المتفاوتة إضافة إلى تحديد فترات تكرار الكوارث الطبيعية فيها كالزلازل (بركات وديفنز، 1997) وفيما بعد يتم تقييم مواضع انكشاف الأخطار حيث تقيم درجة انكشاف البيئة الحضرية للأخطار، وتقييم الموارد والإمكانيات لمواجهة هذه الأخطار وتقوية المجتمع في مواجهتها، وفيما بعد يتم دراسة هذه المعلومات وتحديد مستويات الخطر المقبول وما هي القرارات والإجراءات الواجب اتخاذها من اجل مواجهة والتقليل من اثر هذه الكوارث.

- **التقليل من الخطر:**

عند دراسة الواقع وتحليله وإعداد خرائط الأخطار يتم تحديد الآليات الواجب إتباعها من أجل التقليل من حدة اثر الكارثة على البيئة الحضرية في حال وقعت إضافة إلى تطوير البنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحتية لتكون قوية في مواجهة الكارثة بحيث يتم خفض الضعف في البيئة الحضرية مما يزيد قوتها ويقلل اثر الكارثة عليها. (الاستعداد، الاستجابة، اختبار المخطط).

3. اعداد دليل عام

من اجل ترتيب التعامل مع الكوارث وادارتها اضافة الى التعامل مع عمليات اعادة الاعمار ووضع البدائل والخطط والمقترحات واليات العمل وتفصيلها من اجل توضيح العمل وتسهيل نشر المباديء، والتي يتم وضعها بناء على الدراسات والتحليل والدروس والعبر المستفادة من الكوارث السابقة، لتكون بمثابة مباديء اساسية للتعامل في اوقات الكوارث.

4. عمليات التوثيق وخاصة للمدن التاريخية والمخيمات والمعالم الرمزية والتاريخية

إن أهم الخطوات الواجب اتخاذها بشكل عام هو توثيق الواقع لما له من أهمية في عمليات إعادة الاعمار وحفظ البيئة الحضرية التي تشكل حياة الناس وهويتهم، وتزداد هذه الأهمية في فلسطين لأنها لاتزال في نطاق الخطر ولأنها تتعلق بعدد كبير من المدن التاريخية (في المدن والقرى) والتي تشكل تاريخ وحضارة وهوية الشعب الفلسطيني، إضافة إلى توثيق الأنسجة الحضرية الرمزية كالمخيمات، خاصة أن العدو الإسرائيلي مازال يسعى بشكل جاهد لتدمير هذه الأنسجة الحضرية لما تمثله.

ولابد أن يتم القيام بعمل توثيق تفصيلي وأن الأولوية تكون له في حالة ما قبل وقوع الكارثة لما له من أهمية في تسجيل ورصد التراث الحضاري الإنساني في فلسطين إضافة إلى أن هذا التوثيق يكون مرجع عمليات إعادة الأعمار في حال تعرضت هذه الأنسجة الحضرية لكارثة، كما في حالة مدينة وارسو، ومخيم نهر البارد والذي اضطر للقيام بعمليات التوثيق للواقع بعد الكارثة وذلك بالاعتماد على المصادر المنقولة والتي اعتمدت بشكل أساسي على ذاكرة الناس.

لابد أن يقوم بهذا التوثيق خبراء في مجال التراث الثقافي والتاريخي، ويمتد هذا التوثيق ليشمل المباني والشوارع والساحات وكل عناصر البيئة الحضرية سواء الداخلية أو الخارجية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بشكل تفصيلي والتي كونت المشهد العام للمنطقة، وهذه الخطوة مهمة جدا من اجل الحفاظ على التراث وعدم إضاعة الفرصة لإعادة إعماره والحفاظ على الذاكرة والتاريخ والتراث الحضاري الثقافي والرمزي الذي يشكل الذاكرة الجماعية للشعب الفلسطيني.

والى جانب عمليات التوثيق التقليدية للبنية الفيزيائية يجب أن يتم توثيق الذاكرة الجماعية والتراث الثقافي المنقول والشفهي عند جمع المعلومات ومن المهم التحدث مع الناس وتوثيق أفكارهم وذاكرتهم عن المكان وصورته في عقولهم إضافة إلى القصص التي تروي حكاية المكان وتاريخه وتقوي الإحساس به كمكان له هويته الخاصة، وذلك مهم بشكل كبير عند إعادة تشكيل واعمار المكان بطريقة تمكن الناس التعرف عليه ماديا ومعنويا والإحساس به وتمكنهم من الارتباط به من جديد كما كان في السابق، فالمباني هي جسد البيئة الحضرية وحياة الناس وباقي العناصر المعنوية هي الروح لهذا الجسد.

5. تقوية مؤسسات المجتمع المدني إلى جانب المؤسسات الحكومية

وخاصة في فلسطين حيث أن السلطة السياسية لاتزال ضعيفة، إضافة إلى أنها مستهدفة من قبل الاحتلال الإسرائيلي وتحاول إضعافها باستمرار، وأن التجارب السابقة تشير إلى أن مؤسسات المجتمع المدني كان لها الأثر الأكبر في مواجهة الكوارث وفي عمليات الإغاثة، وأنها تساهم بشكل كبير إلى جانب المؤسسات غير الحكومية في عمليات إعادة الأعمار.

6. التعليم والتدريب وتوعية الناس والفاعلين (بناء ثقافة الوقاية والاستعداد)

ان توعية الناس وإعطائهم الحد الأدنى والمعقول من التدريب اللازم لهم يؤدي إلى تقليل التعرض للأخطار حيث يقوم الشخص بتجنب التعرض للخطر أصلا، إضافة إلى أن طريقة التصرف في حال حلت الكارثة تصبح أفضل، ففي معظم الحالات الدراسية كان المجامع هو الركيزة الأساسية التي يقوم على عاتقه التعامل مع الكوارث أو إعادة الاعمار، فأول عمليات الإغاثة يقوم بها المواطنون العاديون ريثما تصل فرق الإغاثة، إضافة إلى أن وعي الناس يؤدي إلى حفظ مقدار كبير من التراث والتاريخ ويظهر ذلك بشكل واضح في مدينة وارسو حيث قام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الناس بتوثيق مدينتهم والحفاظ عليها من النسيان، ويتم توعية المجتمع على عدة مستويات(بركات وديفنز،1997):

1. توعية متخذي القرار: من اجل تطبيق أفضل قائم على الفهم والتوجه الصحيح المتكامل، وعدم التفريط بجوانب في مقابل التركيز على جوانب أخرى.
2. توعية الجهات الفاعلة والعاملة في مجال إعادة الاعمار.
3. تدريس عناصر السلامة العامة في المناهج: وذلك لتوعية الشباب والصغار وجعل ثقافة الوقاية والأمان عنصر أساسي وجزء من خطط التطوير.
4. أهمية وسائل الإعلام: من اجل إيصال الرسالة بشكل أفضل وتكوين رأي عام يعتبر ثقافة الوقاية جزء أصيل من الحياة.
5. توعية الأطفال والشباب وطلاب المدارس.

5-3-2 مرحلة اثناء الكارثة

- **تلبية الاحتياجات العاجلة للمجتمع:**

1. ان يتم اعداد الكوادر اللازمة والقادرة على القيام باعباء عمليات اعادة الانقاذ والاغاثة واعطائهم التدريب اللازم.
2. اعداد المجتمع ليكون قادر على التصرف السليم في اوقات الكوارث وان يكون قادر على القيام باولى عمليات الانقاذ والاغاثة.
3. العمل على تلبية حاجات المجتمع السريعة والعاجلة وذلك من خلال استراتيجية اغاثة عاجلة سريعة.
4. العمل على توفير المأوى المؤقت لمن يحتاجونة واختيار افضل البدائل اضافة الى العمل على الخروج السريع من هذه المرحلة والانتقال الى المرحلة التالية من اعادة التاهيل واعادة الاعمار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **أعمال التقييم السريع للاحتياجات والاضرار:**

حيث يتم العمل على التقييم السريع للاحتياجات والاضرار بعد وقوع الكارثة من اجل تلبية هذه الاحتياجات والبدء بوضع خطة لاصلاح الاضرار والبدائل الممكنة، لذلك فلابد أن يتم اعداد هذه التقييمات والية عملها والعوامل التي تركز عليها في فترة قبل الكارثة من أجل استخدامها السريع والعاجل في أوقات الكارثة حيث حجم العمل الكبير والوقت القصير.

5-3-3 مرحلة مابعد الكارثة:

1. **إعادة التأهيل** (على المدى القريب):

- هدم المباني الايلة للسقوط (أو معالجتها بالطرق السليمة خاصة اذا كانت مباني لها قيمة تاريخية او رمزية) وازالة انقاض المباني المدمرة.
- تأمين المأوى والاحتياجات الاساسية بشكل مستقر.
- وضع الخطط التفصيلية والتنفيذية بعد اعادة معاينتها وتقييمها.
- اعادة تعديل المخططات بناء على الواقع والمعطيات الجديدة
- العمل على توفير الاموال اللازمة من اجل مشاريع اعادة الاعمار.
- تأمين البدائل المناسبة لانسب الطرق في تنفيذ مشاريع اعادة الاعمار وتمويلها.
- العمل على اعادة دوران عجلة الحياة وجعلها مستقرة قدر الامكان وبأسرع وقت ممكن من أجل الانطلاق الى مرحلة اعادة الاعمار.
- تأمين وتوفير البرامج اللازمة لاعادة إصلاح المباني المتضررة بأسرع وقت ممكن.
- حل المشاكل الرئيسية والتي تؤدي الى اعادة دوران عجلة الحياة بشكل طبيعي وتؤدي الى سرعة استعادة المجتمع عافيته، كاصلاح البنية التحتية وشبكة الشوارع، واعادة امداد الكهرباء والماء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. **إعادة الاعمار** (على المدى الطويل):

1. **وضع مبادئ لإعادة الأعمار:** وتكون عبارة عن النقاط الاساسية التي يجي العمل في اطارها، وتعتبر كوثيقة شرف تعمل على تحقيق إعادة اعمار شامل ومتكامل يحفظ التاريخ والحضارة والهوية وان يتم العمل خلال مشاريع اعادة الاعمار في اطارها، وتهدف الى حفظ الانسان والمكان والتاريخ والهوية.

2. **إعادة البناء بشكل افضل:** يجب أن تعمل هذه العمليات على تحسين وتغيير الواقع السابق، وحل المشاكل السابقة سواء في المباني أو في البيئة الحضرية، كتقوية المباني بناء على معايير جديدة يتم اعتمادها لتكون اقوى في مواجهة الكوارث، او تعديل وتغيير استخدامات الاراضي أو المناطق بما يتناسب مع الاوضاع الجديدة ومايحقق قدر اكبر من الامان للمجتمع، وحل المشاكل البيئية أو الصحية.

3. **تحقيق الاستدامة:** اخذ التنمية المستدامة بعين الاعتبار خلال عمليات إعادة الأعمار، من خلال عمليات التغيير والتحسيين الجديدة وذلك من اجل تقليل الخسائر في الارواح والممتلكات والحفاظ على البيئة وعدم استهلاكها واستهلاك كافة المصادر والطاقة وتقليل التكلفة على المدى البعيد وتوفير حياة مستقرة اكثر تحفظ حق الاجيال القادمة في المصادر وتساعد على اعادة تكوينها نفسها بنفسها.

4. **التصميم المتكامل:** (الانشائي، والمعماري، والبيئي، والاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي) أي أنه تصميم يعمل على تحقيق واحتواء أكبر مجموعة من العوامل التي تؤدي الى اشباع حاجات المجتمع، وتجنب الكوارث في المستقبل من خلال تقوية البيئة الحضرية.

5. **المشاركة الشعبية المحلية الواسعة والتدريب:** العمل على ضمان اشراك الناس في عمليات اعادة الاعمار اذ ان الناس هم المستفيد الاول والاخير من هذه العمليات لذلك لابد ان يكون وفق لرغباتهم واحتياجاتهم في المقام الاول، ويعبر عنهم وعن ثقافتهم ويحفظ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحدة النسيج الاجتماعي والاقتصادي اضافة الى حفظ التاريخ والهوية والذاكرة الجماعية التي تشكل الرابط الذي يجمع بين مختلف فئات المجتمع.

6. **الاهتمام بالبعد البيئي في عمليات إعادة الاعمار:** إضافة الى البعد الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والبنية التحتية وحاجات الناس في كل من هذه الجوانب (عدم الفصل بين المجتمع وثقافته والا نشأ المجتمع في جو غريب يودي الى عدم اشباع حاجاته وبالتالي عدم تعافيه).

7. **التعامل مع التراث الثقافي والتاريخي:** اعتماد استراتيجية موحدة ومدروسة للتعامل مع التراث العمراني والثقافي اعتمادا على أهميته وقيمته التاريخية والامكانات المادية.

8. **الكارثة فرصة:** التعامل مع الكارثة على أنها فرصة من أجل حل المشاكل السابقة في البيئة العمرانية وذلك من خلال معرفة الواقع ومعرفة المشاكل.

9. **شمولية إعادة الاعمار:** حيث يجب أن تكون هذه العمليات موجهة لتحقق اكبر فائدة لكل جوانب البيئة الحضرية، حيث تتعامل مع المشاكل الاقتصادية الى جانب المشاكل البيئية والعمرانية وتعمل على حل المشكلات الاجتماعية وتتعامل مع التاريخ والتراث والهوية.

10. **التقييم المستمر:** العمل على تقييم مستمر لعمليات اعادة الاعماروما بعدها، وتحديد الايجابيات من اجل تعزيزها وتحديد السلبيات من اجل تجنبها وتغيرها في المستقبل، واخذ الدروس والعبر وتوثيقها من أجل المستقبل.

11. **الحلول الدائمة:** تركيز العمل على الحلول الدائمة والجذرية وليس ترحيل المشاكل الى المستقبل وتوفير حلول مؤقته بذريعة العمل على توفير الاحتياجات الانسانية والعاجلة، ولكن يجب التركيز على الحلول الدائمة والمستدامة.

12. **البنية التحتية:** البدء باعمال اعادة بناء او اصلاح البنية التحتية والمباني والمنازل واعادة الحياة الاقتصادية والاجتماعية لطبيعتها، واعادة اطلاق عجلة الحياة من جديد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13. **انعاش الاقتصاد المحلي:** من خلال عمليات إعادة الاعمار يجب الاهتمام بدعم الاقتصاد المحلي والعمل على استعادة النشاط الاقتصادي بأسرع قدر ممكن.

14. **الحاجات الثقافية والاجتماعية:** احترام الثقافة المحلية والبناء المحلي من خلال التأكيد عليها، ومراعاة الجوانب التاريخية والهوية الوطنية واحترامها والعمل على الحفاظ على الذاكرة الجماعية بكل الوسائل سواء التعليمية أو تجسيدها من خلال شواهد مرئية كالنصب التذكارية والمتاحف أو من خلال عكسها في المباني العامة والمناطق السكنية بتأكيد الهوية المعمارية الوطنية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

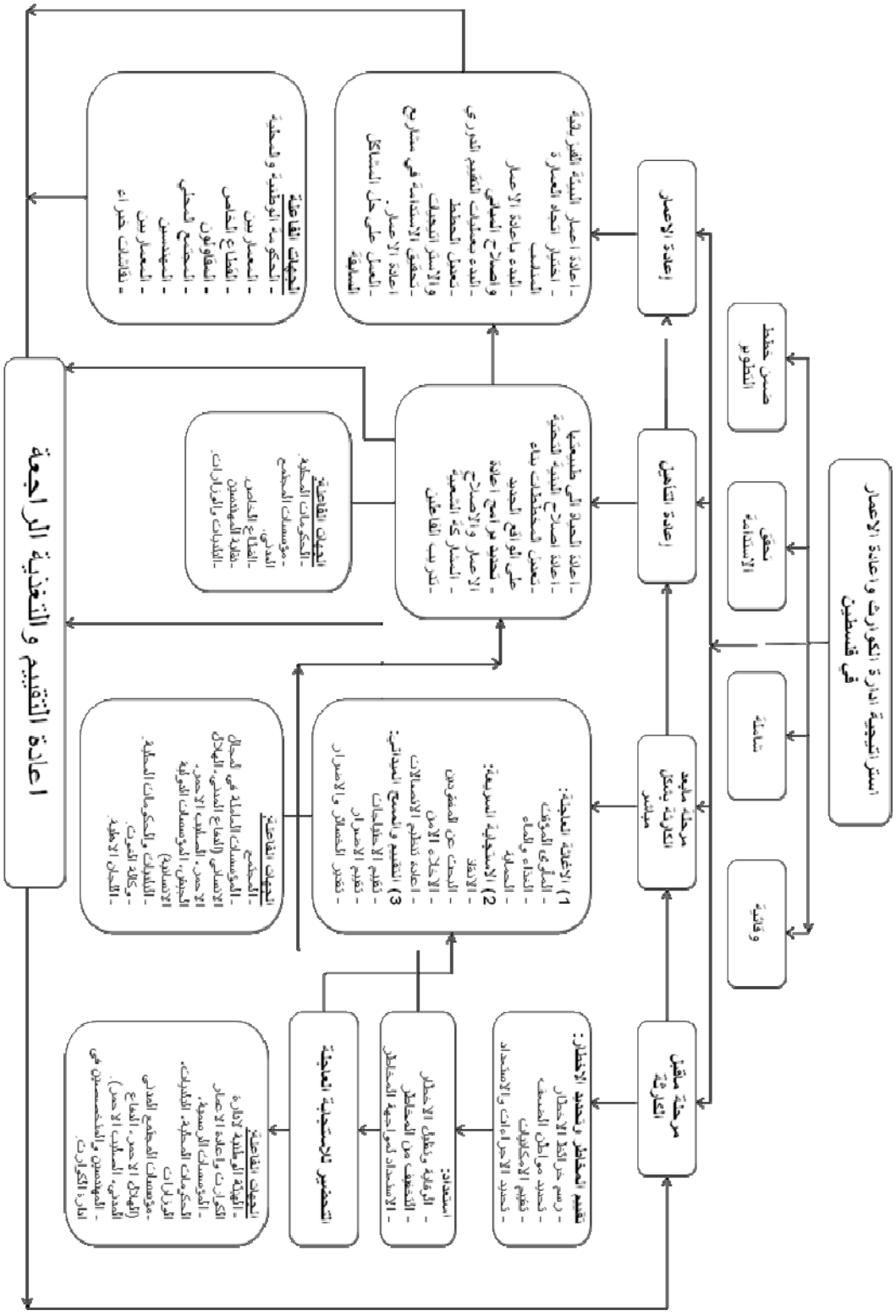

الشكل (5-3): مخطط يوضح مراحل استراتيجية ادارة الكارثة واعادة الاعمار المقترحة والاعمـــال الواجـــب القيام بها في كل مرحلة

المصدر: الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

6-1 النتائج

6-2 التوصيات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

6-1 النتائج

في ضوء التحليل والدراسة في الفصول السابقة، يمكن الخروج بمجموعة من النتـــائج، أهم هذه النتائج هي:

1. لا تزال فلسطين معرضه للكوارث كغيرها من الدول العالم وإن اشد آثار هذه الكوارث تدميرا للبيئة العمرانية هي الزلازل وإن حدوثها يكون بوتيرة متكررة بشكل منتظم، إضافة العمليات الحربية الاسرائيلية.

2. محاولة الاحتلال تدمير التاريخ والهوية الفلسطينية بشكل متعمد وطمس المعالم التي تروي قصة المكان وتشهد على تاريخ الأرض والجذور الفلسطينية فيها.

3. يوجد في فلسطين مجموعه متنوعة من الأنسجة الحضرية والتي تكونت نتيجة ظروف مختلفة كالمناطق التاريخية والمخيمات والمناطق الحديثة ومراكز القرى وكل نسيج له أهميه ورمزيه ودلالاته مما يتطلب التفكير بشكل مفصل في كل نسيج.

4. ضعف السلطة الفلسطينية الرسمية وخاصة في أوقات الصراع أو الاجتياجات مع الجانب الإسرائيلي حيث تكون هدف بالنسبة له وبالتالي عدم قدرتها على القيام بواجبات الإغاثة أو عمليات اعاده الأعمار.

5. بالنظر الى الحالات الدراسية المختلفة (مخيم جنين، مدينة نابلس) يتبين وجود عدد كبير من العاملين في مجالات إعادة الإعمار (المؤسسات الحكومية والوزارات) والمؤسسات الغير حكومية والمؤسسات الأهلية إضافة إلى عدد من اللجان الشعبية، والمؤسسات الاهلية والمقاولين، مع عدم وجود تنسيق كبير بين هذه الجهات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. عدم وجود خطة إستراتيجية أدى إلى عدم وجود تنظيم أو تنسيق بين الجهات الفاعلة والعاملة في مجال إعادة الأعمار بالإضافة إلى عدم توحيد نظام عمليات إعادة الإعمار، بل تفاوت من مكان إلى أخر.

7. أدت بعض عمليات إعادة الإعمار إلى تجاهل جزء كبير من التاريخ والهوية الفلسطينية حيث تم التركيز على الحاجات الأساسية للسكان (بالطعام والشراب والمأوى) على حساب باقي عناصر البيئة الحضرية، وذلك بسبب حجم العمل الكبير في وقت قصير وعدم وجودة خطة استراتيجية للتعامل مع اعادة الاعمار بعد الكوارث.

8. التركيز على بعض الجوانب واهمال جوانب اخرى مهمة، كالجانب الاقتصادي والثقافي والاجتماعي في عمليات إعادة الإعمار حيث لم تكن عمليات اعادة الاعمار شاملة لكل جوانب البيئة الحضرية أو أنها لم تكن واضحة بشكل كبير بسبب العمل السريع وقلة الوقت.

9. لم يكن هناك وجود لجهود منظمه تأخذ العبر والدروس من الكوارث السابقة وتعمل على الأعداد لمواجهة وتقليل الأخطار في المستقبل وتقويه البيئة الحضرية في مواجهة الكوارث.

10. عدم وجود برامج توعيه بشكل منظم وممنهج يشمل كافه الوطن وكافة القطاعات.

11. عدم وجود عنوان رئيسي يهتم بقضايا الكوارث والاستعداد لها وإعادة الاعمار فيما بعدها.

12. عدم وضع اعتبارات السلامة العامة بشكل شامل إضافة إلى عدم وضع اعتبارات الاستدامة وتحقيق الإستدامه الحضرية في عمليات إعادة الاعمار.

13. تشابه حالات داخل فلسطين مع حالات كثيرة من دول العالم مما يؤدي إلى إعطاء فكرة وتصور جيد عن الكارثة وتأثيرها وعملية إدارتها وإعادة الإعمار فيما بعدها.

14. عدم توفر العديد من الخبراء ذوي الاختصاصات المختلفة المهتمين بهذا المجال والقادرين على القيام باعباء التخطيط والعمل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6-2 التوصيات

بالارتكاز على مجموعة النتائج السابقة والمعلومات السابقة في الفصول الدراسية، يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات على النحو التالي:

1. توصيات خاصة على مستوى الدولة:

- اعتماد الاستراتيجية المقترحة لأدارة الكوارث وإعادة الإعمار، على المستوى الوطني، وكل ما فيها من تفاصيل تتعلق بكل مراحل ادارة الكوارث واعادة الاعمار.
- انشاء مركز او هيئة وطنية فاعلة من اجل الاهتمام بموضوع الكوارث تعمل على التنسيق والدراسة والاعداد، وتكون بمثابة عنوان رئيسي في هذا المجال.
- العمل على تقويه المجتمع في مواجهة الكوارث.
- إنشاء هيئه لإدارة التشريعات واعداد السياسات والتشريعات اللازمة، من أجل توفير مايلزم من التشريعات وتطويرها.
- إعداد الدراسات من أجل تقليل الأخطار والمواجهة.
- إعطاء دور فاعل قوي لمؤسسات المجتمع المدني ودعمها وتقويتها في فترة قبل الكارثة، من خلال التدريب واعطاءها دور في اوقات ماقبل الكوارث.
- تشمل عمليه الاستعداد للكوارث مجموعه من العمليات المتتابعة والمرتبطة يبعضها البعض وتستمر بشكل حلقي (عملية تحليل، إعداد سياسات، تنظيم، وضع قوانين، تطبيق ومن ثم تقييم.
- توعية المجتمع وتزويد الناس بصوره مسبقة عن الكوارث و طبيعتها مما يؤدي إلى تقويه مواجهتها وعدم شعورهم بالصدمة المطلقة ف أثنائها بل كما زاد درجه وعيهم واستعدادهم بها كلما زادت ثقتهم في أثناء حدوثها ومواجهتها.
- توجيه عمليات اعادة الاعمار نحو الاستدامة الحضرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. توصيات خاصة بالبلديات:

- وضع استراتيجية للتعامل مع الكوارث وادارة اعادة الاعمار، ضمن اطار الاستراتيجية الوطنية التي تم التوصية باعتمادها في هذه الدراسة.
- العمل على ارشفة الواقع وخاصة في المدن التاريخية.
- العمل على تعديل القوانين وخاصة قوانين ترخيص المباني لتكون اكثر قوة في مواجهة الكوارث، ووضع متطلبات سلامة عامة ذات معايير عالية، ومراقبة تنفيذها.
- العمل على توعية المواطنين بشكل اكبر ليكونو قادرين على مواجهة الكوارث ولكي يتصرفو بمسؤلية بشكل اكبر.
- ادماج عمليات الاستعداد للكوارث ضمن خطط التطوير المستقبلي،أي أن تكون ضمن عمليات وبرامج التطوير الحضري المستدام.
- وضع متطلبات الاستدامة سواء في عمليات الاستعداد في مراحل ماقبل الكارثة، وعمليات اعادة الاعمار.
- عدم الاكتفاء بوضع الاستراتيجيات اللوائح الفنية والعمل على المتابعة الحثيثة والتاكد من التطبيق و التنفيذ الملائم.

3. توصيات خاصة بمراكز الابحاث:

- من أجل مواجهة أفضل للكوارث لابد من فهم طبيعتها وآلية عملها.
- من أجل التعامل مع الكوارث في أي منطقه لابد من فهم هذه المنطقة وطبيعيه الكوارث المعرض لها وتاريخ الكوارث فيها وأكثرها تكراراً ومقدار حجم الاضرار الناتجة عنها.
- لابد من فهم البيئة الحضرية في المنطقة من أجل تقويتها ومن ثم عمليه أعادة أعمار أفضل ويشمل هذا الفهم كل جوانب البيئة الحضرية (العوامل الاجتماعية، والاقتصادية، السياسية، والثقافية، وتأثير الكوارث عليها).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. توصيات خاصة بالمجتمع المحلي:

- قيام المجتمع بدور فاعل سواء في مرحلة ماقبل الكارثة او مابعدها عن طريق الوعي والشعور بالمسؤلية، والمشاركة الفاعلة والايجابية.

- فهم طبيعة واهمية التراث التاريخي والحضاري في فلسطين واهمية المحافظة عليه وكافة الرموز ذات العلاقة بتاريخ الشعب الفلسطيني.

5. توصيات خاصة بمؤسسات المجتمع المدني:

- العمل على تحمل مسؤولية اكبر سواء في عمليات الاستعداد والوقاية لمواجهة الكوارث واعادة الاعمار بعد الكارثة كل حسب تخصصه.

- التركيز على المستويين القصير والطويل الامد وعدم التركيز على جانب على حساب جوانب اخرى (كالتركيز على الاحتياجات الطارئة والعاجلة قصيرة المدى، واهمال الاحتياجات على المدى البعيد).

- العمل على توثيق التجارب وتبادل الخبرات.

- الاهتمام باخذ تغذية راجعة من اجل تعزيز الصواب وتجنب الاخطاء.

- تحمل جانب من العبء في توعية المواطن والجهات الفاعلة.

- ان تعمل على حفظ التراث والتاريخ والهوية الفلسطينية من خلال مشاريع اعادة الاعمار.

- ان تعمل بشكل متكامل وتنسيق سواء مع الحكومة او مع لعضها البعض او مع جميع الجهات الفاعلة في عمليات الاستعداد للكوارث واعادة الاعمار.

- في اوقات الكوارث تكون السلطات الرسمية ضعيفة أو غير موجودة لذلك لابد أن تستعد مؤسسات المجتمع المدني لتحمل المسؤولية الى جانب الحكومة او تحمل المسؤولية كاملة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

الكتب:

احمد علام، يحيى شديد، ماجد المهدي، **تجديد الاحياء**، مصر، مكتبة الانجلو المصرية، 1997.

الدبيك، جلال، **ادارة الكوارث واسناد الطوارئ**، مركز علوم الارض وهندسة الزلازل، نسخة تحت النشر ط1، جامعة النجاح الوطنية،2007.

الدبيك، جلال، **الزلازل وتخفيف مخاطرها**، مركز علوم الارض وهندسة الزلازل، جامعة النجاح الوطنية، 2009

عبد الباقي، ابراهيم، **تأصيل القيم الاسلامية في بناء المدينة الاسلامية المعاصرة**، مصر، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية،1982.

فواز وغندور، **اعادة اعمار حارة حريك**، الجامعة الامريكية في بيروت، 2007.

محمود السهلي، نبيل، **نبذة عن مخيم جنين الصمود والأسطورة، اللاجئون والنازحون -أوضاع اللاجئين الفلسطينيين**، مركز المعلومات الفلسطيني 2004 .م.

مركز الانتاج الاعلامي، **التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول**، مركز الانتاج الاعلامي، جامعة الملك عبد العزيز، العسودية،2005.

الرسائل العلمية والجامعية:

التصلق، امل، **الخصائص العمرانية والتخطيطية للمخيمات الفلسطينية: حالة دراسية لمخيم جنين – الضفة الغربية**، رسالة مجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، 2006.

الحنبلي، مسرة، **التخطيط واستراتيجيات إعادة إعمار وتطويرالوسط التاريخي لمدينة نابلس**، رسالة مجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، 2005.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عتمة، محمد، **إعادة تأهيل المباني التاريخية في فلسطين**، رسالة مجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، 2006.

عكاشة، عالية، **عمارة مابعد الحرب – حالة دراسية مدينة نابلس** –، رسالة مجستير جامعة غير منشورة، القاهرة، 2004.

المهداوي، عبد المنعم، **التوجهات التخطيطية والعمرانية في مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية حالة دراسية مخيم الفارعة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين. 2004

التقارير والاوراق العلمية:

برنامج الامم المتحدة للمستوطنات البشرية، **التقييم واعادة الاعمار في اعقاب النزاعات والكوارث الطبيعية والاصطناعية**، الامم المتحدة، 2005.

جولدستون، ريتشارد، **تقرير الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة**، صادر عن الأمم المتحدة، 2009.

سلطان بركات، ايان ديفنز، **الاستعداد لمواجهة الكوارث في فلسطين، مؤتمر اعادة الاعمار الريفي والحضري لدولة فلسطين**، المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية واعادة الاعمار، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1997.

السوداني، وسام، **المعايير والمفاهيم الاساسية لتصميم مباني أكثر مقاومة للزلازل**، مؤتمر يوم الاسكان العربي، 2009.

طوقان، شادية، **خيارات التطوير الحضري في فلسطين**، المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية واعادة الاعمار، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1997.

لجنة إعادة إعمار مخيم نهر البارد (NRC)، **Reconstruction Principles and Guidelines**، لجنة اعادة اعمار مخيم نهر البارد، 2007.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وزارة الداخلية والأمن العام اليمنية، مواجهة الكوارث، وزارة الداخلية اليمينة،2003.

المراجع الاجنبية:

Al Aloul, Marah, **the destruction of cultural heritages by warfare and reconstruction strategies: lessons learned from case studies of rebuilt cities,** MA Thesis, University of Florida, 2007.

AYGEN, ZEYNEP, **THE PROTECTION OF CULTURAL LANDSCAPES IN POSTWAR ZONES,** Forum UNESCO University and Heritage 10th International Seminar, 2005.

Baradan, berna, **analysis of the post disaster reconstruction process following Turkish earthquakes**, izmir institute of technology, turkey, 2004.

Barakat, Sultan, **Housing reconstruction after conflict and disaster**, published by the Humanitarian Practice Network at ODI, UK, 2003.

Bevan, R. (2006). **The destruction of memory: Architecture at war**. London: Reaktion.

Environmental planning collaborative and TCG international with the support of USAID and FIRE-D, **participatory planning guide for post disaster reconstruction**, USAID, 2004.

GTZ, **disaster risk management – working concept**, Deutsche Gesellschaft für Technische Zusammenarbeit (GTZ) GmbH, 2002.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

J. N. AL-DABBEEK, **An Assessment on Disaster Risk Reduction in the Occupied Palestinian Territory,** UNDP-PAPP, 2008.

J. N. AL-DABBEEK, E. M. AMAD, E. S. ASSI, H. A. YAMEEN, **Post Disaster Damage Assessment For The City Of Nablus, An-Najah Nathional Unversity,** Palestine, 2003.

Lawson, brian**:the language of space, Linacre House,** Jordan Hill, Oxford,2001.

Mcdonald, Roxanna, **Introduction to Natural and Man-Made Disasters and There Effects on Building**, Architectural press, UK, V1, 2003.

Mike jenks & Nicola Dempsey, **Future Forms and Design for Sustainable Cities,** architectural press, 2005.

Natural Hazards Research and Applications Information Center, **Holistic Disaster Recovery- Ideas for Building Local Sustainability After a Natural Disaster,** University of Colorado, Published by the Public Entity Risk Institute, 2001. www.riskinstitute.org

NBRC**, preliminary master plan and guid lines for the reconstruction of nahr el-bared**, Nahr el-bared reconstruction commission, Bairut, 2008.

Nurhan Abujidi, Han Verschur, **Military Occupation As Urbicide By Construction and Destruction-The Case of Nablus, Palestine**, the Arab World Geographer, Vol8, 2006.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Saleh, Shadi, **Designing by community participation: meeting the chalanges of the Palestinian refugee camps**, Master Thesis, university of Cincinnati, 2009.

UN-Habitat, **Displaced population and human settlements**, UN-HABITAT,2004.

Un-Habitat, **Post conflict land administration and peace building**, V1, 2007.

مواقع الكترونية:

http://ar.wikipedia.org, 2009

http://earthquake.usgs.gov/research/geology/turkey/index.php, 2009.

http://en.wikipedia.org, 2009

http://en.wikipedia.org/wiki/1999_%C4%B0zmit_earthquake, 2009.

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/arabic/newsid_1129000/1129169.stm. 2010

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_521000/521957.stm. 2010.

http://whc.unesco.org, 2009

wadi.interior-hadhramaut.info/view/254.aspx, 2009

www.aljazera.net 2011

www.egy4tec.comm 2009

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

www.e-warsaw.pl, 2009.

www.international.icomos.org, 2010

www.isesco.org, 2009

www.jenininquiry.org, 2010

www.jeninrefugeecamp.plo.ps

www.jihadbinaa2006.org. 2009

www.jihadbinaa2006.org. 2009

www.nablus.gov.ps, 2009

www.thejenininquiry.org, 2009

www.un.org, 2009.

www.un.org/arabic, 2009

www.unhabitat.org, 2009

www.waad-rebuild.com, 2009

www.wikipedia.org, 2009

www.worldheritagesite.org, 2009

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الملاحق

الملحق رقم 1: تقييم الاضرار في المباني

الملحق رقم 2: تفاصيل تسليح العناصر الانشائية من أجل الزلازل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملحق رقم 1

تقييم الاضرار في المباني

تصنيف االإنهيار في مباني الطوب (المباني غير المسلحة) Classification of damage to masonry building	
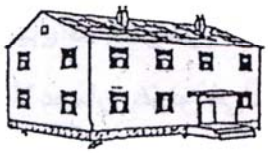	ضرر من الدرجة الأولى: (Damage of grade 1) ضرر مهمل إلى سطحي يمكن تجاهله. (لا أضرار في العناصر الإنشائية وبسيطة في العناصر غير الإنشائية) تشققات شعرية في عدد قليل من جدا من الجدران، سقوط قطع صغيرة من القصارة. في حالات نادرة تسقط الحجارة غير المثبتة (الضعيفة) من الأماكن العالية.
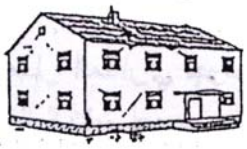	ضرر من الدرجة الثانية: (Damage of grade 2) ضرر متوسط . (سطحي في العناصر الإنشائية ومتوسط في العناصر غير الإنشائية) تشققات في عدد من الجدران، سقوط قطع كبيرة من القصارة بشكل واضح، تدمير جزئي للمداخن فوق السطح.
	ضرر من الدرجة الثالثة:(Damage of grade 3) الضرر كبير/شديد (متوسط في العناصر الإنشائية وقوي وشديد في العناصر غير الإنشائية)، تشققات كبيرة ممتدة في معظم الجدران، يظهر انفصال بين السطح والجدران. تدمير كلي للمداخن فوق السطح. سقوط بعض العناصر غير الإنشائية غير المربوطة جيدا كالقواطع.
	ضرر من الدرجة الرابعة:(Damage of grade 4) ضرر شديد جدا. (شديد في العناصر الإنشائية وشديد جدا في العناصر غير الإنشائية) سقوط خطير للجدران، سقوط جزئي للعناصر غير الإنشائية من أسقف وبلاطات.
	ضرر من الدرجة الخامسة:(Damage of grade 5) (انهيار شديد جدا في العناصر الإنشائية) سقوط و انهيار انهيار وهدم. كلي أو قريب من الكلي.

درجات الأضرار و الانهيارات وفقاً للمقياس الأوروبي EMS-1998

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تصنيف الانهيار في المباني المسلحة
Classification of damage to buildings of reinforced concrete

أضرار من الدرجة الأولى (Grade1): مهمل إلى سطحي يمكن تجاهله (لا أضرار في العناصر الإنشائية) تشققات بسيطة في القصارة والقواطع و الجدران المستخدمة كتقسيمات داخلية	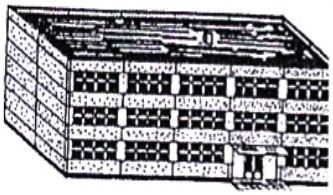
أضرار من الدرجة الثانية (Grade 2): (بسيط يمكن إهماله في العناصر الإنشائية). تشققات في الأعمدة و الجسور و الجدران الحاملة. تشققات في القواطع و سقوط القصارة، سقوط المونة عند مناطق الالتقاء بين الجدران و الإطارات.	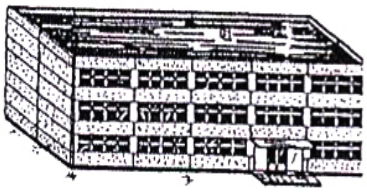
أضرار من الدرجة الثالثة (Grade 3): (متوسط في العناصر الإنشائية وشديد في العناصر غير الإنشائية). تشققات في الأعمدة وفي مناطق التقاء الجسور مع الأعمدة أو عند التقاء جدارين. سقوط أو تشقق الغطاء الخرساني بسبب انحناء الحديد، تشققات كبيرة في القواطع و الجدران، سقوط للجدران غير المسلحة و غير المربوطة بجدران أخرى.	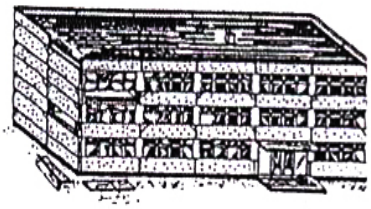
أضرار من الدرجة الرابعة (Grade 4): (شديد في العناصر الإنشائية، وشديد جداً في العناصر غير الإنشائية) تشققات كبيرة في العناصر الإنشائية. هدم وانهيار تام لعدد قليل من الأعمدة أو بعض البلاطات المنفردة.	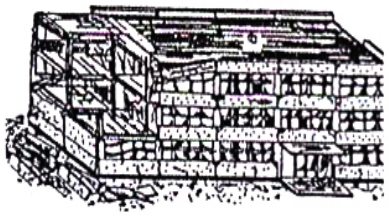
أضرار من الدرجة الخامسة (Grade 5): (انهيارات و أضرار كبيرة جداً في العناصر الإنشائية) انهيار الأسقف أو انهيار أجزاء من المبنى. انهيار كلي أو شبه كلي.	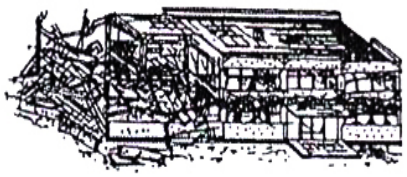

درجات الأضرار و الانهيارات وفقاً للمقياس الأوروبي EMS-1998

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نوع المبنى	النظام الإنشائي	فئات قابلية الإصابة Vulnerability Class					
		A	B	C	D	E	F
مبني من الطوب (masonry)	مباني من الحجارة (دبش قطع غير مصقولة) Rubble stone, Fieldstone	○					
	مباني طينية (من اللبن) adobe (earth brick)	○	⊢				
	مباني من الحجارة البسيطة (أشكالها غير معقدة) simple stone	⊢	○				
	مباني من الحجارة الكبيرة قوية متماسكة massive stone		⊢	○	⊢		
	مباني غير مسلحة (حجارة مصنعة) unreinforced, with manufactured stone units.	⊢	○	⊢			
	مباني غير مسلحة (لكن البلاطات مسلحة) unreinforced, with RC floors		⊢	○	⊢		
	مباني من الطوب المسلح reinforced or confined			⊢	○	⊢	
مبني من الخرسانة المسلحة (Reinforced Concrete RC)	إطارات غير مصممة لمقاومة الزلازل frame without ERD	⊢		○	⊢		
	إطارات مصممة تصميم متوسط لمقاومة الزلازل frame with moderate level of ERD		⊢		○	⊢	
	إطارات مصممة تصميم جيد لمقاومة الزلازل frame with high level of ERD			⊢		○	⊢
	جدران مسلحة غير مصممة لمقاومة الزلازل walls without ERD		⊢	○	⊢		
	جدران مسلحة مصممة تصميم متوسط لمقاومة الزلازل walls with moderate level of ERD			⊢	○	⊢	
	جدران مسلحة مصممة تصميم جيد لمقاومة الزلازل walls with high level of ERD				⊢	○	⊢
Steel	منشآت معدنية steel structures			⊢		○	⊢
Wood	منشآت خشبية timber structures		⊢		○		

○ تشير إلى فئة قابلية الإصابة التي يقع فيها المبنى

⊢ احتمالية انتقال المبنى إلى الفئة الأخرى

..... احتمالية أقل لانتقال المبنى إلى الفئة الأخرى

ERD : التصميم المقاوم للزلازل (Earthquake Resistant Design)

أنواع المباني وفئات قابلية اصابة وفقاً للمقياس

EMS - 1998

(المصدر: مركز هندسة الزلازل وعلوم الارض– جامعة النجاح الوطنية)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملحق رقم 2

تفاصيل تسليح العناصر الانشائية من أجل الزلازل

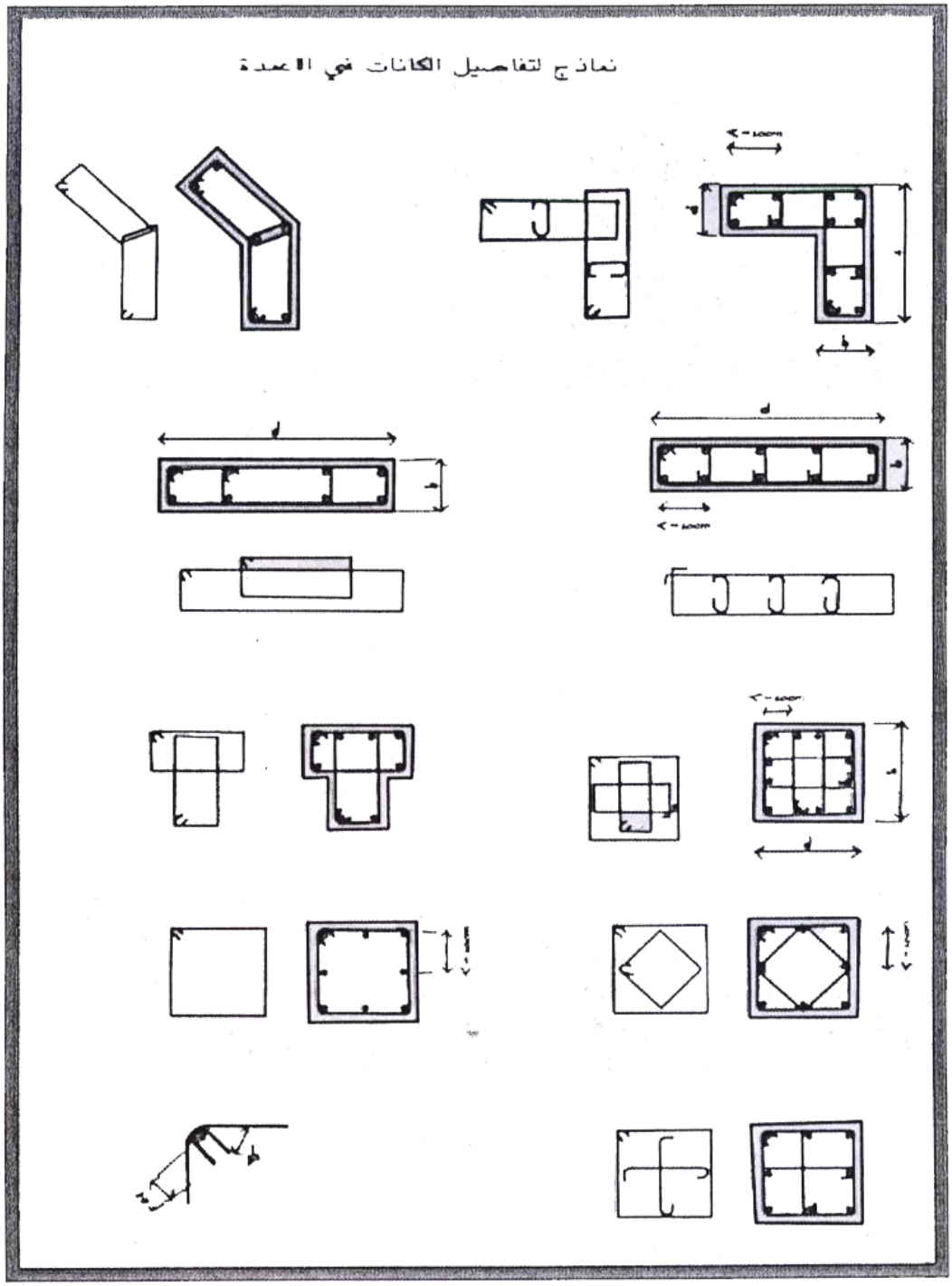

شكل(13.2.أ) : تفاصيل تسليح مقاطع العناصر الانشائية

(المصدر: مركز هندسة الزلازل وعلوم الارض- جامعة النجاح الوطنية)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

An- Najah National University
Faculty of Graduate Studies

Post- War and Disaster Reconstruction Strategies in Palestine

By
Muath "Muhamad Basher" Tahir

Supervisor
Dr. Hasan AL- Qadi

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Architecture Engineering, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.
2011

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Post- War and Disaster Reconstruction Strategies in Palestine

By
Muath "Muhamad Basher" Tahir
Supervisor
Dr. Hasan AL- Qadi

Abstract

The study discusses the post war and disaster reconstruction strategies in Palestine, as it has a particular importance at the national and humanitarian level in the present and future time; the study presents the theoretical concepts of the reconstruction after disasters and deals with some international and local case studies and experiences in this field.

The study aims primarily to shed light on the post war and disaster reconstruction experience in Palestine, and evaluate them by comparing with the experiences of other countries and based on the theoretical framework in order to attain acomprehensive reconstruction strategy in Palestine this help to achieve greater effectiveness in the future to face disaster and carry out all the responsibility of reconstruction work to get better outcomes for the people and place, especially that Palestine is still under occupation, and exposed to Israel systemic destruction processes as well as the possibility of natural disasters such as earthquakes.

To achieve the objective of this study some theoretical concepts concerning the reconstruction after disasters have been reviewed as well as some experiences from other countries in this field And then compare them with the Palestinian case study, in order to prepare a proper strategy to be implemented in Palestine, which will raise the level of post disaster

www.manaraa.com

management and reconstruction, the study based on the descriptive and analytical methodology using a combination of research tools such as interviews and questionnaires.

The findings of this study formed in a set of conclusions, recommendations and proposed strategies in order to improve the reality in the ground and avoid the past mistakes.

www.manaraa.com